من الشيصبان ومن أقيش في قفه وانها خيار من الجن وقد ذكرناها
في أمر الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله والعالم
يجوز أن يكون أراد الأخاوم بالواو فهمز الواو ولا اعتبار بها والأخاوم
جمع أقوام وأقوام جمع قوم وهو الأول في التبيين وكأنه أراد عالم من
والقوم اتفقا ابن كبيرة بن دال معناه أراد بالأخابر وزاد زمزم
ويجوز أن يريد بالطيب التي كونها على الا يكون نقض الواو ونقلب
اللفظ فصار بعد قوافي على فاعل وروى ابن إسحاق في حديثه عن الحكم بن
رضي الله عنه وقصته مع سواد بن قارب وروى عمران بن الحنو هذا الخبر
عن عمر رضي الله عنه وان عمر رضي الله عنه قال لسواد ابن قارب ما فعلت
كهانتك يا سواد فغضب سواد وقال قد كنت انا وانت على شر
من هذا من عبادة الاصنام واكل الميتات افتعيرني بأمر قد تبت
منه فقال عمر رضي الله عنه حينئذ اللهم غفرا والحديث في صحيح البخاري
اختصره وفي الالفاظ اختلاف وقد روي في الحديث زيادة حسنة
وهي ان سواد قال ان رئيه جاءه ثلاث ليال متواليات هو فيها
كلها بين النائم واليقظان فقال له قم يا سواد واسمع مقالتي واعقل
ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي بن غالب يدعو
إلى الله وعبادته وانشده في كل ليلة من الليالي الثلاث ابياتا معناها

واحد

واحد وقافيتها مختلفة

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس قداماها كأذنابها

وفي الثانية

عجبت للجن وإبلاسها ... وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما طاهر الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... لتبرز بارا الطير من راسها

وفي الثالثة

عجبت للجن وتخبارها ... وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنو الجن ككفارها
فارحل إلى الآنقين من هاشم ... ليس قداماها كأدبارها

وذكر تمام الخبر وفيه فقال له عمر رضي الله عنه هل يأتيك رئيك الآن
فقال مذ قرأت القرآن لم يأتني ونعم العوض القرآن كتاب الله عز وجل
من الجن وفي آخره شعر سواد بن قارب اذ قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
وإنشاده ما كان من رئيه إليه ثلاث ليال متواليات وذكر قوله

أتاني نجيي بعد هدء ورقدة ... ولم يك فيما قد بلوت بكاذب

KÖPRÜLÜ KÜT.
M
237

اول

بسـم الله

KÖPRÜLÜ KÜ
M
237

كتاب احكام الصغار [illegible]

اول

بسم الله

كتاب آكام المرجان في أحكام الجان

تأليف الإمام العلامة قاضي القضاة بدر الدين أبي البقا محمد

ابن تقي الدين عبد الله الشبلي الدمشقي ثم الطرابلسي رحمه الله عليه

مؤلف هذا الكتاب هو العلامة الأوحد بدر الدين أبو البقا محمد بن تقي
عبد الله الشبلي الدمشقي ثم الطرابلسي وقاضيها ولد في سنة اثنى عشر وسبعماية
اسمع وهو صغير على جماعة منهم عيسى المطعم وابو بكر بن احمد بن عبد الدايم
ثم طلب بنفسه بعد الثلاثين فسمع على جماعة وارتحل الى القاهرة فأخذ بها عن
جماعة منهم ابو حيان وكان حسن المحاضرة جيد الإدراك للأحكام ولي
قضا طرابلس بعد [illegible] في سنة خمس وخمسين
واستمر الى ان مات اخذ عنه الذهبي وذكره في معجم المختص فقال من
نبهاء الطلبة سمع الكثير وعني بالرواية وابن حبيب [illegible]
وصنف عدة مصنفات منها هذا الكتاب ومحاسن الوسائل في معرفة
الأوائل وآداب الحمام ونسب بالشبلي لأن اباه كان قيم المدرسة
الشبلية بسفح قاسيون وكانت وفاته بطرابلس في صفر سنة تسع
وستين وسبعماية وله سبع وخمسون سنة رحمه الله تعالى اه

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلم •
الحمد لله خالق الإنس والجنة • وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له شهادة تكون لمن تدرع بها أوقى جنة • وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعي إلى الجنة • صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه ذوي البأس والنجدة والمنة • صلاة يعظم بها عليهم المنة •
وسلم تسليما كثيرا ما اتصل الفرض والسنة • كما أوجب ذلك
علينا وسنه أما بعد فهذا كتاب جامع لذكر
الجان وأخبارهم وما يتعلق بأحكامهم وآثارهم • بعثني
عليه أي على تصنيفه وحثني على هذا السؤال الغريب وتأليفه
مذاكرة وقعت في مسألة نكاح الجن وإمكانه ووقوعه
ووقوع العلوق بين الجن والإنس ضاق الوقت عن تحريرها
وتحقيق المباحث فيها وتحريرها ثم رأيت أن هذه المسألة
تقتضي تقرير مقدمات الأولى تقرير وجود الجن خلافا
لكثير من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة
وغيرهم وفساد قول من أنكر وجودهم الثانية تقرير
أن لهم أجساما تتجسد رقيقة أو كثيفة تتطور وتتشكل
في صور شتى لتعذر الوقائع وتأتي لأنه إنما يتصور من جهتين

منها شيئين

منها شيئين ويتفرع على هذا ذكر عمرهم وأكلهم وشربهم وتناكحهم
فيما بينهم لأن جسم الجني لا بد له من عمر وتناول ما هو سبب
لنموه وبقائه وبقاء جنسه المقدمة الثالثة بيان تكليفهم
خلافا للحشوية وذلك لأن من جوز النكاح بين الإنس والجن
إما أن يشترط في نسائهم الإيمان أو أن يكون من أهل الكتاب
لأن ما اشترط في حل الآدميات أولى أن يشترط في الجنيات لأن
القائل بجواز النكاح منهن لا يفرق ويتفرع على ذلك ذكر بعثة
النبي صلى الله عليه وسلم إليهم وسبب بعثته إليهم بماذا كانوا مكلفين
هل بعث إليهم نبي منهم كما يقوله الضحاك وغيره وقطع به
أبو محمد بن حزم أو كان فيهم نذر منهم ليسوا رسلا عن الله ولكن
بثهم الله تعالى في الأرض فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين
هم من بني آدم وعادوا إلى قومهم من الجن فأنذروهم وهذا
قول جماهير العلماء من السلف والخلف وهذا لما سمع النفر من
الجن القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وعادوا إلى قومهم فقالوا
إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى وكان هذا قبل دعوة النبي
صلى الله عليه وسلم إياهم واجتماعه بهم ويتفرع على تكليفهم
ثوابهم على الطاعة وعقابهم على المعصية ودخول مؤمنهم

... أوقفه الوزير أبو العباس أحمد ... الوزير أبي عبد الله محمد ...

وكافرهم في النار عند بعض العلماء ثم تتفرع على ذلك مقدمة مسائل
تأتي وسقت لها ابوابا شتى بينت بعضها بادلة بعض وتحرزت
في عقد سلكها درر ولا يكاد يظفر بها بتفصيل وسطرت في غضون
ذلك نكتا واخبارا وعيونا واحاديث مروية عنهم لا تنتهي
وكذلك الجن يحبون فاستخرت الله تعالى في ابراز هذا التصنيف
واحراز كثير مما ورد عنهم في هذا التاليف وجعلته جامعا
لمهم احكامهم حاويا لاحوالهم في خلقهم ومقامهم رافعا
لستورهم دافعا لما ينطوون عليه من الحقد في صدورهم كاشفا
لخفايا امرهم ورتبت على كل مقطع بوابا وفتحت لكل مطلع بابا
وضمنته مائة واربعين بابا وقد نزيد على ذلك بما ينخرط في هذه
المسالك من التوابع التي يتعين ايرادها والفصول التي لا
يحسن افرادها وسميته آكام المرجان في احكام الجان
وبالله التوفيق واستعيذه من الشياطين ونزغاتهم وبه
استعين على ردهم وطغيانهم وبقدرته ادفع سطوة شرورهم
وبعزته ادرأ في نحورهم وبذكره اتحصن من كيدهم وبقوته
اوهن ما قوي من اداتهم وهو حسبي ونعم الوكيل

اسم كتاب

الباب الاول

قال امام الحرمين

قال امام الحرمين في كتاب الشامل اعلموا رحمكم الله تعالى ان
كثيرا من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة انكروا
الشياطين والجن راسا ولا يبعد انكار ذلك ممن لا يتدين
ولا يتشبث بالشريعة وانما العجب من انكار القدرية مع نصوص
القرآن وتواتر الاخبار واستفاضة الآثار ثم ساق جملة من
نصوص الكتاب والسنة وقال ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد
وقد انكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم اياهم على قلة مبالاتهم
وركاكة ديانتهم فليس في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت
نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وحق على اللبيب المعتصم
بحبل الدين ان يثبت ما قضى العقل بجوازه ونص الشرع على ثبوته
وقال القاضي ابو بكر الباقلاني كثير من القدرية يثبتون وجود
الجن قديما وينفون وجودهم الآن ومنهم من يقر بوجودهم
ويزعم انهم لا يرون لرقة اجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم
من قال انما لا يرون لانه لا الوان لهم ثم قال امام الحرمين والتمسك
بالظواهر والآحاد تكلف مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة
والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله تعالى
من شرورهم ولا يراغم مثل هذا الاتفاق متدين متشبث بمسكة

من الدين لم يذكر عدة احاديث وقال ومن لم يرتدع بهذا وامثاله
فينبغي ان يتهم في الدين ويعترف بالانسلاخ منه على انه ليس
في اثبات الشياطين ومردة الجن ما يقدح في اصل من اصول
العقل ونقيضه من قضاياه واكثر ما يستبعدون الله حضور
الجن بيننا ونحن لا نراها ولو شاءت لابدت لنا انفسها وانما
يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجايب المقدورات وقولهم في
الجن كقولهم في انكار الحفظة من الملايكة عليهم السلام ومن انتهى
به المذهب الى هذا انتهى فقد وضح انقطاعه **قلت**
وانما طويت ذكر ما اورده امام الحرمين من الايات والاخبار لان
ذلك يأتي ان شاء الله تعالى مبسوطا في كل باب بحسبه وقال القاضي
عبد الجبار بن احمد الهمداني اعلم ان الدليل على اثبات وجود الجن
السمع دون العقل وذلك انه لا طريق للعقل الى اثبات اجسام
غائبة لان الشيء لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق
كتعلق الفعل بالفاعل وتعلق الاعراض بالمحال الا ترى ان الدلالة
لما دلت على حاجة الفعل في حدوثه الى الفاعل وحاجته في كونه
محكما الى كون فاعله عالما وكونه قادرا عالما يقتضي كونه
حيا لا انه يقتضي كونه سميعا بصيرا فدل الفعل على ان له فاعلا

وانه على احوال

وانه على احوال مخصوصة على ما ذكرناه لما بينهما من التعلق
قال ولا نعلم اثبات الجن باضطرار الا ترى ان العقلاء المكلفين
قد اختلفوا فمنهم من يصدق بكون الجن ومنهم من يكذب بذلك من
الفلاسفة والباطنية وان كانوا عقلاء بالغين مامورين منهيين
ولو علم ذلك باضطرار لما جاز ان يختلفوا في ذلك بل لم يجز ان يشكوا
فيه لو شككهم فيه مشكك الا ترى انه لا يجوز ان يختلف العقلاء
في ان الارض تحتهم ولا ان السماء فوقهم وفي اختلافهم في اثبات وجود
الجن والامر على ما هم عليه دلالة على انه لا يجوز ان يعلم اثبات الجن
ضرورة لهم قال والذي يدل على اثباتهم آي كثيرة في القران يغني
شهرتها عن ذكرها وكذا اجماع اهل التاويل على ما ذهب اليه من
اثباتهم مع ظاهرها ويدل ايضا على اثباتهم ما علمناه باضطرار من
النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين باثباتهم وما روي عنه في ذلك من
الاخبار والسنن الدالة على اثباتهم اشهر من ان نشتغل بذكرها ه
فصل قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية لم يخالف احد من طوائف
المسلمين في وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على اثبات الجن
واما اهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كاقرار
المسلمين وان وجد فيهم من ينكر ذلك كما يوجد في بعض المسلمين كالجهمية

والمعتزله من ينكر ذلك وان كان جمهور الطايفه مقرين بذلك
وهذا لان وجود الجن تواترت به الاخبار الانبيا تواترا معلوما
بالاضطرار ومعلوما بالاضطرار انهم احيا عقلا فاعلون بالاراده
بل ماموروں منهيون ليسوا صفاتا واعراضا قايمة بالانسان
او غيره كما يزعمه بعض الملاحده فلما كان امر الجن متواترا عن
الانبيا تواترا ظاهرا تعلمه معرفة الخاصه والعامه لم يمكن
طايفة من طوايف المومنين بالرسل ان ينكرهم فالمقصود هنا
ان جميع طوايف المسلمين يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور
الكفار كعامه اهل الكتاب وكذلك عامه مشركي العرب
وغيرهم من اولاد سام والهند وغيرهم من اولاد حام وكذلك
جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من اولاد يافث فجماهير
الطوايف يقرون بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن
من العزايم والطلاسم سوا كان ذلك سايغا عند اهل الايمان او كان
شركا فان المشركين يقرون من العزايم والطلاسم والرقى ما فيه
عباده للجن وتعظيم لهم وعامة ما بايدي الناس من العزايم والطلاسم
والرقى التي لا يفقه بالعربيه فيها ما هو شرك بالجن ولهذا نهى
علما المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها بالعربيه لانها مظنة

الشرك

الشرك وان لم يعرف الراقي بها شرك وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه رخص في الرقى ما لم تكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه
فليفعل وقد كان للعرب ولساير الامم من ذلك امور يطول وصفها
واخبار العرب في ذلك متواتره عند من يعرف اخبارهم من علما
المسلمين وكذلك عند غيرهم ولكن المسلمين اخبر بجاهلية العرب
منهم بجاهلية ساير الامم

فصل قال ولم ينكر الجن الا شرذمة قليله من جهال
الفلاسفه والاطبا ونحوهم واما اكابر القوم فالماثور عنهم اما
الاقرار بهم واما ان لا يحكى عنهم في ذلك قول ومن المعروف عن
ابقراط انه قال في بعض المياه انه ينفع من الصرع لست اعني
الصرع الذي يعالجه اصحاب الهياكل وانما اعني الصرع الذي يعالجه
الاطبا وانه قال طبنا مع طب اهل الهياكل كطب العجايز
مع طبنا وليس لمن انكر ذلك حجة يعتمد عليها يدل على النفي وانما
معه عدم العلم اذ كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك
كالطبيب الذي ينظر في البدن من جهة صحته ومرضه الذي يتعلق
بمزاجه وليس في هذا تعرض للحصول من جهة النفس ولا من جهة
الجن وان كان قد علم من طبه ان للنفس تاثيرا عظيما في البدن اعظم

مطلب الحن بالحا المهملة ضرب من الجن

من تاثير الاسباب الطبيعيه وكذلك للجن تاثير في ذلك قال
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وهو البخار
الذي يسميه الاطبا الروح الحيواني المنبعث من القلب السارى
في البدن الذي به حياة البدن •
تفسير قال ابن دريد الجن خلاف الانس ويقال جنه
الليل واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا ستره
وكل شي استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان
اهل الجاهلية يسمون الملايكة جنا لاستتارهم عن العيون
والجنة والجن واحد والحن بالحا المهملة ضرب من الجن قال الراجز
يلعبن احوالي من حن وجن • قال ابو عمر الزاهد الحن كلاب
الجن وسفلتهم وقال الجوهري الجان ابو الجن والجمع جنان
مثل حايط وحيطان والجان ايضا حية بيضا وقال ابن عقيل
انما سمي الجن جنا لاستجنانهم واستتارهم عن العيون
ومنه سمي الجنين جنينا والجنة للحرب جنه لسترها لحامل الجن
مجنا لستره للمقاتل في الحرب ولبس يلزم بان ينتقض هذا
بالملايكة لان الاسما المشتقه لا تتناقض الا ترى الخابيه
سميت بذلك لاشتقاقها من الخبي وانه تخبا فيها ولا يقال

سطل

مطلب من النتائج

يبطل بالصندوق فانه مخبا فيه ولا يسمي صندوق قلت
وقد وقع في كلام ابي القاسم السهيلي في كتاب النتائج ان اطلاق
لفظ الجن قد يشتمل على الملايكة وغيرهم مما احتجب عن الابصار
فانه قال ومما قدم للفضل والشرف تقديم الجن على الانس
في اكثر المواضع لان الجن يشتمل على الملايكة وغيرهم مما
احتجب عن الابصار وقال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
وقال الاعشى • وسخر من جن الملايك سبعة قياما لديه يعملون بلا اجر •
فاما قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله وانا ظننا ان
لن تقول الانس والجن على الله كذبا فان لفظ الجن هنا لا يتناول
الملايكة لنزاهتهم عن العيوب وانهم لا يتوهم عليهم
الكذب ولا سائر الذنوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ بهذه
القرينة بدا بلفظ الانس لفضلهم وكمالهم قال القاضي
ابو يعلى الشياطين مردة الجن واشرارهم ولذلك يقال في
الشرير مارد وشيطان من الشياطين وقد قال تعالى شيطان مارد
وقال ابن عقيل والشياطين العصاة من الجن وهم من ولد
ابليس والمردة اعتاهم واغواهم وهم اعوان ابليس
ينفذون بين يديه في الاغوا كاعوان الشياطين وقال

ابو البقا الشيطان فيعال من شطن يشطن اذا بعد ويقال
فيه شاطن وتشيطن وسمي بذلك كل متمرد لبعد غوره
في الشر وقيل هو فعلان من شاط يشيط اذا هلك فالمتمرد
هالك بتمرده ويجوز ان يكون سمي بفعلان لمبالغته في هلاك
غيره قال الجوهري شطن عنه بعد واشطنه ابعده
وقال ابن السكيت شطنه يشطنه شطنا اذا خالفه
عن نيته ووجهه وبير شطون بعيدة القعر ونوى شطون
بعيدة وقال ابن دريد زعم قوم من اهل اللغة ان اشتقاق
ابليس من الابلاس كانه ابلس اي يئس من رحمة الله تعالى
وابليس انما سمي بهذا الاسم بعد لعن الله تعالى له وقد
روى ابن ابي الدنيا وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
اسم ابليس حين كان مع الملايكة عزازيل وكان من الملايكة
من ذوي الاجنحة الاربعة ثم ابليس بعد وعن ابن التيمي قال
كان اسم ابليس نايل فلما سخط الله تعالى عليه سمي شيطانا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما عصى ابليس لعن وصار شيطانا
وعن سفيان قال كنية ابليس ابو كدوس وقال ابو البقا
ابليس اسم اعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل هو عربي

واشتقاقه

واشتقاقه من الابلاس ولم ينصرف للتعريف وانه لا نظير
له في الاسما قال وهذا بعيد على ان في الاسما مثله نحو
اخريط واجفيل واصليت وقال ابو عمر بن عبد البر الجن
عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا
ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان ارادوا انه ممن يسكن
مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض
للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتعرم فهو شيطان
فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت والجمع عفاريت

الباب الثاني في ابتدا خلق الجن

قال ابو حذيفة اسحاق بن بشر في المبتدا حدثنا عثمان بن
الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خلق الله الجن قبل ادم
بالفي سنة اخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان الجن سكان الارض والملايكة سكان السما وهم
عمارها لكل سما ملايكة ولكل اهل سما صلاة وتسبيح ودعا
فكل اهل فوق سما ابهم اشد عبادة واكثر دعا وصلاة وتسبيحا
من الذين تحتهم فكانت الملايكة عمار السما والجن عمار الارض

وقال بعضهم عمروا الارض الفي سنة وقال بعضهم اربعين سنة
وقال اسحق قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما خلق الله سوميا ابو الجن وهو الذي خلق من مارج من نار
فقال تبارك وتعالى تمن قال اتمنى ان نرى ولا نُرى وان نغيب
في الثرى ويصير كهلنا شابا فاعطي ذلك فهم يرون ولا يُرون
واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا
مثل الصبي يرد الى ارذل العمر قال وخلق الله تعالى ادم فقيل
له تمن قال فتمنى الحيل فاعطي الحيل وقال اسحق حدثني جويبر
وعثمن باسنادهما ان الله تعالى خلق الجن وامرهم بعمارة الارض
فكانوا يعبدون الله جل ثناوه حتى طال عليهم الامد فعصوا الله عز وجل
وسفكوا الدما وكان فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل
الله تعالى عليهم جندا من الملايكة كانوا في السما الدنيا يقال لذلك
الجند الجن فيهم ابليس وهو على اربعة الاف فهبطوا فنفوا
بني الجن من الارض واجلوهم عنها والحقوهم بجزاير البحر وسكن
ابليس والجند الذين كانوا معه الارض فهان عليهم العمل
واحبوا المكث فيها حدثنا محمد بن اسحق عن حبيب بن ابي ثابت
او غيره ان ابليس وجنوده اقاموا في الارض قبل خلق ادم اربعين سنة

حدثنا ادريس

حدثنا ادريس الاودي عن مجاهد قال ابليس كان على سلطان
سماء الدنيا وسلطان الارض وكان مكتوبا في الرفيع عند الله تعالى
انه قد سبق في علمه انه سيجعل خليفة في الارض وانه سيكون دما
واحداث فوجد ذلك ابليس فقراه وابصره دون الملايكة فلما
ذكر الله عز وجل للملايكة امر ادم عليه الصلاة والسلام اخبر
ابليس الملايكة ان هذا الخليفة الذي يكون يسجد له الملايكة
واسر ابليس في نفسه انه لن يسجد له ابدا واخبر الملايكة ان
الله كان خلق خلقا وانه سفك الدما وانه سيامر الملايكة فيسجدوا
لذلك الخليفة قال فلما قال الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة
حفظوا ما كان قال لهم ابليس قبل ذلك فقالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها الاية واخبرني مقاتل وجويبر عن الضحاك عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد الله تبارك وتعالى ان يخلق ادم
قال للملايكة اني جاعل في الارض فقالت الملايكة وذلك انهم
احبوا المكث في الارض واستخفوا العبادة قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها قال ابن عباس لم يعلموا الغيب لكنهم اعتبروا
اعمال ولد ادم باعمال الجن فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما
افسدت الجن ويسفك الدما كما سفكت الجن وذلك انهم قتلوا

نبيا لهم يقال له يوسف اخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان الله تعالى بعث اليهم رسولا فامرهم بطاعته
وان لا يشركوا به شيئا وان لا يقتل بعضهم بعضا فلما تركوا
طاعة الله تعالى وقتلوا قالت الملايكة اتجعل فيها الايه
فرد عليهم قولهم واخبرهم انهم لم يبلغوا عنصر علم الله تعالى
في ادم فخافت الملايكة ان يكونوا قد عصوا الله فيما ردوا
عليه فلاذوا بالعرش يطوفون به ويستغفرون من ذلك
بقول الله عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون واعلم ان ادم هو خليفة
الارض وولده عمارها وسكانها وانتم عمار السما واخبرنا
ابن جريج قال لما قال الله تعالى للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
تكلموا بينهم بما هو كاين من خلق ادم وقال الله تعالى لهم اني
اعلم ما لا تعلمون واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فاما الذي
كتموا لما قال الله اني جاعل في الارض خليفة فرجعوا بها فقد
سبقت ليخلق ربنا ما شا فوالله لا يخلق ربنا خلقا الا كنا اكرم
عليه واعلم منه فلما اسجدهم لادم قالوا هو اكرم على الله منا غير
انا اعلم منه

الباب الثالث في بيان ان اصل الجن النار وان اصل الانس الطين

قال الله تعالى

قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى
وخلق الجان من مارج من نار وقال تعالى حكاية عن ابليس خلقتني
من نار وخلقته من طين قال القاضي عبد الجبار الدليل على هذا السمع
دون العقل وذلك لان الجواهر كلها قد دل الدليل على انها متماثلة
لان كل واحد منها يسد مسد الاخر ويقوم مقامه في الصفة التي
تخصه اذا كان على مثل صفته وهذا هو حد المثلين وانما يختلف
صفاتها وهياتها لاعراض تخص بعضها دون بعض واذا صح هذا
فالله تعالى قادر ان يفعل ما يشا من التاليف ويوجد من الالوان
وساير الاعراض ويركب ما شا من ذلك كما يخلق الاعراض
المحتاجة الى تركيب مخصوص والعلم انه في القلب وكذلك
الارادة وما جرى هذا المجرى واذا كان هذا هكذا دل على انه
لا طريق لنا الى ان نعلم ان الله عز وجل خلق اصل الجن من جنس من الجواهر
مخصوص دون جنس اخر من جهة العقل ولا نعلم ذلك ايضا
باضطرار لان ذلك لو علم باضطرار لم يقع اختلاف في انهم لان
العلم بما خلقوا منه فرع على العلم بانهم مخلوقون ولا يجوز ان
يعلم الفرع باضطرار ويعلم الاصل باكتساب لان ما يعلم باكتساب
يجوز ان يجهله وما يعلم باضطرار لا يجوز ان يجهله مع كمال العقل بحال

هذا مما وقفه الوزير ابو العباس احمد ابن الوزير ابي عبد الله محمد عرف بكوبريلي

هذا يدل على انه لا يجوز ان يعلم اصل الجن ما هو باضطرار كما لا يعلم
بالحس من جهة العقل فان قيل كيف يقولون في قوله
ابليس خلقتني من نار دلالة مع انه يجوز ان يكون كذب في ذلك او يكون
ولا يكون له به علم قيل له موضع الدلالة من ذلك قول الله عز وجل
ولو لم يكن الامر على ما قال لما ترك الله عز وجل تكذيبه لان ترك
تكذيب الكذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل قبيح فاما ما
وبهذه الطريقة احتج شيوخنا على المجبرة في الاستطاعة بقول النبي
سليمان عليه السلام انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانى
عليه لقوي امين فزعم انه قوي على الاتيان به قبل ان
يفعل الاتيان فلم يكن قول النبي دليلا على ذلك وانما جعلوا
سكوت سليمان عليه السلام عن تكذيبه والانكار عليه حجة لانه
لو لم يكن قادرا على الاتيان به لوقع الانكار عليه واذا كان هذا
هكذا بطل الاعتراض المذكور فان قيل في النار من اليبس ما لا يصح
وجود الحياة فيها والحياة في وجودها تحتاج الى رطوبة كما تحتاج
الى بنية مخصوصة والى الروح التي هي النفس المتردد فيه فكيف
اي الله ثم وان كان يسكن او على قول وجود الحياة مع عدم النفس
وقولنا ان النار لا يمتنع وجود الحي في هذه الرطوبة لا بد منها

في وجود

في وجود الحياة وبذلك البنية فكيف يصح لكم ما قلتم وهلا
دلكم هذا على ان الله عز وجل اراد بقوله خلقناه من قبل من
نار السموم غير ما ذهبتم اليه وان الاية ليست على ظاهرها
قيل له ان الامر وان كان على ما ذكرت فان الله تعالى قادر على ان
يفعل رطوبة في تلك النار بمقدار ما يصح وجود الحياة معها
لان في ذلك وان كان لا يستحيل ذلك على هذا الحد الذي يكون
وانما هو اجزاء من النار يتخللها اجزاء الماء فلهذا متى كان في الهواء
رقت اجزاء النار وما رقت الا وعاد الى ما كان عليه من البرودة
الا ترى ان اللهب الذي يرتفع منه صعدا انما يكون كذلك لارتفاع
اجزاء النار لان اجزاءها خفيفة والخفيف هو ما فيه اعتماد
صعدا والثقيل ما فيه اعتماد سفلا فاللهب وان كان فيه
اجزاء من الرطوبة فان اكثر ما فيه اجزاء النار فلغلبتها على
الاجزاء التي معها يصير حكم الاجزاء التي فيه لخفتها حتى
ترفعها اجزاء النار كالقطن وما يجري مجراه مما يرفعه النار
بصعودها فدل على صحة ما ذهبنا اليه من جواز ورود الخبر والنار
على هذا السبيل الذي بيناه واذا صحت هذه الجملة لم يمتنع
احداث الله تعالى اجزاء من الرطوبة في خلل النار حتى يصح وجود الحياة

وليس في النية ولا في الروح على قول ان هاسم خاصة في احتياج
الكتاب في وجودها الى الروح فيهم يعقلون ان النار كمثل البنية
وكذلك كمثل ما وزنها الريح والريح هو الهوا النار فان قيل
اذا المركوز اللغة استثنا الشي من غير جنسه الا ترى انك لا
تقول عندي عشرة دراهم الا ثوبا وقات جملة فكيف
يكون استثنا ابليس من جملة الملائكة اذا لم يكن من جنسهم
ومن اصلهم مع ان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب فهلا دل كم
هذا على انه من جنس الملائكة وان اصل الكل من النار قلنا
انما جاز ذلك لما جمعهم واياه الحكم المقصود وهو الامر بالسجود
واذا كان سايغا في اللغة وكان مشهورا عند اهلها سقط
السوال وصح ما ذكرناه انتهى وقال ابو الوفا بن عقيل في
الفنون سايل سائل عن الجن فقال الله تعالى اخبر عنهم انهم من نار
بقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم واخبر ان الشهب
تحرقهم وكيف تحرق النار النار فقال الجواب
وبالله التوفيق اعلم ان الله تعالى اضاف الشياطين والجان الى
النار حسب ما اضاف الانسان الى التراب والطين والفخار
والمراد به في خلق الانسان ان اصله الطين وليس الادمي طينا

حقيقة

حقيقة لكنه كان طينا كذلك الجان كان نارا في الاصل والدليل
على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عرض لي الشيطان في صلاتي
فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي ولولا دعوة اخي سليمن
لعقلته ومن يكون نارا محرقة ~~[illegible]~~ كيف يكون
ريقه باردا او له ريق راسا لكن له لسان وجواب من
نار محرقة لعلم ما قلنا والنبي صلى الله عليه وسلم شبههم
بالنبط ولولا انهم على اشكال ليست نارا لما ذكر الصور
ونحوها الا النهاب والشرر انتهى قلت وكذا لفظه
صلى الله عليه وسلم ولولا دعوة اخي سليمن لعقلته وهذا اللفظ غير
معروف بل المعروف في الصحيح والسنن لولا دعوة اخي سليمن
لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة وفي رواية لاصبح موثقا
حتى يراه الناس وفي الصحيحين ولقد هممت ان اوثقه الى سارية
حتى تصبحوا فتنظروا اليه وفيه بدليل على ان الجن ليسوا
باقين على عنصرهم الناري قول النبي صلى الله عليه وسلم ان عدو الله تعالى
ابليس جا بشهاب من نار ليجعله في وجهي وقوله صلى الله عليه وسلم
رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما
التفت رايته وساق الا لا منه انهم لو كانوا باقين على عنصرهم

وانهم بنار محرقة لما احتاجوا الى ان ياتي الشيطان والعفريت
منهم بشعلة من نار ولكان بدن الشيطان او العفريت او شيء
من اعضائه اذا مس ابن ادم احرقه كحرق الادمي النار الحقيقية
بمجرد اللمس لكن النارية انغمرت بسائر العناصر حتى
صار البرد زمانه وهو الغالب في بعض الاحيان اما للاعضاء
بينها اولا كلكم من البدن فالقلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
حتى برد لسانه على يدي وفي رواية حتى برد لعابه ولا شك ان
الله تعالى جعل الاقوات منمية للاجسام ويكون النمو الى اصل
على الغذاء على حسب في الحرارة والرطوبة على اختلافها في الرطوبة
واليبوسة ولا شك انهم ياكلون ويشربون مما ناكل منه
ونشرب ويحصل لاجسامهم بذلك نمو وبقاء على حسب الاكول
وفي ماكولهم الحار والبارد الرطب واليابس فهذا مع
التناسل والتوالد قد يغلهم من العنصر الناري وصار فيهم
الطبائع الاربع وقال القاضي ابو بكر ولسنا ننكر مع ذلك
ان يكون الاصل الذي خلقوا منه النار ثم يكثفهم الله تعالى ويغلظ
اجسامهم ويخلق لهم اعراضا تزيد على ما في النار فيخرجون عن
كونهم نارا ويخلق لهم صورا واشكالا مختلفة ه

الباب الرابع في بيان اجسام الجن

قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي الجن اجسام
مؤلفة واشخاص ممثلة ويجوز ان يكون رقيقة ويجوز ان
يكون كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم انهم اجسام رقيقة
ولرقتها لا نراها والدلالة على ذلك عندنا ان الاجسام
يجوز ان يكون رقيقة ويجوز ان يكون كثيفة لاثبات هذه
والخبر الوارد عن الله او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلا الامرين
مفقودان فوجب ان لا نقطع بانهم اجسام رقيقة اصلا فاما
قولهم ان الجن اذا كانت اجساما رقيقة لانا لا نراها
وانا لم نرها لرقتها فلا يصح لانا قد دللنا على ان الرقة
ليست بمانعة من الرؤية لرقة الرؤية ويجوز ان يكون
الاجسام الكثيفة موجودة ولا نراها اذا لم يخلق الله تعالى
فينا الادراك قال ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد
حكاية عن القاضي ابي بكر قال وكنا نقول انما راهم من راهم لان
الله تعالى خلق لهم رؤية وان من لم يخلق الله تعالى له رؤية لا يراهم
وانهم اجساد مؤلفة وجثث وقال كثير من المعتزلة انهم
اجسام رقيقة بسيطة قال القاضي وهذا عندنا جائز ان

ورد به سمع ولا سمع نقله في ذلك نازل بل كيف يمكن ان
يكون الجن مخلوقين من نار مع ما علم ان اجزا النار ولهبها ينقض
افتراق اجزايها وعدم ثبوت بنية لها قلت قد بينا ان الحياة
لا تتعلق بحد الجسم وان الجن عامل لها وانه لو اسبق رجلها في
الحرور انتقال بنية لم يمنع تعلق الحرية من بنية مخصوص
على انا لو قلنا ان الحياة تحتاج الى بنية لم يمتنع ان يبقي الله من
جسم النار وهو على ما هو عليه من اللهب والحركة اجزا مؤتلفة
غير متباينة فان قيل فكيف يكون حملهم وهم يكونون الابدان
رقاق الاجسام مع عظم قدرهم وحملهم العرش ونقلهم المدن
وسد جبريل ما بين الافقين بجناحيه قلت لا يمتنع ان
يخلق الله تعالى في اجسام الملائكة والجن وان كانوا من نار
وريح صلابة يقصر عنها الحديد ما يكسر زبر الفخر قال
القاضي عبد الجليل ان اجسام الجن رقيقة ولضعف ابصارنا
لا نراهم لا لعلة اخرى ولو قوى الله تعالى ابصارنا او كثف
اجسامهم لرايناهم قيل ان الذي يدل على رقة اجسامهم
قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فلو كان
لنا تمييز بينهم وان بعدنا ولا حايل بيننا وبينهم لكنا نتوسون

الينا ولو كانوا كثافا لرايناهم كما يرونا وكما يرى بعضهم
بعضا وفي علمنا بان ذلك من حالنا وحالهم دليل على صحة
ما قلناه قلت وقد ذكر شيوخنا ان الرقة احد الموانع
من رؤية المرئيات ثم ضعف البصر والبعد واللطافة
ولهذا قالوا انه يجوز ان يراهم ان كثف الله تعالى اجسامهم
او قوى الله تعالى ابصارنا كما يجوز ان يراهم وعلى هذا الوجه
يرى الله تعالى الملائكة دون من يحضره ويرونهم الانبيا جمعا
ويرون الجن ايضا دون غيرهم على انهم لو كانوا كثافا لم يجز
الا نرى انه من يحضرنا اذا كلمنا بيننا ونحو ذلك حكم
الى بلاد وسائر الاجسام الكثيفة انه متى كان ذلك بيننا
وبين من نراه او نحوها حجبت وسعف من رؤيته ولو وجدنا
الامر كان ذلك في سائر الاوقات التي تحدث الوسواس في قلوبنا
على طريقة واحدة وانه يرى من يحضرنا ما لم يحجب بيننا وبينه
حائط وحاجز من سائر الاجسام دل على صحة ما ذكرناه من
رقة الاجسام قلت وقد استدل غير شيوخنا على ان المانع
من رؤية الجن هو ان الله تعالى لا يخلق فينا من الادراك ما لو
فعل لرايناهم وليس المانع من ذلك هو الرقة قال القاضي

عند الجبار وهذا لا يصح لوجوه منها ان الله عز وجل يراهم ويرى
بعضهم بعضا ولو كان الامر على ما قالوا لما جاز رؤيتهم والا انه جعل
العلة في جواز رؤيتهم من غير هو احداث لون مخصوص فاذا لم
يحدث لم يكونوا مرئيين او ان يحدث الله عز وجل احداث هذا اللون
فلم يراهم فيرى بعضهم بعضا فمتى ما يراهم كونه في كلها فان
الامر كذلك دل ذلك دليل على بطلان ما ذكر من الاستدلال ومنها
انه لا يجوز خلو الاجسام من اللون او ضده عند مشايخنا على ما بينا
ان يكون فيهم لون من الالوان وكل ما يتضاد على الجسم ويدرك
حاسة فلا بد من ان يدرك فلما لم يدرك ما بينا فيه ونقاده
فلو احدث الله تعالى فيه اللون الذي ذكره هذا القائل لرأيناهم
فمن يقع لذا اللون بلونها فلو وجب انه على ما قالوا ان نراهم
ما داموا بحضرتنا لون هذا الذي ادعاه في انه يدرك بالحاسة
التي يدرك بها هذا اللون ويدرك لكن لا احد ممن تخلل الاجسام
من الالوان كلها على مذهب مشايخنا اهل وجه اثر يراهم وهي
علينا باضطرار ان الامر كذلك دل ذلك دليل على سقوط هذا
الاعتراض واما على قول ابي هاشم فانه يجيز خلو الاجسام
من الاعراض كثيفة كانت او رقيقة سوى الالوان ولو كانت

كثيفة

كثيفة لم يخف به من ان يراها الرائي مع عدم الالوان ويصف
يصح هذا الاستدلال مع هذا القول على ان الجسم يرى وان كان
من غير هذا اللون الا ترى ان الرائي يرى حدود الجسم وطوله وعرضه
وهذه صفات الاجسام لا صفات الالوان فهذا يدل على ان
وجود اللون في الجسم ليس من شرط كونه مرئيا فعند ذلك يعلم ان
الوجوه بطلان هذا الاستدلال واي الدلائل تدل على كوننا غير
رائين لهم انما هو لرقة اجسامهم على ما بيناه وبالله انا
ندرك بعضهم بعضا للطافة حواسهم وللطافة تأثير في هذا
الادراك الا ترى ان الانسان يدرك بحدقته من الحر والبرد
ما لا يدركه باسفل قدميه وذلك للطافة الحدقة وكثافة اسفل
القدم وصلابته فان قيل هل دلوا على ان الحدقة في رؤية اللطيف
الى قوة شعاع البصر في رؤيته يدل ان الذي يدل على ان الحدقة الى
قوة شعاع البصر في رؤية اللطيف ولا نحتاج الى مثل ذلك في
الكثيف انا لا نرى الريح ما دامت رقيقة لطيفة فاذا كثفت
باختلاط الغبار رأيناها وهذا ظاهر فلذلك قلنا لو كثف الله
تعالى اجسامهم وقوى شعاع ابصارنا لرأيناهم او لو كثفهم
وشعاع ابصارنا على ما هو عليه من غير تقوية لما ابصرناهم ايضا

الباب الخامس في بيان أصناف الجن

قال أبو القاسم السهيلي الجن على ثلاثة أصناف كما جاء في الحديث
صنف على صور الحيات وصنف على صور الكلاب سود وصنف
ريح طيارة أو قال هفافة ذو أجنحة وزاد بعض الرواة يحلون
ويظعنون وهم السعالى قال ولعل هذا الصنف هو الذي لا
يأكل ولا يشرب إن صح أن الجن لا يأكل ولا يشرب يعني الريح الطيارة
قلت روى ابن أبي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان فقال حدثني
الحسن بن علي العجلي ثنا أبو أسامة ثنا يزيد بن سنان ثنا أبو فروة الرهاوي
ابن منبه الحمصي عن يحيى بن جابر عن ابن جبير بن سلمة عن عبد الرحمن عن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تبارك وتعالى
الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض
وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب
وخلق الله تعالى الإنس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم كما قال الله تعالى
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا
يسمعون بها الآية وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم
أرواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله
وأورده في كتاب الهواتف مقتصرا على ذكر الجن فقال

مكائد الشيطان

كتاب الهواتف

أبو بكر

هواتف الجان

أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب هواتف الجان حدثنا
إبراهيم بن هانئ النيسابوري ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن
أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ثعلبة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة
يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون

الباب السادس في بيان تطور الجن وتصورهم في صور شتى

لا شك أن الجن يتطورون ويتشكلون في صور الإنس والبهائم
فيتصورون في صور الحيات والعقارب وفي صور الإبل والبقر والغنم
والخيل والبغال والحمير وفي الطير وفي صور بني آدم كما أتى الشيطان
قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر
قال الله تعالى وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم
اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه
وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد
العقاب وكما روي أنه تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا
بدار الندوة للتشاور في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يقتلوه
أو يحبسوه أو يخرجوه كما قال الله تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله

خبر الأعرض وروى الترمذي والنسائي في اليوم والليلة من حديث
صيفي مولى ابن أفلح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يرفعه إن بالمدينة
جنا قد أسلموا فإذا رأيتم من هذه الهوام شيئا فآذنوه ثلاثا فإن
بدا لكم فاقتلوه

فصل قال القاضي أبو يعلى ولا قدرة للشيطان على
تغيير خلقهم والانتقال في الصور وإنما يجوز أن يعلمهم الله تعالى
كلمات وضربا من ضروب الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله
الله تعالى من صورة إلى صورة فيقال إنه قادر على التصوير والتخييل
على معنى أنه قادر على قول إذا قاله وفعل إذا فعله نقله عن صورة إلى صورة
أخرى بجري العادة وأما أن يصور نفسه فذلك محال لأن انتقالها
من صورة إلى صورة إنما يكون بنقض البنية وتفريق الأجزاء وإذا
انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف
تنقل نفسها قال والقول في تشكيل الملائكة مثل ذلك والذي
روي أن إبليس تصور في صورة سراقة بن مالك وأن جبريل تمثل
في صورة دحية وقوله تعالى فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا
سويا محمول على ما ذكرناه وهو أنه أقدره الله تعالى على قول أو فعل
فنقله الله تعالى عن صورة إلى صورة أخرى **قلت**

ااكلالالما

روى ابن أبي الدنيا في المكايد قال حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن الشيباني
عن يسير بن عمرو قال ذكرت الغيلان عند عمر رضي الله عنه فقال إن
أحدا لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم
سحرة كسحرتكم فإذا رأيتم ذلك فأذنوا **حدثنا** كهمس بن يزيد الأودي
ثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة الجن ثنا ابن ساقه
مرسلا ثنا أحمد عن محمد عن عبد الله بن عبيد عن جابر رضي الله عنه وصله
حدثنا محمد بن إدريس ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب عن يونس عن
الحسن عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال أمرنا إذا رأينا الغيلان
أن ننادي بالصلاة **وقال** أبو بكر كان يسميهم الغيلان عند
حدثنا أحمد بن ثابت ثنا ... ثنا كثير عن حفص عن مجاهد قال
في الشيطان لا يزال يتراءى لي إذا قمت إلى الصلاة في صورة ابن عباس
رضي الله عنهما قال فذكرت قول ابن عباس رضي الله عنهما فجعلت
عندي سكينا فتراءى لي فحملت عليه فطعنته فوقع وله وجبة
فلم أره بعد ذلك وذكر القتبي أن ابن الزبير رأى رجلا طوله
شبران على برذعة رحله فقال ما أنت قال أزب قال وما أزب
فضربه على رأسه بعود السوط حتى باص فهرب أزب بن الهمر

الازب
كوتاه وبختى
زبانه

واستعان الرازي

فصل قد قدمنا من مذاهب المعتزلة ان الجن اجسام
رقاق لرقتها لا نراها وعندهم يجوز ان يكثف الله عز وجل
اجسام الجن في زمان الانبياء دون غيرهم من الازمنة وان يقويهم
بخلاف ما هم عليه في غير زمانهم قال القاضي عبد الجبار
ويدل على ذلك ما في القرآن من قوله تعالى في قصة سليمان بن داود
عليهما السلام انه كان يعمل له ما يشاء من الناس من رؤيته ونقول هم
حتى يعملوا له الاعمال الشاقة من المحاريب والتماثيل والجفان
والقدور والمقرنين في الاصفاد لا يكون الا من اجسام كثيفة ثم قال
اما ما ذكرنا عليهم وتكثيف اجسامهم في غير زمان الانبياء
فانه غير جائز لان ذلك يؤدي الى ان يكون نقضا للعادة

فصل قال ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد
اعلم ان الله تعالى ما خص الا الانسان بالحكم والاسم في الصور
والاشكال من خص كل شخص الانسان ظاهرا وباطنا فهو انسان
والانسان اسم لهذه الجملة المركبة هذا هو كما قال تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين قال اهل التفسير خلقته فيه الروح والحياة
وقال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وقال قتل الانسان

ما اكفره

ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره
ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وهذه الآيات وامثالها
تدل على بطلان من قال الانسان هو الروح فان الروح لم يخلق من الطين
ولا من النطفة وانها لا تموت على زعم قائله ولا تنشر فان قيل اليس الله
سمى به الملك اذ تشبه بالانسان ظاهرا وباطنا خرج من كونه ملكا
ولذلك لو قلبه الله تعالى شيطانا اي شبيه الانسان لخرج بذلك
عن كونه شيطانا ومن الناس من قال لو قلب الشيطان او الملك
الى صورة الانسان ظاهرا صار انسانا ومن مسخ من بني اسرائيل
قردة هل خرجوا عن كونهم ناسا بالمسخ وقلبت صورة الظاهر
خرج عن القول ومما يدل على ان صورة الملك لا تغير الصورة الانسان
قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي جعلناه على صورة بشر

الباب السابع في بيان ان بعض الكلاب من الجن

قال ابو عمر سعد بن العباس الرازي اخبرنا ابراهيم بن موسى قال انا
ابو الاحوص ثنا سماك بن حرب قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول وهو
على منبر البصرة ان الكلاب من الجن وهي ضعفة الجن فمن غشيه منها شيء وهو
على طعامه فليطعمه او ليطرده حدثنا ابراهيم انا قحذم بن عمرو
الكسر عبد الله بن سعد بن كثير عن ابن عباس قال ان رضي الله عنه

اما الجن فهي قوم من الجن واما الحن فهي الكلاب العينة
اخبرنا ابراهيم نا الانا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الكلاب من الجن فاذا غشيتكم عند
طعامكم فالقوا لهن فان لهن انفسا اخبرنا ابراهيم نا الحاكم
ابو مالك المزني الحوفي نا خالد عن ابن بلال رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لولا ان الكلاب امة لامرت بقتلها ولكن خفت ان ابيد امة
فاقتلوا منها كل اسود بهيم فانها جنها او من جنها وقد اخبر
صلى الله عليه وسلم ان مرور الكلب الاسود يقطع الصلاة فقيل له ما بال
الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان فعلل
بانه شيطان الكلاب والجن يتصور بصورته كثيرا وكذلك بصورة
القط الاسود كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في اخبار من تصور
بصورته وذلك لان السواد اجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه
قوة الحرارة وقال القاضي ابو يعلى فان قيل ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الكلب الاسود انه شيطان ومعلوم انه مولود من كلب وكذلك
قوله في الابل انها جن وهي مولودة من ابل واجيب انه قال ذلك
على طريق التشبيه لها بالجن لان الكلب الاسود اشر الكلاب
واقلها نفعا والابل تشبه الجن في صعوبتها وصولتها هذا كلامه

فلان

فلان شيطان اذا كان صعبا شريرا

الباب الثامن في بيان مساكن الجن

قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني المعروف
بابي الشيخ في الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة وذكر بابا في الجن
وخلقهم حدثنا محمد بن احمد بن معدان نا ابراهيم الجوهري نا عبد الله
ابن جهيم بن عبد الله بن عمرو بن عوف رضي الله عنه عن جده عن بلال بن الحارث
رضي الله عنه قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته بادواة
من ماء فانطلق فسمعت خصومة رجال ولغطا لم اسمع مثلها
فجاء فقال بلال فقلت بلال فقال امعك ماء قلت نعم قال اصبت
واخذه مني فتوضأ فقلت يا رسول الله قد سمعت عندك
خصومة رجال ولغطا ما سمعت احد من السنتهم قال اختصم
عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسالوني ان اسكنهم
فاسكنت الجن المسلمين الجلس واسكنت الجن المشركين
الغور قيل ما الجلس وما الغور قال الجلس القرى والجبال
والغور ما بين الجبال والبحار وهي تقال لها الجبوب وروى مالك
في الموطأ انه بلغه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد الخروج الى العراق

فقال له كعب الأحبار لا تخرج يا أمير المؤمنين فإن بها تسعة من
أعشار السحر أو الشر وبها فسقة الجن وبها الداء العضال
وقال أبو بكر بن عبيد في مكايد الشيطان حدثنا الأكرم بن هاشم
ثنا مهر بن عمار ثنا عبد العزيز بن الوليد بن أبي السائب عن أبيه
عن جده عن جابر قال ما من أهل بيت من المسلمين إلا في سقف بيتهم
من الجن من المسلمين إذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم
وإذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله تعالى بهم عنهم
وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو عبد الرحمن الأزدي ثنا هشيم عن مغيرة
عن إبراهيم قال لا تبولن في البالوعة فإنك لا تدري ما يعرض منه شيء كان
أشد لعلاجه حدثنا أحمد بن محمد قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد
عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يرى بأسا أن يبول عند سقيه

فصل في أكثر ما يوجد الجن في مواضع النجاسات
كالحمامات والحشوش والمزابل والقمامين ونحو ذلك ولهذا
شيطانه لا جماعة فيه ما ورد من النهي عن هذه الأماكن التي هي مأوى
الشياطين والفقهاء منهم من علل النهي بكونها مظنة للنجاسات
ومنهم من قال إنه تعبد لا يعقل معناه والصحيح أن العلة في الحمام
وأعطان الإبل ونحو ذلك أنها مأوى الشياطين وفي المقبرة

أن ذلك

أن ذلك ذريعة إلى الشرك مع أن المقابر تكون أيضا مأوى
الشياطين والمقصود أن أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد
وعبادة على غير الوجه الشرعي ولهم أحيانا مكاشفات ولهم
تأثيرات يأوون كثيرا إلى المواضع التي فيها الشياطين التي نهي عن الصلاة
فيها لأن الشياطين تتنزل عليهم فيها وتخاطبهم الشياطين ببعض
الأمور كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الأصنام وتكلم عابدي
الأصنام وتعينهم في بعض المطالب كما تعين السحرة وكما تعين
عباد الأصنام وعباد الشمس والقمر والكواكب إذا عبدوها
بالعبادات التي يظنون أنها تناسبها من تسبيح لها ولباس وبخور
ونحو ذلك فإنه قد تنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية
الكواكب وقد تقضي بعض حوائجهم إما قتل بعض أعدائهم
أو أمراضه أو جلب بعض من يهوونه أو إحضار مال ولكن الضرر
الذي يحصل لهم بذلك أعظم من النفع بل قد يكون أضعاف أضعاف النفع
وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن هذه
الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل اللهم إني أعوذ بك
من الخبث والخبائث رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ورواه
ابن حبان في صحيحه ولفظه إن هذه الحشوش محتضرة فإذا دخل أحدكم

ان يدخل الخلاء اعوذ بالله من الخبث والخبائث. وروى ابن السني
من حديث انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه
الحشوش محتضرة فاذا دخل احدكم الخلاء فليقل بسم الله
وروى عبد الرزاق في جامعه من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا دخلها احدكم
فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وقوله محتضرة يعني
تحضرها الجن فاذا قال المتخلي ذلك احتجب عن ابصارهم
فلا يرون عورته.

فصل ويدل على اطلاع الجن على عورات بني آدم
عند اتيان الخلاء ما رواه الترمذي من حديث علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات
امتي اذا دخل احدهم الخلاء ان يقول بسم الله. قال الترمذي
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده ليس بالقوي
وروى المعمري من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
وروى سعيد بن منصور في سننه فقال بسم الله اللهم اني اعوذ بك
من الخبث والخبائث.

الباب التاسع

الباب التاسع في بيان ما يمنع الشياطين من المبيت بمنازل الانس

روى مسلم وابو داود عن جابر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا ذكر اسم الله عند دخوله
ولم يذكره عند طعامه يقول ادركتم العشاء ولا مبيت لكم واذا
لم يذكر اسم الله تعالى عند دخوله قال ادركتم المبيت والعشاء.

الباب العاشر في بيان القرين من الجن

روى مسلم واحمد وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه قالت فجاء فراى
فقال ما لك أغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقد جاءك شيطانك فقلت يا رسول الله
او معي شيطان قال نعم مع كل انسان قلت ومعك يا رسول الله
قال نعم ولكن ربي اعانني عليه حتى اسلم وفي لفظ آخر
ان ربي اعانني عليه فاسلم وقال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا سفيان عن
منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن
وقرينه من الملائكة قالوا واياك قال واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه

فأسلم فلا يأمرني إلا بخير وقد روى ابن أبي عاصم حدثنا شريك عن طارق
من ثوبان عن النبي أحد منكم إلا وله شيطان قالوا ولك قال ولي إلا أن الله
تعالى أعانني عليه فأسلم رواه البزار أبو وكيع والولدين أي ثور وأبو عوانة
في آخرين عن زياد بن علاقة عن شريك قال أبو سليمان الخطابي عامة
الرواة يقولون فأسلم على مذهب الفعل الماضي يريدون أن الشيطان
قد أسلم إلا سفيان بن عيينة فإنه يقول فأسلم من شره وكان يقول
الشيطان لا يسلم قال أبو الفرج بن الجوزي وقول ابن عيينة حسن
وهو يظهر أثر المجاهدة لمخالفة الشيطان إلا أن حديث ابن مسعود
رضي الله عنه يرد قول ابن عيينة وهو ما رواه أحمد بن حنبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وقد وكل به
قرينه من الملائكة قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي ولكن الله
عز وجل أعانني عليه فلا يأمرني إلا بخير وفي رواية ما منكم من أحد إلا وقد
وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله تعالى
أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير انفرد بإخراجه مسلم قال
ابن الجوزي وظاهره إسلام الشيطان ويحتمل القول الآخر قلت
روى أبو نعيم في كتاب الدلائل حدثنا إبراهيم بن كثير بن الساسوري أبو إبراهيم
ابن عبد الله قال ثنا سالم بن جعونة بن عباد ح وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله

ابن عمر رضي

ابن محمد بن الفرج قالا ثنا محمد بن الوليد بن أبان ثنا إبراهيم بن صرمة ثنا يحيى بن سعيد عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت
على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعانني الله تعالى عليه
حتى أسلم وكن أزواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وزوجته
عونا على خطيئته فهذا صريح في إسلام قرين النبي صلى الله عليه وسلم فيكون
صلى الله عليه وسلم مختصا بإسلام قرينه لقوله صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم
بخصلتين وذكر منهما إسلام قرينه

الباب الحادي عشر في بيان أن الجن لا يأكلون ولا يشربون

قال القاضي أبو يعلى والجن يأكلون ويشربون ويتناكحون كما
يفعل بالإنس قلت للناس في أكل الجن وشربهم ثلاثة أقوال
ويرجع إلى أربعة أحدها أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا
قول ساقط الثاني أن صنفا منهم يأكلون ويشربون وصنفا لا
يأكلون ولا يشربون واشهر الأقوال الأثر عن وهب الآتي عن قرب
الثالث أن جميع الجن يأكلون ويشربون واختلفوا في هذا
القول في أكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد
له الأحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة وبالعقل مضغهم وبلعهم
حديث أمية بن مخشي من رواية أبي داود وفيه فما زال الشيطان يأكل

معه فلا ذكر الله استحق ما في يده وسيأتي الكلام بتمامه إن شاء الله تعالى
في الباب الذي بعده وقال الشيخ أبو عمر بن عبد البر حدثنا عبد الوارث بن سفيان
ثنا قاسم بن أصبغ ثنا محمد بن عبد السلام الخشني ثنا المسيب بن واضح السلمي ثنا الحكم
ابن محمد الطفري عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول
سئل عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون
ويتوالدون منهم السعالي والغول والقطرب وأشباه ذلك وفي
الصحيحين أن الجن سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاد فقال
كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في يد أحدهم أوفر ما يكون لحما
وكل بعر علفه لدوابهم وزاد ابن سلام في تفسيره أن البعر يعود
حبا لدوابهم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستنجى بالعظم
والروث وقال إنه زاد إخوانكم من الجن وقد ثبت نهيه
صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالعظم والروث في أحاديث متعددة
ففي صحيح مسلم وغيره عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة بغائط أو بول أو أن نستنجي برجيع
أو عظم وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يتمسح بعظم أو بعرة وكذلك ورد النهي عن ذلك في حديث
خزيمة بن ثابت وغيره وقد بين علة ذلك في حديث ابن مسعود رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت
عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه
الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في أيديكم
أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم الجن وفي صحيح البخاري
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم إداوة
لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها قال من هذا قال أنا أبو هريرة
ابغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها
في طرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت
فقلت ما بال الروث والعظم قال هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد
جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله تعالى لهم أن
لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما فصل
لفظ الحديث في كتاب مسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه ولفظه في كتاب
أبي داود كل عظم لم يذكر اسم الله تعالى عليه وأكثر الأحاديث تدل
على معنى رواية أبي داود وقال بعض العلماء رواية مسلم في الجن المؤمنين
والرواية الأخرى في حق الشياطين قال الشيخ أبو القاسم السهيلي وهذا قول
صحيح يعضده الأحاديث وهذه الأحاديث دليل على من زعم أن الجن تأكل وتشرب

وتأولوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله
على غير ظاهره وروى ابن العربي بسنده الى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءت حية فقامت الى
جنبه فادنت فاها من اذنه صلى الله عليه وسلم لكأنها تناجيه
او نحو هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت قال جابر فسألته
فأخبرني انه رجل من الجن وانه قال مر امتك لا يستنجوا بالروث
ولا بالرمة فان الله تعالى جعل لنا في ذلك رزقا وقد قدمنا قول
جابر بن زيد رضي الله عنه ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف
بيتهم من الجن من المسلمين اذا وضع غداهم نزلوا فتغدوا معهم
واذا وضع عشاهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله تعالى بهم عنهم
فالقائلون ان الجن لا يأكلوا ولا يشربوا ان ارادوا ان جميع الجن لا
يأكل ولا يشرب فهذا قول ساقط لمصادمته الاحاديث الصحيحة
وان ارادوا ان منهم صنفا يأكلون ويشربون فهو محتمل غير
ان العمومات تقتضي ان الكل يأكلون ويشربون وبيان ان الله تعالى
في الاحاديث في اكلهم وشربهم وقال القاضي عبد الجبار
وكون الرقيق رقيقا لا يمتنع ان يكون معه اكل وشرب كما لا
يمتنع كون اللطيف لطيفا مع ذلك ثم احترز عن اشكال

فقال

تعالى وانا قلنا ان الملائكة عليهم السلام لا يأكلون ولا يشربون
لاجماع اهل السنة على ذلك وللاخبار المروية في ذلك لا انا نقول
ان علتهم في انهم لا يأكلون ولا يشربون انهم اجسام رقاق

الباب الثاني عشر في بيان ان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله

روى مالك ومسلم وابو داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل احدكم بشماله
ولا يشرب بها فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله قال
وكان نافع يزيد ولا يأخذ بها ولا يعطي وروى ابن عبد البر بسنده
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم
فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب
بشماله قال ابو عمر في هذا الحديث دليل على ان الشياطين يأكلون
ويشربون وقد حمل قوم هذا الحديث وما كان مثله على المجاز قالوا
في قوله ان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ان الاكل
بالشمال اكل يحبه الشيطان كما قيل في الحمرة زينة الشيطان
وفي الاقتعاط بالعمامة عمة الشيطان اي ان الحمرة [illegible]
يزينها الشيطان ويدعو اليها وكذلك يدعو الى الاكل بالشمال والشرب
بالشمال ويزينه قال ابو عمر هذا عندي ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام

على النبي زاد ابن المصنف فيه الحقيقة بوجه ما وقال آخرون
اكل الشيطان صحيح ولكنه تشمم واسترواح لا مضغ وبلع
وانما المضغ والبلع لذوي الجثث ويكون استرواحه وتشممه
من جهة شماله ويكون بذلك مشاركا بالمال قال ابو عمر
اكثر اهل العلم بالتأويل يقولون في قول الله تعالى وشاركهم في الاموال
والاولاد قالوا الاموال الانفاق في الحرام والاولاد قالوا في الزنا ه

الباب الحادي عشر في بيان ما يمنع الجن من تناول الطعام والشراب

روى مسلم وابو داود من حديث حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضع احدنا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيضع يده وانا حضرنا معه طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع
فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدها ثم جاء اعرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده فاخذ بيده فقال
ان الشيطان ليستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء
بهذه ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به والذي
نفسي بيده ان يده في يدي مع ايديهما وروى ابو داود عن امية بن مخشي
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يأكل ولم يسم
حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره

فضحك

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه
فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وقال ابو بكر بن ابي داود
في الملحمة حدثنا محمد بن ادريس حدثنا عيسى بن ابي فاطمة ثنا ابراهيم بن معوية
ابن نفيل العجلي قال كنت عند عتبة بن سعيد فقام الرجل فدخل
عليه ثعلبة بن سهيل فقال له عتبة ما عجب ما رايته قال كنت
اضع شرابي الى اسرة في السحر فاذا جاء السحر جئت فلا اجد
منه شيئا فوضعت شرابا وقرأت عليه يس فلما كان السحر جئت
فاذا الشراب على حاله واذا الشيطان اعمى يدور حول البيت
ورواه ابو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي في كتاب العجائب فقال
حدثنا ابو زرعة الرازي ثنا عيسى بن ابي فاطمة فذكره وروى ابو داود والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر فاصابه
شيء فلا يلومن الا نفسه ه

الباب الرابع عشر في بيان ان الجن يتناكحون ويتوالدون

قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وهذا يدل على انه
يتأتى منهم الطمث وهو الافتضاض يقال طمثها ويطمثها طمثا اذا
افتضها قال ابن جرير في تفسيره الا انهم اختلفوا في الطمث فقال

بعضهم الطمث هو الجماع الذي يكون معه تدمية من فرج الانثى
عن الجماع ويقول ذلك الدم الذي يظهر من فرج الانثى عند الجماع
هو الطمث وقال آخرون بل الطمث هو المس بالمباشرة وحكى
قايل ذلك عن العرب سماعا انها تقول ما طمث هذا البعير حبل
قط اي ما مسه حبل قط وقال آخرون الطمث هو الحيض بعينه
قال والآية محتملة لاوجه الثلاثة قلت احتمال الحيض بعيد
واحتماله للمسيس ظاهر والله تعالى اعلم وقال تعالى افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا دليل على انهم يتناكحون
لاجل الذرية قال عبد الجبار الذرية هم الولد والاهل دونهم لا يمتنع
من توالدهم اذا كانوا ياكلون ويشربون لانه لا يمتنع لطافة التكليف
من الولادة اذ كان ما يلده لطيفا لا يرى كما قد نرى الحيوانات
ما لا يتبين للطافته الا بالتامل ولا يمنع ذلك من ان يتوالدوا اذا كان
ما يتوالدون لطيفا

الباب الحادي عشر في بيان تكليف الجن

قال ابو عمر بن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون
لقوله تعالى يا معشر الجن والانس ولقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان وقال
الرازي في تفسيره اطبق الكل على ان الجن كلهم مكلفون وقال القاضي

عبد الجبار

عبد الجبار لا نعلم خلافا بين اهل النظر ان الجن مكلفون قال وقد حكي
عن زرقان وعن بعض الحشوية ما ذكر من انهم مضطرون في
افعالهم وانهم ليسوا مكلفين قال والدليل على انهم مكلفون
ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم والتحذير من غوائلهم وشرهم
وذكر ما اعد الله عز وجل من العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى
الا لمن خالف الامر والنهي وارتكب وهتك المحارم مع تمكنه من
ان لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل على ذلك ايضا انه
كان من دين النبي صلى الله عليه وسلم لعن الشياطين والبيان عن حالهم
وانهم يدعون الى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وهذا كله يدل
على انهم مكلفون وقوله عز وجل قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
الى قوله فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا الى غير ذلك من الآيات
الدالة على تكليفهم وانهم مامورون منهيون

الباب الثاني عشر في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم اليهم

جمهور العلماء سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن قط رسول ولم يكن
الرسل الا من الانس ونقل معنى هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد
والكلبي وابي عبيد والواحدي وقد تقدم في اواخر الباب الثاني

ما ذكره إسحاق بن بشر في المبتدأ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الجن
قتلوا نبيا اسمه يوسف قبل آدم وأن الله تعالى بعث إليهم رسولا
وأمرهم بطاعته وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح حدثنا
عبيد بن سليمان قال سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم نبي قبل أن
يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألم تسمع إلى قول الله تعالى يا معشر
الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم يعني بذلك أن
رسلا من الإنس ورسلا من الجن قالوا بلى قال ابن جرير وأما الذين
قالوا بقول الضحاك فإنهم قالوا إن الله أخبر أن من الجن رسلا
أرسلوا إليهم قالوا ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الإنس بمعنى
أنهم رسل الجن وقالوا في فساد هذا المعنى ما يدل على أن الخبرين جميعا
بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله لأن الله تعالى هو المعروف في الخطاب
دون غيره وقال أبو محمد بن حزم لم يبعث إلى الجن نبي من الإنس
البتة قبل محمد صلى الله عليه وسلم لأنه ليس الجن من قوم إنس وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر أن النبي يبعث إلى قومه فالسابق من جهة النص
ندري أنهم قد أنذروا فصح أنهم جاءهم أنبياء منهم قال تعالى يا معشر
الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا **قلت** ويدل على ما قاله الضحاك ما رواه الحاكم بعد

حدثنا أحمد بن يعقوب

حدثنا أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا عبيد بن غنام ثنا علي بن حكيم ثنا شريك
عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ومن
الأرض مثلهن قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم
وآدم كآدم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى
قال شيخ الحفاظ أبو عبد الله الذهبي إسناده حسن **قلت**
وله شاهد قال الحاكم حدثنا عبد الله بن الحسين ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا
آدم ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى سبع سماوات ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض نحو إبراهيم
قال شيخنا الذهبي هذا على شرط البخاري ومسلم ورجاله أئمة
وتأول له جمهور العلماء الآية على ما نقل عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج
وابن عبيد في معناه أن رسل الإنس رسل من الله إليهم ورسل الجن
قوم من الجن ليسوا رسلا عن الله ولكن بثهم الله تعالى في الأرض
فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين هم من بني آدم وجاؤوا إلى قومهم
من الجن فأنذروهم والله تعالى أعلم.

الباب الرابع عشر في بيان دخول الجن
في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم

لم يختلف أحد من طوائف المسلمين في أن الله تعالى أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم

الى الجن والانس وثبت في الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء
قبلي الى ان قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى الناس لغة وقال
الراغب الناس جماعة حيوان ذو فكر وروية والناس من ناس
ينوس اذا تحرك وقال الجوهري الناس قد يكون من الانس
ومن الجن وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود واختلف العلماء
في المعنى المراد من الاحمر والاسود هنا فقيل هم العرب والعجم لان الغالب
على العجم الحمرة والبياض وعلى العرب الادمة والسواد وقيل اراد
الانس والجن وتوجيه قول من قال ان اطلاق السواد على الجن صحيح
باعتبار انهم الارواح والارواح تعالى اسودة وكان في حديث
الاسرا انه راى ادم وعن يمينه اسودة وعن شماله اسودة
وانها نسم بنيه وفي حديث ابن مسعود ليلة الجن فغشيته اسودة
كثيرة حالت بيني وبينه وروى وثيمة بن موسى عن سالم عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارسلت الى الجن والانس
بشيرا ونذيرا وهذا مما فضله على الانبيا انه بعث الى الثقلين

والى كل من [illegible] بالسلام [illegible] الجن [illegible]

الجن والانس

الجن والانس وغيره لم يرسل الا الى قومه جميع الانبيا وكذلك
نقل ابن حزم وغيره ما يدل على اتفاق العلماء بينهم كونه صلى الله عليه وسلم
مبعوثا الى الثقلين وقال امام الحرمين في الارشاد في الرد على العيسوية
وقد علمنا ضرورة انه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين
وقال الشيخ ابو العباس ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم الى جميع
الثقلين الانس والجن واوجب عليهم الايمان به وبما جا به وطاعته
وان يحللوا ما حلل الله ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله وان يحبوا
ما احبه الله ورسوله ويكرهوا ما كرهه الله ورسوله وان كل من
قامت عليه الحجة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من الانس والجن فلم
يومن به استحق عقاب الله تعالى كما استحق امثاله من الكافرين
الذين بعث الله تعالى اليهم الرسل هذا اصل متفق عليه بين
الصحابة والتابعين وايمة المسلمين وساير طوايف المسلمين اهل السنة
والجماعة وغيرهم قلت وقد اخبر الله تعالى في القران ان الجن
استمعوا القران وانهم امنوا به كما قال تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن يستمعون القران الى قوله في ضلال مبين وامره ان
يخبر الناس بذلك فقال تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة
بكمالها فامره بقول ذلك ليعلم الناس باحوال الجن وانه مبعوث

إلى الإنس والجن لما في ذلك من هدى الإنس والجن إلى ما كتب عليهم من
الإيمان بالله ورسله واليوم الآخر وما كتب من طاعة رسله وتحريم
الشرك بالجن وغيرهم كما قال في السورة أنه كان رجال من الإنس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا فإنه كان الرجل من الإنس
ينزل بالوادي والأودية مكان الجن فيقول أعوذ بعظيم هذا الوادي
من سفهائه وروي أن حجاج بن علاط السلمي والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه
أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج قدم مكة في ركب فأجنهم الليل بواد
مخوف موحش فقال له الركب قم فخذ لنفسك أمانا ولأصحابك
فجعل يطوف بالركب ويقول • أعيذ نفسي وأعيذ صحبي •
من كل جني بهذا النقب • حتى أعود سالما وركبي •
فسمع قائلا يقرأ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من
أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان فلما
قدم مكة خبر كفار قريش بما سمع فقالوا أصبت يا أبا كلاب
إن هذا مما يزعم محمد أنه أنزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء
معي ثم أسلم وحسن إسلامه وهاجر إلى المدينة وبنى مسجدا بها
يعرف به ولما رأت الجن أن الإنس يستعيذون بهم زاد طغيانهم
وعتوهم وبهذا الجنس يكون العزم والرقى بأسمائهم وأسماء ملوكهم

فإنه ينفس

فإنه ينفس عليهم بأسمائهم من يعظمونه فيحصل لهم بذلك من الرياسة
والشرف على ما يحملهم على أن يعطوهم بعض مرادهم يعلمون أن الإنس
أشرف منهم وأعظم قدرا فإذا خضعت الإنس لهم واستعاذت بهم
كان بمنزلة أكابر الناس إذا خضع له أصاغرهم ليقضي له حاجة •

الباب الثامن عشر في صرف النفر من الجن إلى النبي صلى الله عليه وسلم واستماعهم القرآن

قال ابن إسحاق لما أيس رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثقيف
انصرف عن الطائف راجعا إلى مكة حتى إذا كان بنخلة قام من جوف
الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله تعالى وهم فيما ذكر لي
سبعة نفر من جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم
منذرين قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم عليه
فقال وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة
وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه
عامدين سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء
وأرسلت عليهم الشهب فقالوا ما ذاك إلا من شيء حدث فاضربوا
مشارق الأرض ومغاربها فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي

صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة
الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر
السماء ورجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا الآية فأنزل الله
تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن **قلت**
وهذا النفي من عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إنما هو حيث استمعوا
التلاوة في صلاة الفجر ولم يرد به نفي الرؤية والتلاوة مطلقا ويدل عليه
أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن
الآية قال كانوا تسعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلا إلى قومهم فقول ابن عباس لم ينف كلامه صلى الله عليه وسلم إلا حيث
استمعوا في صلاة الفجر لم يرد في كل حال ولم يرد بالنفي أيضا اجتماع
النبي صلى الله عليه وسلم بهم في الليلة التي خط على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
خطا وقال لا تبرح حتى آتيك **وقال** السهيلي هذا الذي ذكره عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما إنما هو في أول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم كما حكاه
ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما
حكاه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ورأى آثارهم ونيرانهم والله تعالى أعلم
وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه حفظ القصتين جميعا فرواهما ثم

ساق السهيلي

ساق السهيلي بسنده إلى أبي بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان
عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا وكانوا تسعة
أحدهم زوبعة فأنزل الله تبارك وتعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن إلى
قوله تعالى مبين وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه
عليه الصلاة والسلام آذنته بهم شجرة ثم ساق القصة الأخرى عن
علقمة قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
منكم أحد الحديث وسيأتي **وقال** القرطبي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
هذا معناه لم يقصدهم بالقراءة وعلى هذا فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا استماعهم ولا كلمهم وإنما أعلمه بذلك الله عز وجل بقوله تعالى قل أوحي إلي
أنه استمع **وقال** الشيخ أبو العباس حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قد علم ما دل عليه القرآن من دخول بعض ما علمه ابن مسعود وأبو هريرة
وغيرهما من إتيان الجن إليه ومخاطبته إياهم وأن الله تعالى أخبره
بذلك وأمره أن يخبر به وكان ذلك في أول الأمر لما حرست السماء
وحيل بينهم وبين خبر السماء وملئت حرسا شديدا وكان في ذلك
من دلائل النبوة ما فيه عبرة وبعد ذلك أتوه وقرأ عليهم وروي أنه قرأ
عليهم سورة الرحمن فصار كلما قال فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء

من الا يخبرنا فكذب فلذلك الجن قال السهيلي في التعريف انهم
كانوا يهودا ولذلك قالوا من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى
ذكره ابن سلام وكان صرف الله تعالى الجن قبل الهجرة بثلاث سنين
وقبل الاسرا وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الطائف
لثلاث بقين من شوال واقام خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة لثلاث وعشرين
خلت من ذي القعدة يوم الثلاثا واقام بمكة ثلاثة اشهر وقدم عليه الجن
في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة

فصل واختلف في عددهم فقال ابن عباس كانوا سبعة
ثلاثة من اهل حران واربعة من جن نصيبين وحكى الثوري عن عاصم
عن زر قال كانوا تسعة وعن عكرمة قال كانوا اثني عشر الفا قال السهيلي
وقد ذكروا اسماهم في التفاسير والمسندات وهم شاصر وماصر
ومنشى وماشى والاحقب وهولاء الخمسة ذكرهم ابن دريد قال
ووجدت في خبر حدثنيه ابو بكر بن طاهر الاشبيلي القيسي عن ابي علي الغساني
في فضائل عمر بن عبد العزيز قال بينا عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يمشي بارض
فلاة فاذا قائل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال من انت
يرحمك الله فقال من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يبق منهم

لم يبق منهم الا انا وسرق هذا وهذا سرق قد مات وروى ابو بكر
ابن ابي الدنيا فقال حدثنا احمد بن الحسين ثنا يوسف بن الحكم الرقي ثنا فياض
ابن محمد ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بينما هو يسير على بغلته ومعه ناس
من اصحابه اذا هو بجان ميتة على قارعة الطريق فنزل عن بغلته
فامر به فعدل عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فاذا هو
بصوت عال يسمعونه ولا يرون احدا يقول ليهنيك البشارة من الله تعالى
يا امير المومنين انا وصاحبي هذا الذي دفنته انا من النفر من الجن
الذين قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما
اسلمنا وامنا بالله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي انك
ستموت في ارض غربة يدفنك يومئذ خير اهل الارض وذكر
ابن سلام من طريق ابي اسحق السبيعي عن اشياخ عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه كان في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم
اعصار ثم جا اعصار اعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيل
فعمد رجل منا الى ردائه فشقه وكفن بعضه ودفنها فلما جن الليل
اذا امراتان تسالان ايكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري من عمرو
ابن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة
الجن اقتتلوا مع المومنين فقتل عمرو وهو الحية التي رايتم وهو

من النفر الذين استمعوا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم
منذرين وقال ابن ابي الدنيا حدثنا كثير بن يحيى ثنا موسى العقيلي ثنا معلى بن
زياد العقيلي ثنا ابو اسحاق ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتوا في سفر
فبينا هم اذ حيتين اقتتلا فقتلت احداهما الاخرى فحفروا لحية ركبها
وحنطها ثم بعضهم لففها بخرقة ثم دفنها فاذا قوم يقولون السلام
عليكم السلام عليكم لا نرونهم انكم دفنتم عمرا ان تلقيا وكان فسلوا
مسلم الذي دفنتم وهو من الرهط الذين استمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابو بكر حدثني ابن زياد قال حدثني ابو صالح الاسدي قال حدثني
يحيى بن صالح عن ابراهيم بن عبد الله بن الحكم بن عبد الله العدوي قال خرج جابر بن
رضي الله عنه من جابر قال لقد اتي من يد النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان بالمحجة
الصغرى عند حي حنان ثم احلتنا عن حيه ليس الحوار ان يعني الملك فنزل
فنحصر له بيت قوسه لم واراه حل كان الليل اذا هاتف يهتف به

يا ايها الراكب المزجي مطيته اربع علينا سلام الواحد الصمد
رايت عمرا او قد التي حلاحله دون القبيرة كالصرعى مد الاسد
واسكع من حامي الفرس مبرك وفي بز العزرا الحلل

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذاك عمرو بن الحمامة وانه يصيبه
الك ميه لقيه محصن بن حوشن النصراني فقتله اماني قد رايتها بعين بصيرته

الثلث مه

الك ميه لقيه محصن بن حوشن النصراني فقتله اماني قد رايتها بعين بصيرته
بعها الى جهنم بلغه السلام فاسال الله تعالى ان يعذب نهرها ويطيب
ثمرها ويكثر مطرها وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الحسن بن جمهور قال حدثني
من اي الناس عن عبد العزيز بن ابي الاحوص عن عمه عن معاذ بن عبد الله
ابن عمر قال كنت جالسا عند عمر بن عفان فجاء رجل فقال الا اخبرك
يا امير المؤمنين عجبا بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلا احدهما
من ها هنا والاخر من ها هنا فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا فاتيت احدهما فاخبر
من الاخر حية فتتبعتها [illegible] شيء ما رأيت مثله فاذا [illegible] وطالما عنده
واذا ريح المسك من بعضها واذا حية دقيقة صفراء ميتة فقلبت المائة
فما انظر من اين هو فاذا حية صفراء دقيقة وظننت ان ذلك
لطيبها فلففتها بعمامتي ودفنتها فبينا انا امشي اذ نادى مناد ولا اراه قال
يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رايت ووجدت فقال انك دفنت
هذه [illegible] جيئت من الجن بنو الشيبان وبنو [illegible] العوام فقتلوا
وكان بينهم من القتل ما قد رايت واستشهد الذي دفنته وكان من الذين
سمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو الوليد
الجندي ثنا حسين بن عبد الله ابو مكرم الثاجي قال دخلنا على ابي الرجاء العطاردي
فقلنا هل عندكم علم من الجن ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال اخبركم

الذي رأيت والذي سمعت كنا في سفر حتى إذا نزلنا على الماء وضربنا أخبيتنا
وذهبنا نقيل فإذا الحية دخلت الخباء وهي معطشة فعمدت إلى إداوتي
فنضحت عليها من الماء فسكنت حتى إذا رمونا بالرحيل قلت لأصحابي
انظروا حتى أعلم ما صارت هذه الحية إليه فما انصرفنا حتى صلينا العصر ماتت فعمدت إلى
خيمتي فأخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها وحفرت لها ودفنتها وسرنا
بقية يومنا وليلتنا حتى إذا أصبحنا ونزلنا على الماء وضربنا أخبيتنا وذهبت
أقيل فإذا بأصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف أو أكثر
فقلت من أنتم قالوا الجن بارك الله عليك فيما صنعت إلينا ما لا نستطيع
أن نجزيك قلت ما صنعت إليكم قالوا الحية التي ماتت عندك كانت
آخر من بقي ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم من الجن رواه الحافظ أبو نعيم قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن الحسين ثنا عبد الجبار ثنا سفيان عن الوليد الكندي
وما رأيته لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف أكثر من ذلك **قلت**
وقد تقدم من أسمائهم ما ذكره ابن دريد شاصر وماصر ومنشي وماشي
والأحقب وسابق إلى ما ذكره أبو نعيم بسنده عن ابن أحمد(?) وأسماؤهم
ذكرهم ... وسامر(?) وناصر وابنا الأزب وأنس والأحقب
وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعمرو بن الكوفية(?) الذي دفنه خالد بن أبي بلتعة(?)
وسمعهم سرق(?) الذي دفنه عمر بن عبد العزيز ومعمر بن زوبعة وعمرو بن جابر المذكور

ابن مسعود

في حديث ابن مسعود لهم ولا ننفعه مذكور في أسمائهم والله تعالى أعلم

الباب التاسع في بيان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على الجن واجتماعه بهم بمكة والمدينة

روى مسلم وأبو داود عن علقمة قال قلت لابن مسعود رضي الله عنه هل صحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد منكم ليلة الجن قال ما صحبه منا أحد ولكنا كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب
فقلنا استطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء
من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة
بات بها قوم فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق
بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم فسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله
عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم ورواه الإمام أحمد وفيه
سألوه الزاد لهم ولدوابهم(?) من الجزيرة **قلت** هذه الليلة غير الليلة
التي حضر ابن مسعود فيها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نبه عليه العلماء رحمهم الله
بذهابه إلى الجن وقد منع ابن مسعود وخط له خطا وفي بعضها عن غير ذلك
فروى البيهقي في دلائل النبوة حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر عبد الله بن إسحاق
ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا أبو نعيم(?) ... ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح

قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابو عثمان
ابن سنة الخزاعي وكان رجلا من اهل الشام انه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم
ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر احد منهم غيري فانطلقنا حتى اذا
كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام
فافتتح القران فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع
صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط
وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فتبرز ثم اتاني فقال ما فعل
الرهط فقلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه زادا
ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او روث ووقع في بعض الروايات قال ابن مسعود
سمعت الجن يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من ذلك
شجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارأيتم ان شهدت هذه الشجرة اتؤمنون
قالوا نعم فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قال ابن مسعود فلقد رأيتها
تجر اغصانها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تشهدين اني رسول الله قالت نعم اشهد
انك رسول الله قال السهيلي وكيف قوله في الاستيعاب ما صحبه منا احد اراد به
في حال ذهابه لقراءة القران عليهم لا ما روي في هذا الحديث الصحيح من فقدانهم اياه
حتى قيل اغتيل او استطير الا ان يكون المراد من فقده غير الذي علم كونه

والله اعلم

والله تعالى اعلم قلت ظاهر كلام ابن مسعود فقدناه والتمسناه
وبتنا بشر ليلة يدل على انه من جملة من افتقده والتمسه وبات بشر ليلة
وفي هذا الحديث قد علم كونه خرج معه ورأى الجن ولم يفارق المكان الذي
خطه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء اليه بعد الفجر فكيف يستقيم قول
السهيلي ان يكون المراد من فقده غير الذي علم كونه واذا قلنا ان ليلة الجن
كانت متعددة صح معنى الحديثين وظاهر كلام السهيلي ان ليلة الجن واحدة
وفيه نكير كما ترى والله تعالى اعلم ولا شك ان الجن تعددت وفادتهم على
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة بعد الهجرة وحضر ابن مسعود رضي الله عنه ذلك
معه بالمدينة ايضا كما ساق ابو نعيم في دلائل النبوة فقال حدثنا سليمان بن احمد
ثنا محمد بن عبدة المصيصي ثنا ابو توبة الربيع بن نافع ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام
انه سمع ابا سلام يقول حدثني من حدثه عمرو بن غيلان الثقفي قال اتيت عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه فقلت له حدثت انك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة وفد الجن فقال اجل فقلت حدثني كيف كان شأنه فقال ان اهل الصفة
اخذ كل رجل منهم رجلا يعشيه وتركت فلم يأخذني احد فمر بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت انا ابن مسعود فقال ما اخذك احد يعشيك
فقلت لا فقال فانطلق لعلي اجد لك شيئا قال فانطلقنا حتى اتى حجرة ام سلمة
فتركني رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما ودخل الى اهله ثم خرجت الي الجارية فقالت

قال ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد له نفقا فارجع سهمه بعد
ورجعت الى المسجد فجعلت حصى المسجد فتوسدته والتففت بثوبي على الله
الا الله اخرى ثم اتى به فقال لعبد الله بن مسعود اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتبعها وانا ارجو العث حتى اذا بلغت مقامي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج به عتيبة من كل بعير ضربه بمصادر فقال انطلق ابن مسعود حتى انطلقه
فقلت يا رسول الله ما ان ها هنا بلا سراة حل له اول ما بات الله فانطلق
وانطلقت معه حتى اتينا بقيع الغرقد فخط بعصاه خطا ثم قال اجلس فيها
ولا تبرح حتى اتيك ثم انطلق صلى الله عليه وسلم يمشي وانا انظر اليه خلال النخل
حتى اذا كان من حيث اراه ثار مثل العجاجة السوداء ففرقت مني وسمية
فقلت الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اظن ان هذه هوازن مكروا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فاسعى الى البيوت فاستغيث الناس فذكرت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني ان لا ابرح مكاني الذي انا فيه فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه يقرعهم بعصاه ويقول اجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح
ثم ثاروا وذهبوا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انمت بعدي فقلت
لا والله لقد فزعت الفزعة الاولى حتى رايت ان اتى البيوت فاستغيث
حتى سمعتك تقرعهم بعصاك وظننت ان هوازن مكروا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ليقتلوه قال لو انك خرجت من هذه الحلقة ما امنت عليك

ان يخطفك

ان يخطفك بعضهم فهل رايت من شيء منهم قلت رايت رجالا سودا مستثفرين
ثيابا بيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك وفد جن نصيبين
سالوني المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل او روثة او بعرة قلت وما
يغني عنهم ذلك قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه الذي كان عليه يوم
اكل ولا روثة الا وجدوا عليها حبها الذي كان عليها يوم اكلت فلا يستنجي
احد منكم بعظم ولا روثة فهذه الليلة مع الجن كانت بالمدينة وحضرها
ابن مسعود وجلس في خط ببقيع الغرقد وروى الامام احمد عن عبد الرزاق عن
ابيه عن مينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة وفد الجن فتنفس فقلت مالك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود
قلت استخلف قال من قلت ابا بكر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت
ما شانك بابي انت وامي يا رسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود فقلت
استخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك
قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف قال من قلت علي بن ابي طالب
قال اما والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين وهذا
مطلب
الحديث يدل على انه كان بالمدينة والظاهر انه كان بالمدينة لكن ليلة الجن
بمكة انظر على رضي الله عنه في رتبة الاستخلاف لانه كان رابعا حينئذ لا انه اول
من سمع بمعارضة ابن عمر من العشرة عن مارد خمس سنين وقيل عن عمرة قسي وسلم

عن ثلاث وستين وقد قدمنا ان ليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين
فيكون عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او اكثر منها او عشرين سنة ونقل الحافظ
ابو القاسم بن عساكر ان مولده كان سنة ثلاث وثلاثين من الفيل او بعد ذلك
فيكون عمره ليلة الجن دون العشرين سنة فكان حينئذ شابا
فالنسبة الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وان بعد في جملة من تشرف بالنبي
صلى الله عليه وسلم فاستصحابه مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلعله اثبتنا الحافظ
ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة فيحمل ليلة بالمدينة وقد تقدم قولنا انه وقع
مرة اخرى بالمدينة ايضا حضر الزبير بن العوام رضي الله عنه وخط له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله خطا وقال اقعد في وسطه قال
ابو القاسم الطبراني حدثنا احمد بن عبد الوهاب بن نجدة قال حدثنا بقية
ابن الوليد حدثنا نمير بن يزيد القيني قال حدثني ابي حدثنا قحافة بن ربيعة حدثنا الزبير بن العوام
رضي الله عنه قال   رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في مسجد
المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فاسكت القوم
فلم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي
معه حتى حبست عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز
فاذا رجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم من بين ارجلهم فلما
رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما

دنونا منهم

دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله في الارض
خطا فقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت
اجده من ريبة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرآنا رفيعا
حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال لي الحق فجعلت امشي معه
فمضينا غير بعيد فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كان اولئك
من احد فقلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه الى الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى بها اليهم وقال رشد اولئك
من وفد قوم هم وفد نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم
وروثة قال الزبير رضي الله عنه فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة
ورواه ابن عمير بن عمر به واحمد بن منصور بن سيار عن محمد بن وهب بن عطية
الدمشقي عن بقية عن نمير عن قحافة عن ابيه عن الزبير رضي الله عنه بنحوه
عن ليلة ابن مسعود تلك كانت في بقيع الغرقد وهذه كانت بابية
من جبال المدينة فقد دلت الاحاديث على تعدد وفود الجن على النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة قال الحافظ ابو نعيم يعود بالله الوهبي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد عليه الامر بما فقد من حياطة ابي طالب
ابتغى النصرة والحياطة من ورائه فخرج فلم يكن عندهم نصر ولا فرج الى
اخواله بالطائف وفي رجال ثقيف منهم اعظم واوحش مما كان يلقى من اهل مكة

... الوزير ابو العباس احمد ابن الوزير ابي عبد الله محمد ...

فانصرف حين اتى حزينا فارسل الله تعالى اليه ملك الجبال مع جبريل
عليهما الصلاة والسلام ليأمره بما شاء فابى صلى الله عليه وسلم لما
خص به من الرافة والرحمة واستمهلهم واستعطفهم رجاء استنقاذهم
وان يخرج الله تعالى من اصلابهم من يوحده فصرف الله تعالى اليه
النفر من الجن لاستماع القرآن واذنت لهم بهم شجرة تسخيرا له
صلى الله عليه وسلم وتعريفا لصرف الجن اليه فاتى الله تعالى بهذه
الايات من الجن وايذان الشجرة اي قيامه مخبرة مؤيدا بالنصر
واتى به الناس لدعوته ودخول الجن والانس في ملته وان امتناع
من ابى عليه ورده ولم يجبه الى الاجابة امتحان من الله تعالى له ثم رفع
له رتبة لاصطباره على ما نالته من قومه ونكبة تهمه له وهو
صلى الله عليه وسلم وان كان عالما بما سبق من موعود الله تعالى له
بالنصر وان العاقبة له فطباع البشرية غير خالية من خواطر
فجعل الله تعالى له ما فعل تثبيتا له وتأنيسا كما قال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك فانصرف الجن من نخلة راجعين الى قومهم منذرين كما قال
الى من وراءهم من قبيلتهم من الجن وقصوا عليهم ما سمعوا وانذروا
ودعوا قومهم الى الاسلام فاسلموا بعد مدة ثلاثة اشهر جاء له

مسلمين

مسلمين فواعدهم ليلة لتلقاهم بالليل وقرا عليهم طول الليل القرآن
وقطع خصومات ونزع ما كان بينهم من شعائب بينهم بالحق ابتلاء
لتعليمهم ونزع الخصومة بينهم وسالوه الزاد فزودهم العظم والروثة
على ان يجعل الله تعالى لهم كل عظم حاملا عرقا مما كان … وكل روثة
حبا قاتا لما … ولذا نهى صلى الله عليه وسلم ان … استعمالها
في اسلامهم وذكرهم بها من وراءهم من الجن ليكونوا برهانا له
على صدق نبوته ودعوته عليه الصلاة والسلام وكذلك المتكلم … حجة
لعبد الله بن مسعود والزبير رضي الله عنهما آية ودلالة صلى الله عليه وسلم
فيما بدا من الرؤية التي غشيتهما واحترازه لهما من اختطاف
الجن لهما ووجد ما ذكره على قدر ما … عبد الله بن مسعود لم يخرج مع النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة لقي الجن انه لم يخرج معه وقت قراءته عليهم القرآن
وقضائه فيما بينهم لقطع التنازع والخصومات لانه لم يحضر تلك
الليلة فيما حكى الحاكم وان ما رواه الترمذي من قوله ومعهم وفودهم علمه
بانه لم يكن بلغ عن … حضوره بعد الفجر بانه لم يجعل لهم
ما جعل لي … والحوت وما رواه عمرو بن غيلان عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم الفجر اخبر بانه محرم عليهم
ان يحضر ذلك في … ان اسلام الجن ووفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم

كونه من الانس يوحا بعد نوح وقبله بعد قبله حسب ما جرت
العادة في مثله فقال صلى الله عليه وسلم اتقامر كل طايفة وقد علمه لمقابلة
من قبلهم من قراءة القران عليهم وبين يديهم العظة والرحمة وقد بقي من
الجن من ثبت على كفره فكانوا يتعرضون للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
كاعتراض بقايا الكفار من الانس لهم ساق كذا احاديث فمنها حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا تفلت علي البارحة
ليقطع علي الصلاة فامكنني الله تعالى منه فذعته واردت ان اربطه
الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم اجمعون
فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي قال فرده الله خاسيا هـ ورواه ابن ابي شيبة
عن شبابة بن سوار وفي رواية الامام احمد عن محمد بن جعفر فرده الله خاسيا
وفي رواية النضر بن شميل ان عفريتا من الجن جعل يفتك علي البارحة ليقطع
علي الصلاة فرده الله خاسيا وكلهم رواه عن شعبة عن محمد بن زياد عن
ابي هريرة رضي الله عنه **قلت** وسياتي الاحاديث في تعرض الجن
والشياطين للنبي صلى الله عليه وسلم في بابه ان شاء الله تعالى وفد الجن
مرة اخرى على النبي صلى الله عليه وسلم بغير مكة والمدينة وذلك ما رواه الحافظ
ابو نعيم قال حدثنا سليمان ثنا خالد بن النضر ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا عبد الله

ابن خثيم

ابن خثيم عن حفص بن ابي كثير الانصاري عن الزهري قال حدثني عبد الله
ابن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان
اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده
خصومة رجال ولغطا لم اسمع مثلها فجاء فقال بلال فقلت بلال
قال امعك ماء قلت نعم قال اصبت واخذه مني فتوضا فقلت يا رسول الله
سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت احدا من السنتهم
قال اختصم الجن المسلمون والجن المشركون سالوني ان اسكنهم
فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور **قلت**
وقد ورد ما يدل على ان ابن مسعود رضي الله عنه حضر ليلة اخرى لكنه لم
ليلة الجن بعدك **قال** ابو نعيم ثنا سليمان ثنا ابو ... ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا علي
ابن الحسين بن ابي بردة البجلي ثنا يحيى بن يعلى الاسلمي عن حرب بن صبيح ثنا سعيد بن مسلم
عن ابي مرة الصنعاني عن ابي عبد الله الجدلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى
بلغنا اعلا مكة فخط علي خطا وقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرايت
الرجال ينحدرون عليه من رؤوس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت
السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت

قوله صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى آتيك قال فلم أزل كذلك حتى أضاء
الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قائم فقال ما زلت على حالك فقلت لو
لبثت شهرا ما برحت حتى تأتيني ثم أخبرته بما أردت أن أصنع
فقال لو خرجت ما التقيت أنا وأنت إلى يوم القيامة ثم شبك أصابعه
في أصابعي وقال إني وعدت أن يؤمن بي الجن والإنس فأما الإنس فقد
آمنت بي وأما الجن فقد رأيت وما أظن أجلي إلا قد اقترب قلت
يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافقه
فقلت يا رسول الله ألا تستخلف عمر فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافقه
فقلت يا رسول الله ألا تستخلف عليا قال ذلك والذي لا إله غيره لو
بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين وقال البيهقي
حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي وأبو نصر بن قتادة قالا أنبأنا أبو محمد يحيى بن منصور
القاضي ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا روح بن صلاح ثنا موسى بن علي
ابن رباح عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بني إخوة
وبني عم يأتوني الليلة فأقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه إلى المكان
الذي أراد فخط لي خطا وأجلسني فيه وقال لي لا تخرج من هذا فبت فيه
حتى أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر في يده عظم حائل وروثة

وحممة

وحممة فقال إذا ذهبت إلى الخلاء فلا تستنج بشيء من هؤلاء قال فلما
أصبحت قلت لأعلمن علمي حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت
فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا وروى البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه
أنه أبصر زطا في بعض الطرق فقال ما رأيت شبههم إلا الجن ليلة الجن
وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا وقال عباس الدوري
حدثنا عثمان بن عمر عن مستمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى أتى الحجون
فخط علي خطا ثم تقدم عليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال
له وردان إني أنا أرحلهم عنك فقال إني لن يجيرني من الله أحد
وروى البيهقي بسنده عن أبي المليح الهذلي أنه كتب إلى عمرو بن عبد الله
ابن مسعود يسأله أين قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فكتب
إليه أنه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون وظاهر هذه الأحاديث
الذي ذكرناها يدل على أن وفادة الجن كانت ست مرات الأولى
قيل فيها اغتيل واستطير والتمس والثانية كانت بالحجون
والثالثة كانت بأعلى مكة وانصاع في الجبال والرابعة كانت
ببقيع الغرقد وفي هؤلاء الليالي الثلاث حضر ابن مسعود وخط عليه
والخامسة كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام والسادسة

وفادة الجن ست مرات

كانت في بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارث والله تعالى أعلم قال
هشام بن عمار الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبري عن محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي أراكم سكوتا الجن كانوا أحسن
منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان
إلا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد ورواه البيهقي من
وجه آخر عن جابر رضي الله عنه

الباب الموفي عشرين في بيان فرق الجن وما ينتحلون

قد أخبر الله تعالى عن الجن أنهم قالوا وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك
كنا طرائق قددا أي مذاهب شتى مسلمون وكفار وأهل سنة وأهل
بدعة وقالوا وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك
تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقاسط الجائر
يقال قسط إذا جار وأقسط إذا عدل وقد استعمل قسط بمعنى
عدل وهو قليل وقد قدمنا أن جن نصيبين كانوا يهودا ولذلك
قالوا أنزل من بعد موسى وقد قدمنا أيضا في حديث طلحة كان يلقيه
قول النبي صلى الله عليه وسلم ذاك عمرو بن الجن ما نه قد محضر حرصوك
النصرانية وقال الإمام أحمد في كتاب الناسخ والمنسوخ حدثنا معلى

ابن زياد

ابن زياد عن السدي قال في الجن قدرية ومرجئة وشيعة حدثنا
موسى في تفسير سنان عن زياد قوله كنا طرائق قددا قال كان القوم
على أهواء شتى حدثنا عبد الوهاب في تفسير سعيد عن قتادة
وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا قال كان
القوم على أهواء شتى

الباب الحادي والعشرون في بيان تعبد الجن مع الإنس وقراءتهم وإخراجهم الصدقة

قال ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين ثنا عبد الرحمن بن عمرو الباهلي قال
سمعت السري بن إسماعيل يذكر عن يزيد الرقاشي أن صفوان بن محرز المازني
كان إذا قام إلى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن
فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته قال السري فقلت ليزيد
وأنى علم ذلك قال كان إذا قام سمع لهم ضجة حتى يتوحش لذلك
فنودي لا تفزع يا عبد الله فإنا نحن إخوانك نقوم نتهجد معك
للتهجد فنصلي بصلاتك قال فكان يأنس بعد ذلك إلى حديثهم
حدثني الحسن بن علي العجلي ثنا أبو أسامة عن الأجلح عن عمار الدهني
قال سمعت عبد الله بن صفوان قريبا من البيت إذ أقبلت حية من باب
العراق حتى طافت بالبيت أسبوعا ثم أتت الحجر فاستلمته فنظر إليها

عبد الله بن صفوان فقال إن الله أنعم بضيف عمر بن عبد العزيز وأنا كافل عليه
بعض صبياننا فما يعرض ثم جنت راجعة من حيث جاءت حدثنا سفيان
الثوري عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل
من خيبر فتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول ارجعا حتى أدركهما
فردهما ثم لحق الرجل فقال إن هذين شيطانان وإني لم أزل بهما حتى
رددتهما عنك فإذا أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه السلام
وأخبره أنا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح لبعثنا بها إليه
فلما قدم الرجل المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فنهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك

الباب الثاني والعشرون في بيان ثواب الجن على أعمالهم

اختلف العلماء في الجن هل لهم ثواب على قولين فقيل لا ثواب لهم
إلا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وهو قول أبي حنيفة
حكاه ابن حزم عنه وقال ابن أبي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي ثنا عفيف
ابن سالم عن سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم قال ثواب الجن أن يجاروا
من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وقال أبو حفص بن شاهين في كتاب
العجائب والغرائب حدثنا أبو القاسم البغوي ثنا أبو الربيع الزهراني عن يعقوب
القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزى قال إذا دخل أهل الجنة الجنة

كونوا ترابا مثل البهائم

وأهل النار النار

وأهل النار النار قال الله تعالى لمؤمني الجن وسائر الأمم كونوا ترابا فحينئذ
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقول الثاني أنهم يثابون على
الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن أبي ليلى ومالك ونقل ذلك
من مذهب الأوزاعي وأبي يوسف ومحمد ونقل عن الشافعي وأحمد بن
حنبل وهو قول [illegible] مالك وسئل ابن عباس رضي الله عنهما
هل للجن ثواب فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب وقال
ابن شاهين حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا محمد بن صدقة الجلاب ثنا أبو حيوة
وهو شريح بن يزيد عن أرطاة بن المنذر قال سألت ضمرة بن حبيب
الزبيدي هل للجن ثواب فقال نعم قال أرطاة ثم قرأ ضمرة
هذه الآية لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وقال ابن أبي حاتم في تفسيره
حدثنا أبي ثنا عيسى بن زياد ثنا كامل بن الفرس قال سمعت يعقوب
ما قال إني لأرجو لهم ثوابا يعني للجن فوجدنا تصديق ذلك قوله
في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا وقال أبو الشيخ
حدثنا أبو الوليد ثنا هشام بن خالد قال سئل ابن وهب وأنا أسمع هل
للجن ثواب وعقاب فقال ابن وهب قال الله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول
في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إلى قوله مما عملوا وقال
القاضي أبو الوليد محمد بن رشد في كتاب جامع البيان والتحصيل

قال اصبغ سمعت ابن القاسم يقول للجن الثواب والعقاب وتلا قول الله تعالى
وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا قال ابن رشد استدلال ابن القاسم على ما ذكره من
ان للجن الثواب والعقاب بما تلاه من قول الله تعالى استدلال صحيح بدليل
قوله وأنا منا المسلمون فمن الجن المسلمون ويهود ونصارى ومجوس
وعبدة اوثان قال بعض اهل العلم في تفسير قوله تعالى وأنا منا
الصالحون قال يريد المؤمنين ومنا دون ذلك قال يريد غير المؤمنين
وقوله سبحانه كنا طرائق قددا اي مختلفين في الكفر يهود ونصارى
ومجوس وعبدة اوثان وقال ابو الشيخ حدثنا جعفر بن احمد بن
فارس حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي سعيد عن عبد الله بن سمي قال
ما خلق الله تعالى من شيء الا وهو يسمع زفير جهنم الا الثقلين الذين
عليهم الحساب والعقاب

الباب الثالث والعشرون في بيان دخول كفار الجن النار

اتفق العلماء على ان كافر الجن معذب في الآخرة كما ذكر الله تعالى
في كتابه لقوله النار مثواكم وقوله وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

الباب الرابع والعشرون في بيان دخول مؤمني الجن الجنة

اختلف العلماء في مؤمني الجن هل يدخلون الجنة على اقوال احدها

انهم يدخلون

انهم يدخلون الجنة وهو قول جمهور العلماء وحكاه ابن حزم في الملل
عن ابن ابي ليلى وابي يوسف وجمهور الناس قال وبه نقول ثم القائلون
بهذا القول اذا دخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون فروى سفيان
الثوري في تفسيره عن جويبر عن الضحاك قال الجن يدخلون الجنة
ويأكلون ويشربون وساق منذر بن سعيد في تفسيره قال حدثنا
علي بن الحسن حدثنا عبد الله بن الوليد العدني عن جويبر عن الضحاك كذا ذكره وقال
ابن ابي الدنيا حدثنا احمد بن بكير حدثنا عبيد الله بن ضرار بن عمرو حدثنا ابي عن مجاهد
انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا
يأكلون ولا يشربون يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل
الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي الى ان
الجن الذين يدخلون الجنة يكونون يوم القيامة بحيث نراهم ولا يرونا عكس
ما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني انهم لا يدخلونها بل يكونون
ثوابا في ربضها يراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول مأثور
عن مالك والشافعي واحمد وابي يوسف وكما حكاه الشيخ ابو العباس بن تيمية
في جواب ابن عبد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخلق اربعة
فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فاما الذين
في الجنة كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في

في الجنة والنار كالإنس وإن لهم الثواب وعليهم العقاب الخامس
أن العقل يقوي ذلك وإن لم يوجد دليل لأن الله سبحانه قد أوعد
من كفر منهم وعصى النار فكيف لا يدخل من أطاع منهم الجنة وهو
سبحانه الحكم العدل اللطيف الخبير الحكيم الكريم فإن قيل
فقد أوعد الله من قال من الملائكة إنه إله من دونه النار ومع هذا
ليسوا في الجنة فالجواب من وجوه أحدها أن المراد بذلك
إبليس لعنه الله تعالى قاله ابن جريج في قوله ومن يقل منهم إني إله
من دونه قال لم يقله إلا إبليس دعا إلى عبادة نفسه فنزلت هذه الآية
فيه يعني إبليس وقال قتادة هي خاصة لعدو الله إبليس لما قال
ما قال لعنه الله تعالى وجعله شيطانا رجيما قال فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين حكى ذلك عنهما الطبري الثاني أن ذلك وإن
سلمنا العموم منه فهذا لا يمنع من الملائكة بل هو شرط والشرط
لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك
والجن يوجد منهم الكافر ويدخل النار الثالث أن الملائكة
وإن كانوا لا يثابون بالجنة إلا أنهم يثابون بنعيمها بحسبهم
على مقتضى قول العلماء واحتج أهل القول الثاني بقوله تعالى حكاية
عن الجن أنهم قالوا لقومهم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به

يغفر لكم

يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم قالوا لم يذكر دخول
الجنة فدل أنهم لا يدخلونها لأن المقام مقام توبيخ والجواب
عن هذا من وجوه أحدها أنه لا يلزم من سكوتهم أو عدم علمهم
بدخول الجنة نفيه الثاني أن الله تعالى أخبر أنهم ولوا إلى قومهم
منذرين فالمقام مقام إنذار لا مقام بشارة الثالث أن هذه
العبارة لا تقتضي نفي دخول الجنة بدليل ما أخبر الله تعالى عن
الرسل المتقدمين أنهم كانوا ينذرون قومهم بالعذاب ولا يذكرون
لهم دخول الجنة كما أخبر عن نوح في قوله تعالى إني أخاف عليكم
عذاب يوم أليم وهود عذاب يوم عظيم وشعيب عذاب يوم
محيط وغير ذلك أخبارا وقد أجمع المسلمون على أن مؤمنيهم
يدخل الجنة الرابع أن ذلك يستلزم دخول الجنة لأن من غفر ذنبه
وأجير من عذاب الله وهو مكلف بشرائع الرسل فإنه يدخل
الجنة وقد ورد في القول الثالث حديث قد ادى ذكا أبو سعيد
محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي في أماليه فقال حدثنا أبو الفضل نصر
ابن محمد قال أنا أحمد بن الحسين الأزهري بمصر وهو خلاف ما حكاه
ابن حزم عن أبي يوسف وقال أبو الشيخ حدثنا الوليد قال ثنا الحسين
ابن أحمد الليثي ثنا سهل بن بهرام ثنا المعلى بن زياد الحنفي عن ليث

ابن ابي سليم قال مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار وذلك ان الله تعالى
اخرج اباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد ذريته القول الثالث
انهم على الاعراف وفيه حديث مسند سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
القول الرابع الوقف واحتج اهل القول الاول بوجوه احدها
العمومات كقوله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقوله صلى الله عليه وسلم
من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما انهم يدخلون
بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يدخلون بعمومات الوعد
بطريق الاولى ومن اظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولمن خاف مقام
ربه جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان الى آخر السورة والخطاب
للجن والانس فامتن عليهم سبحانه وتعالى بجزاء الجنة ووصفها
لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم ينالون ما امتن عليهم
به اذا آمنوا وقد جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه لما تلا عليهم هذه السورة الجن كانوا احسن ردا منكم
ما تلوت عليهم من آية الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب رواه
الترمذي الثاني ما استدل به ابن حزم من قوله تعالى قل اوحي الي
انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به

وقوله تعالى وانا

وقوله تعالى وانا لما سمعنا الهدى آمنا به وقوله ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن الى آخر السورة قال وهذه صفة تعم الجن والانس عموما
لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين ومن المحال الممتنع
ان يكون الله تعالى يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا
به ثم لا يبين لنا ذلك هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله تعالى لنا
فكيف وقد نص على انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة
ولا بد الثالث روى سنيد وابن ابي حاتم في تفسيره عن
ميسرة بن اسماعيل قال ثنا اخبرنا محمد ضمرة بن حبيب سئل هل للجن
الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان الجن للجنيات والانس للانسيات
قال الجمهور فدل على تأتي الطمث من الجن لانها صفة الحور
العين انما تكون في الجنة الرابع قال ابو الشيخ حدثنا الحسين
احمد ثنا عبد الله بن عمارة ثنا ابو هريرة ثنا محمد الوارث ثنا يوسف بن يزيد
القرشي الحمصي ثنا ابو الوليد بن موسى ثنا ... عن عمرو بن دينار عن الحسن
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مؤمني الجن لهم
ثواب وعليهم عقاب فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنيهم فقال

على الاعراف ولسوا في الجنه فقالوا اما الاعراف فان حايطا الجنه تجري منه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار قال شيخنا ابو عبد الله الذهبي الحافظ هذا حديث منكر جدا

الباب الخامس والعشرون في بيان ان مومني الجن اذا دخلوا الجنه هل يرون الله عز وجل

القواعد الصغرى

مسئله وقع في كلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد الصغرى ما يقتضي ان مومني الجن اذا دخلوا الجنه لا يرون الله تعالى وان الرويه مخصوصه بمومني البشر فانه صرح بان الملايكه لا يرون الله تعالى في الجنه ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه فانه قال وقد اختص الله تعالى الى النبيين والمرسلين وافاضل المومنين بالمعارف والاحوال والطاعات والاذعان ونعيم الجنان ورضى الرحمن والنظر الى الديان مع سماع تسليمه وكلامه وبشره باحلال الرضوان ولم يثبت للملايكه مثل ذلك ولا شك ان احاد الملايكه افضل من احاد البشر واما ارواحهم فان كانت عرفت بالسوا كمل احوال الامن احوال البشر فهم افضل من البشر وان استوت الارواح في ذلك فقد فضلنا الملايكه البشر بالاحاد فان احادهم مبرون واحاد البشر من [illegible]

وفضل البشر

وفضل البشر الملايكه بما ذكرناه من نعيم الجنان وقرب الديان ورضاه وتسليمه وتقريبه والنظر الى وجهه الكريم وان فضلهم البشر في المعارف والاحوال والطاعات كانوا بذلك افضل منهم بما ذكرناه مما وعدوا به في الجنان ولا شك ان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملايكه كالجهاد والصبر على البلايا والمحن والرزايا وتحمل مشاق العبادات لاجل الله وقد ثبت انهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال الرضوان عليهم ابدا ولم يثبت مثل هذا للملايكه وان كانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون فرب عمل يسير افضل من تسبيح كثير وكم من نايم افضل من قايم ويدل [illegible] قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريه اي خير الخليقه والملايكه من الخليقه لا يقال الملايكه من الذين امنوا وعملوا الصالحات لان هذا اللفظ مخصوص بمن امن من البشر في عرف الشرع فلا يتناول الملايكه لعرف الاستعمال فان قيل لعل الملايكه يرون ربهم كما يراه الابرار قلت يمنع منه عموم قوله تعالى لا تدركه الابصار وقد استثني منه المومنون فيبقى على عمومه في الملايكه الاخيار انتهى ما ذكره قلت والبشر اسم لبني ادم وجنسه ادم عليه الصلاة والسلام ابو البشر

خذا فيه مصرحا به في حديث الشفاعة في الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فياتون فيقولون يا ادم انت ابو البشر فاذا استثني المومنون
من البشر من عمومه قوله لا تدركه الابصار وبقي على عمومه في الملائكة
على ما قرره ابن عبد السلام فحينئذ يبقى على عمومه في الجن والله تعالى اعلم

الباب السادس والعشرون في بيان هل يصح الصلاة خلف الجن

نقل ابن الصيرفي الحراني الحنبلي في نوادره عن شيخه ابي البقاء العكبري الحنبلي
انه سئل عن الجني هل يصح الصلاة خلفه فقال نعم لانهم مكلفون
والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم

الباب السابع والعشرون في بيان انعقاد الجماعة بالجن

قال الامام احمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا ابي عن ابن اسحق
قال حدثني ابو عميس عتبة بن عبد الله بن عتبة عن ابي فزارة عن ابي زيد مولى
عمرو بن حريث المخزومي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ قال ليقم معي
منكم رجل ولا يقومن معي رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة قال فقمت
معه واخذت اداوة ولا احسبها الا ماء فخرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى كنا باعلى مكة رايت اسودة مجتمعة قال فخط
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم ها هنا حتى اتيك قال فقمت

ومضى رسول الله

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فرايتهم يثورون اليه قال
فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا طويلا حتى جاءني مع
الفجر فقال ما زلت قائما يا ابن مسعود قال قلت يا رسول الله او لم تقل لي
قم حتى اتيك قال ثم قال لي هل معك من وضوء قال قلت نعم ففتحت الاداوة
فاذا هو نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور
قال ثم توضا منها فلما قام يصلي ادركه شخصان منهم فقالا له
يا رسول الله انا نحب ان تؤمنا في صلاتنا قال فصفهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف فقلت له من هولاء يا رسول الله
قال هولاء جن نصيبين جاءوني يختصمون الي في امور كانت بينهم
وقد سالوني الزاد فزودتهم قال فقلت وهل عندك يا رسول الله
من شيء تزودهم اياه قال قد زودتهم الرجعة وما وجدوا من روث
وجدوه شعيرا وما وجدوا من عظم وجدوه كاسيا قال وعند
ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث والعظم
وقال احمد حدثنا عبد الرزاق قال انا سفيان عن ابي فزارة ثنا ابو زيد
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان ليلة الجن تخلف منهم رجلان وقالا
نشهد الفجر معك يا رسول الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم امعك ماء
قلت ليس معي ماء ولكن معي اداوة فيها نبيذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ وفي رواية عبد الرزاق عن قيس بن الربيع
عن أبي فزارة عن أبي زيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال في حديث الجن وقال
في آخره ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ وأقام الصلاة فلما قضى الصلاة
قام إليه رجلان من الجن فسألاه المتاع فقال ألم آمر لكما ولقومكما
بما يصلحكم قالا بلى ولكن أحببنا أن يشهد بعضنا معك الصلاة
فقال ممن أنتما قالا من أهل نصيبين فقال أفلح هذان وأفلح قومهما وأمر
لهما بالروث والعظام طعاما وزادا ونهى أن يستنجى بعظم أو روثة وروى
سعيد بن منصور في تفسيره عن إسماعيل البجلي عن سعيد بن جبير قال وأن المساجد
لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا
بالمسجد أن نشهد الصلاة معك ونحن ناؤون عنك فنزلت وأن المساجد لله
فلا تدعوا مع الله أحدا وذكر ابن الصيرفي في نوادره العماد الى ع بأخره

الباب الثامن والعشرون في بيان قطع الصلاة بمرور شيطان الجن

اختلفت الرواية عن أحمد بن حنبل فيما إذا مر جني بين يدي المصلي هل
يقطع عليه صلاته وبيانها في ذلك عنه أنه يقطعها لأن النبي صلى الله عليه وسلم
حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الأسود فقيل له ما بال الأحمر من الأبيض
من الأسود فقال الكلب الأسود شيطان وهو كما قال صلى الله عليه وسلم

قال الكلب

قال الكلب الأسود شيطان الكلاب والجن يتصور بصورته كما تقدم
والرواية الثانية لا يقطعها وهذه الرواية تحكى عن ابن حامد وغيره
ويقوي ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
ليقطع علي الصلاة فيحتمل أن يكون قطعها بمروره بين يديه ويحتمل
أن يكون قطعها بما يصدر من العفريت من أفعال تحتاج إلى دفعها
بأفعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الأفعال

الباب التاسع والعشرون في بيان الحكم إذا قتل الإنسي جنيا

قال أبو الشيخ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد
ثنا بشر ثنا عمير بن عمرو عن عبد الله بن يزيد عن ابن أبي مليكة قال إن جانا
كان يطلع على عائشة رضي الله عنها فأمرت به فقتل فأتيت في النوم
فقيل لها قتلت عبد الله المسلم فقالت لو كان مسلما لم يطلع على أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل لها ما كان يطلع عليك إلا وعليك ثيابك
وما كان يأتي إلا ليستمع القرآن فلما أصبحت أمرت باثني عشر ألف درهم
فقسمت في المساكين ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه فقال حدثنا
عبد الله بن نمير عن جابر بن صغيرة عن ابن أبي مليكة عن عائشة
بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها نحوه وقال أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي
أنا أبا محمد حفص قال ثنا مسلم بن سعيد عن حبيب قال رأت عائشة رضي الله عنها

حية في بيتها فأمرت بقتلها فقتلت فأتيت في تلك الليلة فقيل لها إنها
من النفر الذين استمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى اليمن
فابتيع لها أربعون رأساً فأعتقتهم

فصل روى الترمذي وأبو داود والنسائي في اليوم والليلة من حديث صيفي
مولى أبي السائب عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
بالمدينة نفراً من الجن قد أسلموا فإذا رأيتم من هذه الهوام شيئاً فآذنوه
ثلاثاً فإن بدا لكم فاقتلوه. وفي لفظ في صحيح مسلم من حديث أبي السائب
مولى هشام بن زهرة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال كان فتى منا حديث عهد
بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فكان ذلك الفتى
يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله
فاستأذنه يوماً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك
فإني أخشى عليك قريظة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين
البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأصابته غيرة فقالت
له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل
فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها
به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع
موتاً الحية أم الفتى قال الشيخ أبو العباس قتل الجن بغير حق

لا يجوز

لا يجوز كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق والظلم محرم في كل حال فلا يحل
لأحد أن يظلم أحداً ولو كان كافراً قال تعالى ولا يجرمنكم شنآن
قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى والجن يتصورون
بصور شتى فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جناً فتؤذن
ثلاثاً فإن ذهبت وإلا قتلت فإنها إن كانت حية أصلية قتلت
وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس
في صورة حية تفزعهم بذلك والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه
بما يدفع ضرره ولو كان قتلاً فأما قتلهم بدون سبب فلذلك لا يجوز

الباب الموفي ثلاثين في بيان مناكحة الجن فيما بينهم

وهذا الباب لبيان التناكح بين الإنس والجن والكلام هاهنا
في مقامين أحدهما في إمكان ذلك ووقوعه والثاني في بيان مشروعيته
أما الأول فمعلوم نكاح الإنسي الجنية والجني الإنسية ممكن الوقوع
قال الثعالبي زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقعان بين الجن والإنس
قال الله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد وقال صلى الله عليه وسلم
إذا جامع الرجل امرأته ولم يسم انطوى الشيطان على إحليله فجامع
وقال ابن عباس رضي الله عنهما إذا أتى الرجل امرأته وهي حائض سبقه
إليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث فالمخنثون أولاد الجن

رواه ابي نظام حدثني بهذه الاثار ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
نكاح الجن وقول الفقهاء لا يجوز التناكح بين الجن والانس وكراهة
من كرهه من التابعين دليل على امكانه لان غير الممكن لا يحكم عليه
بجواز ولا بعدمه في الشرع فان قيل الجن من عنصر النار والانسان
من العناصر الاربع وعليه عنصر النار يمنع من ان تتكون النطفة
الانسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبات فتضمحل ثمه
لشدة الحرارة النيرانية ولو كان ذلك ممكنا لكان ظهر اثره
في كل الامصار منهم وهذا السؤال هو الذي اورد في المسئلة
الباعثة على تاليف هذا الكتاب والجواب من وجوه
الاول انهم وان خلقوا من نار فليسوا باقين على عنصرهم الناري
بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما
استحال بنو ادم عن عنصرهم الترابي يدل على ما نقول ان الذي خلق
من نار هو ابو الجن كما خلق ادم ابو الانس من تراب واما كل
واحد من الجن غير ابيهم فليس مخلوقا من النار كما ان كل واحد من
بني ادم ليس مخلوقا من تراب وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد
برد لسان الشيطان الذي عرض له في صلاته على يده لما خنقه وفي رواية
قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخنقه حتى برد لعابه فبرد لسان الشيطان

ولعابه دليل على انه استحال عن العنصر الناري اذ لو كان باقيا على حاله
من امتزاج البرد وهذا الضفدع يدخل الجني بدنه ويجري الشيطان
من ابن ادم مجرى الدم فلو كان باقيا على حاله لاحرق الضفدع ومن
جرى مجرى الدم وقد سئل مالك بن انس فقال ان ههنا رجلا من الجن
يخطب الينا جارية يزعم انه يريد الحلال فقال ما ارى بذلك باسا في
الدين ولكن اكره اذا وجدت امراة حاملا قيل لها من زوجك قالت
من الجن فيكثر الفساد في الاسلام بذلك وهذا القول من مالك دليل
على امكان العلوق بين الانس والجن اذ لو لم يكن ذلك ممكنا لما افاد
قولها زوجي من الجن اذا كانت حاملا وذلك عن نكاح الانس لكن
حيث قال ما ارى بذلك باسا في الدين والذي كرهه منتف في عكسه
وهو ان يتزوج الانسي جنية فلا يظهر حملها لبني ادم ولا يكثر بذلك
الفساد في الاسلام وهذا الذي ذكرناه عن مالك اورده ابو عثمان سعيد
ابن العباس الرازي في كتاب الالهام والوسوسة في باب نكاح الجن
فقال حدثنا مقاتل قال حدثني سعيد بن داود الزبيري قال كتب قوم من اهل
اليمن الى مالك بن انس يسالونه عن نكاح الجن وقالوا ان ههنا رجلا
من الجن الى اخره الثاني انه لو سلم عدم امكان العلوق فلا يلزم
منه من عدم امكان العلوق عدم امكان الوطء في نفس الامر ولا يلزم بقا

من عدم امكان العلوق عدم جواز النكاح شرعا فان الصغيرة الآيسة
والمرأة العقيم لا يتصور منهن علوق والرجل العقيم والشيخ الهرم
والخصي لا يتصور منه اعلاق ومع هذا فالنكاح مشروع فان حكمة
النكاح وان كانت لتكثير النسل ومباهاة الامم بكثرة الامة
فقد يتخلف ذلك لذا السائل قوله ولو كان ذلك ممكنا لكان ظهر اثره
في حل الانكاح بينهم هذا غير لازم فان الشيء قد يكون ممكنا ويتخلف
لمانع فان المجوسيات والوثنيات العلوق منهن ممكن ولا يحل
نكاحهن بعده لذا المحارم ومن يحرم من الرضاع والمانع في كل موضع
كسب والمانع من وجود النكاح بين الانس والجن عند من منعه
اما اختلاف الجنس عند بعضهم او عدم حصول الاذن من الشرع
في نكاحهم اما اختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر عن امكان
الوقاع وامكان العلوق واما عدم حصول المقصود من النكاح
فمعلوم ان الله تعالى امتن علينا بان خلق لنا من انفسنا ازواجا
لنسكن اليها وجعل بيننا مودة ورحمة قال تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى هو الذي خلقكم من
نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقال تعالى ومن اياته

ان خلق لكم

ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة ان في ذلك لآيات للعالمين وقال تعالى فاطر السموات والارض
جعل لكم من انفسكم ازواجا والجن ليسوا من ابنائنا فلا يكون منهم
ازواجا لنا فلا يكونون لنا ازواجا لفوات المقصود من حل النكاح
من بني آدم وهو سكون احد الزوجين الى الآخر لان الله تعالى خلق لنا
من انفسنا ازواجا لنسكن اليها فالمانع الشرعي حينئذ من جواز النكاح
بين الانس والجن عدم سكون احد الزوجين الى الآخر الا ان يكون
عنه عشق وهو ممتنع من الجن الى الانس ويكون اقدام الانسي على
نكاح الجنية للخوف على نفسه وكذلك العكس اذ لو لم يقدموا على
ذلك لاذوهم وربما اتلفوهم البتة ومع هذا فلا يزال الانسي في قلق
وعدم طمأنينة وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقض واخبر تعالى
انه جعل بين الزوجين مودة ورحمة وهذا منتف بين الانس والجن
لان العداوة بين الانس والجن لا تزول بدليل قوله تعالى وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو وقوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون وخز اعدائكم
من الجن ولان الجن خلقوا من نار السموم فهم يأبون لا يصلحون وفي الصحيحين
من حديث ابي موسى رضي الله عنه قال احترق بيت في المدينة على اهله بالليل
فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بشأنهم فقال ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم

فاطفئوها عنكم فاذا كانت النار عدوا لنا في خلق الله تعالى منها
فهو تابع لها في العداوة لنا لان الشيء يتبع اصله فاذا انتفى المقصود
من النكاح وهو سكون احد الزوجين الى الاخر وحصول المودة والرحمة
بينهما انتفى ما هو وسيلة اليه وهو جواز النكاح واما عدم حصول
الاذن من الشرع في نكاحهم فلان الله تعالى قال فانكحوا ما طاب لكم
من النساء والنساء اسم للاناث من بني ادم خاصة والرجال اسم للذكور
على الجن لاجل مقابلة اللفظ في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن وقال تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وقال
الا على ازواجهم فازواج بني ادم هن الازواج المخلوقات لهم من انفسهم
الا دون في نكاحهم وما عداهن فليس لنا بازواج ولا ماذون لنا في نكاحهم
هذا ما تيسر لي في الجواب وفتح به علي وبالله التوفيق

فصل واما وقوع ذلك فقال ابو سعيد عثمان بن سعيد
الدارمي في كتاب اتباع السنن والاثار حدثنا محمد الرازي ثنا ابو الازهر
ثنا الاعمش قال حدثني شيخ من بجيلة قال عشق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها
الينا وقال اني اكره ان انال منها محرما فزوجناها منه قال فظهر معنا
يحدثنا فقلنا ما انتم فقال امم امثالكم وفينا قبائل كقبائلكم فقلنا
هل فيكم هذه الاهواء قال نعم فينا من كل الاهواء القدرية والشيعة

والمرجئة

والمرجئة فقلنا من ايها انت قال من المرجئة وقال احمد بن سليمان النجاد
في اماليه اخبرنا اسلم بن سهل عن علي بن الحسن بن سليمان ابو الشعثاء الحضرمي
احد شيوخ مسلم ثنا ابو معوية قال سمعت الاعمش يقول تزوج الينا
جني فقلت له ما احب الطعام اليكم قال الارز قال فاتيناهم
به فجعلت ارى اللقم ترفع ولا ارى احدا فقلت فيكم من هذه
الاهواء التي فينا قال نعم قلت فما الرافضة فيكم قال شرنا قال
شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي رحمه الله تعالى هذا اسناد صحيح الى الاعمش
وقال ابو بكر الخرائطي حدثنا ابو بكر احمد بن منصور الرمادي ثنا داود
ابن المحبر ثنا ابو معوية الضرير عن الاعمش قال شهدت نكاحا للجن
بكوثى فقال من تزوج رجل منهم الى الجن فقيل له اي الطعام اليكم
قال الارز قال الاعمش فجعلوا ياتون بالجفان فيها الارز فيذهب
ولا نرى الايدي ثم رواه ابو بكر محمد بن احمد بن ابي شيبة في كتاب العلاقة
له فقال حدثنا ابو امية قال سمعت ابا سليمان الحوراني يقول حدثنا ابو معوية
عن الاعمش بنحوه وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني عبد الرحمن ثنا عمي
ثنا ابو يوسف السروجي قال جاءت امراة الى رجل بالمدينة فقالت انا نزلنا
قريبا منكم فتزوجني قال فتزوجها فكان يجيء اليها فقالت قد جاء
رحيلنا فطلقني فكانت تاتيه بالليل في هيئة امراة قال فبينا هو

في بعض طرق المدينة اذ رايتها تلتقط حبا مما سقط من اصحاب الحب
قال فتبعته فوضعت يدها على يدها ثم رفعت عينيها الى السما فقلت
له بهي عين رابلتي بالبهوه فاومات باصبعها فانفتحت عينيه
وحدثنا قاضي القضاة جلال الدين احمد بن قاضي القضاة حسام الدين
الرازي الحنفي تغمده الله تعالى برحمته قال سافرت في الذي لا احصار اهله
من المشرق فلما جزت البيره اخذنا المطر الى ان عمنا في مغاره
وكنت في جماعة فبينا انا نايم اذا انا بشي يوقظني فانتبهت
فاذا انا بامراه وسط من النسا لها عين واحده مشقوقه بالطول
فارتعبت فقالت ما عليك انما اتيتك لتتزوج ابنة لي كالقمر فقلت
لكون منا على خيرة الله ثم نظرت فاذا برجال قد اقبلوا
فنظرتهم فاذا هم كهيئة المراه التي اتتني عيونهم كلها
مشقوقة بالطول في هيئة قاض وشهود فخطب القاضي وعقد
فقبلت ثم نهضوا وعادت المراه ومعها جارية حسنه الا ان
عينيها مثل عين امها وتركتها عندي وانصرفت فزاد خوفي
واستيحاشي وبقيت ارمي من كان عندي بالحجاره حتى يستيقظوا
فما انتبه منهم احد فاقبلت على الدعا والتضرع ثم ان الرحيل
فرحلنا وتلك الشابه لا تفارقني فدمت على هذا ثلاثة ايام

فلما كان

فلما كان في اليوم الرابع اتتني المراه التي جاتني اولا وقالت كان
هذه الشابه ما اعجبتك وكانك تحب فراقها فقلت اي والله
قالت فطلقها فطلقتها فانصرفت ثم لم ارهما بعد وهذه
الحكاية في نسخة بخط قاضي القضاة جلال الدين بخط تحقيق للقاضي
العلامة شهاب الدين ابي العباس احمد بن فضل الله رحمه الله فقال كانت
سمعتها من جلال الدين بن فضل الله لا اعلم كاتبها ان اسمعها منه بعض البعد
ومضيت معه وكتبت الا بالله عنها فجاها الناكح
ذكرتها الى اخرها قال القاضي شهاب الدين هل انقض اليها
فزعم انه لم ينقض اليها وقد رايت هذه الحكاية بخط القاضي
شهاب الدين رحمه الله في كتاب مسالك الابصار في ترجمة
القاضي جلال الدين على حاشية الكتاب بخطه وقد قيل
ان احد ابوي بلقيس كان جنيا قال ابن الكلبي كان ابوها
من عظماء الملوك وولد ملوك اليمن كلها وكان يقول لملوك
الاطراف من بدانيني فتزوج امراة من الجن يقال لها ريحانه
بنت السكن فولدت له بلقمة وسمي بلقيس ويقال ان مؤخر قدميها
كان مثل حافر الدابة وله لهذا اخذ سليمان عليه الصلاة والسلام الصرح الممرد
من قوارير وكان بينها من زجاج يخيل للناظر انه بحر فلما راته

كشفت عن ساقيها فلم ير غير شعر خفيف فلذا امر باحضار
عرشها ليختبر عقلها به ثم اسلمت وعزم سليمن على تزوجها فامر
الشياطين ان يتخذوا الحمام والنورة وهو اول من اتخذ الحمام والنورة
وطلوا بالنورة ساقيها فصارت كالفضة وتزوجها وارادت منه
ردها الى ملكها ففعل ذلك وامر الشياطين فبنوا لها باليمن
الحصون التي لم ير مثلها وهي غمدان وبينون وغيرهما وابقاها
على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة على البساط والريح
وبقي ملكها الى ان مات فزال بموته قال ابو منصور الثعالبي في
فقه اللغة ويقال للمتولد من الانسي والجنية الخنس وللمتولد من
الادمي والسعلاة العملوق

فصل واما المقام الثاني هل هو مشروع ام لا فقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه وروي عن جماعة من التابعين كراهته
قال حرب الكرماني في مسائله عن احمد واسحق حدثنا محمد بن يحيى القطيعي
ثنا بشر بن عمر ثنا ابن لهيعة عن يونس بن يزيد عن الزهري قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وهو مرسل وفيه ابن لهيعة حدثنا
اسحق ثنا ابو يعقوب عن الحكم بن الحكم انه كره نكاح الجن حدثنا
ابراهيم بن عروة قال حدثني سلم بن قتيبة قال حدثني عقبة الاصم قال سالت

قتادة عن تزويج الجن فكرهه وسالت الحسن عن تزويج الجن فكرهه
وقال ابو بكر بن محمد اللهبي حدثنا بشر بن بشار عن محمد الاسدي ثنا ابو الجنيد
الضرير ثنا عقبة بن عبد الله ان رجلا اتى الحسن فقال يا ابا سعيد
ان رجلا من الجن يخطب فتاتنا فقال الحسن لا تزوجوه ولا تكرموه
فاتى قتادة فقال يا ابا الخطاب ان رجلا من الجن يخطب فتاة لنا فقال
لا تزوجوه ولكن اذا جاءكم فقولوا انا نحرج عليك ان كنت مسلما
لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فلما كان من الليل جاء حتى قام على الباب
فقال ابيتم الحسن فسالتموه فقال لكم لا تزوجوه ولا تكرموه ثم ابيتم قتادة
فسالتموه فقال لا تزوجوه ولكن قولوا انا نحرج عليك ان كنت
رجلا مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فقالوا له ذلك فانصرف عنهم
ولم يؤذهم وقال ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي في كتاب
الالهام والوسوسة باب في نكاح الجن فساق ما ذكرناه عن مالك
ثم قال حدثنا ابو نصر يحيى بن خلف ثنا ابو عاصم عن سفيان الثوري عن ابي يحيى
الحكم انه كان يكره نكاح الجن ورواه ابو حماد الحنفي عن حجاج بن
ارطاة عن الحكم بن عتيبة انه كره نكاح الجن وقال حدثنا بكر
لاحق بن رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية قال مناكح الجن
مكروهة وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الفضل بن اسحق ثنا ابو قتيبة عن

سفين عن الحكم انه كره تزوج الجن حدثنا الفضل ثنا ابو قتيبه
عن عقبة الاصم عن قتاده وسيلا عن تزوج الجن فكرهاه قال وقال
الحسن حوا عليه كره عقبه ان يسمعا صوتها او نبيا فلذلك
فعلوا اند هب وقال الشيخ جمال الدين السجستاني من ايمه الحنفيه
في كتابه منيه المفتي عازيا له الى الفتاوى السراجيه لا يجوز

منية المفتي

المناكحه بين الانس والجن وانسان الما لاختلاف الجنس وذكر
الشيخ ابو محمد عبد الرحيم بن الحسن علي الاسنوي الشافعي في جمله مسايل
التي سال عنها قاضي القضاه شرف الدين ابو القاسم هبه الله بن عبد الرحيم
ابن البارزي اذا اراد ان يتزوج بامراه من الجن عند فرض امكانه
فهل يجوز ذلك ام يمتنع فان الله سبحانه وتعالى قال ومن اياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فامتن البارى بان جعل
ذلك من جنس ما يؤلف فان جوزنا ذلك وهو المذكور في شرح
الوجيز لابن يونس فيتفرع اشيا منها انه هل يجبرها على
ملازمه المسكن ام لا وهل له منعها من التشكل في غير صوره الادميين
عند القدره عليه لانه قد يحصل النفره ام لا وهل يعتمد عليها فيما
يتعلق بشروط صحه النكاح من امر وليها وخلوها عن الموانع
ام لا وهل يجوز قبول ذلك من قاض منهم ام لا وهل اذا راها في صوره

غير التي

غير التي الفها وادعت انها هي فهل يعتمد عليها ويجوز له وطيها
ام لا وهل يكلفها الاتيان بما يالفونه من قوتهم كالعظم وغيره
اذا امكن الاتيان بغيره ام لا فاجاب قاضي القضاه شرف الدين البارزي
رحمه الله لا يجوز له ان يتزوج امراه من الجن لمفهوم الايتين الكريمتين
قوله تعالى في سوره النحل والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وفي سوره
الروم ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا قال المفسرون
في معنى الايتين جعل لكم من انفسكم اي من جنسكم ونوعكم
وعلى خلقتكم كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من الادميين
ولان اللاتي يحل نكاحهن بنات العمومه وبنات الخوله فدخل
في ذلك من هي في نهايه البعد كما هو المفهوم من ايه الاحزاب
وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
والمحرمات غيرهن وهن الاصول والفروع وفروع اول الاصول
واول الفروع من باقي الاصول كما في ايه التحريم في النسا فهذا
كله في النسب ولا نسب بين الادميين والجن نسب تقدم ذكر بعد
ذلك من امر الجن ما لا يعقل له بعد السلب قلت
والظاهر من الاعمش جوازه لانا قدمنا عنه انه حضر نكاحا للجن
بكوثى قال وتزوج رجل منهم الى الجن وقوله فيما حكي عنه تزوج الينا

حتى قالت الى اخره دليل على انه كان حاضرا عنده اذ لو كان حراما
لما حضره وقد روي عن زيد العمي انه قال اللهم ارزقني جنية
اتزوجها فقيل له يا ابا الحواري وما تصنع بها قال تصحبني في اسفاري
حيث ما كنت كانت معي رواه حرب عن اسحاق قال اخبرني محرز
شيخ من اهل مرو ثقة قال سمعت زيدا العمي يقول فذكره وقد
قدمنا ان ظاهر قول مالك انه ما ارى به باسا وان احمد روي له على جوازه
عنه وانما كرهه لمعنى اخر وهو منتف في العكس

الباب الحادي والثلاثون في بيان تعرض الجن لنساء الانس

قال عبد الله بن محمد القرشي ثنا عبد الله بن عمر بن معاوية القرشي ثنا
ابو عمر الضرير ثنا جار لنا يكنى ابا داود من اهل تهامة عن شيخ من جرير
عن جرير بن عبد الله قال اني لاسير بتستر بطريق من طرقها وقت
الظهر اذ قلت لا حول ولا قوة الا بالله قال فسمعها هربه
من ذلك الجدار فقال ما سمعت هذا الكلام من احد منذ هبطت
من السماء قال فقلت كيف ذلك قال اني كنت رجلا اخذ على الوجه
انه على كسرى ويتصرف فوقه غائبا على كسرى فخلفني في اهلي
شيطان يكون على صورتي فلما قدمت لم يهش الي اهلي كما يهش
اهل الغائب الى غائبهم فقلت ما شانكم فقالوا انك لم تغب عنا

قال له

قال بلغت وكيف ذلك قال ويظهر لي فقلت اخشى ان يكون لك منها
يوم ذي يوم قال فاتاني يوما فقال انه من يسترق السمع وان استراق
السمع بيننا نوب وان نوبتي الليلة فهل لك ان تجيء معنا قلت نعم
قال فلما امسى اتاني فحملني على ظهره فاذا له معرفة كعرفة الخنزير
فقال لي استمسك فانك ترى امورا واهوالا فلا تفارقني فتهلك
قال ثم عرجوا حتى لصقوا بالسماء قال فسمعت قائلا يقول لا حول
ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون قال فلج
بهم فوقعوا من وراء العمران في غياط وشجر قال فحفظت الكلمات
فلما ان اصبحت اتيت اهلي وكان اذا جاء فلهم مضطرب حتى
يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى انقطع عني وهذه
القصة اوردها ابو عبد الرحمن الهروي في كتاب العجائب عن
جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وفيها زيادات اثبتها بنصها
في الباب السابع والاربعين في بيان تاثير القران والذكر والرقى
في ابدان الجن حدثنا الحسن بن جمهور قال حدثني ابي عن ابي الياس
قال حدثني ابي عن عبد الرحمن بن عمر بن طلحة عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال بينا انا نائم بداري اذ جاءني رسول زوجتي فقال
اجيبها فاستنكرت ذلك فدخلت عليها فقال ارهقه اخيه

كنت أراها بالبادية إذا خلوت ثم فقدتها لا أراها في رأسها الآن
وقد كنت أعرفها بعينها قال محمد بن سعد حبيب رحمه الله وأثنى عليه رجال
أنكروا دينه وإني أقسم لكم بالله إن رأيتك بعد هذا إلا قتلتك
فخرجت الحية فانسابت من باب البيت ثم من باب الدار وأرسل سعد
معها إنسانا فقال انظر أين تذهب فتبعها حتى جاءت المسجد ثم جاءت
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقيت فيه مصعدة إلى السماء حتى غابت
وفي الباب عدة أخبار مفرقة في الأبواب الآتية حسبما اقتضاه التبويب
لزيادة في علم خير والله الموفق

الباب الثاني والثلاثون في بيان منع بعض الجن بعضا من التعرض إلى نساء الإنس

قال ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان حدثني أبو عبد الله بن أبي إدريس
إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني محمد بن حسن قال حدثني إبراهيم بن هدبة بن مروك بن حكيم
ابن ياسر بن الحكيم الليثي قال حدثني أبي عن جده بن حسن قال دخلت على الربيع
بنت معوذ بن عفراء أسألها عن بعض الشيء فقالت بينا أنا في مجلسي إذ
انشق سقفي فهبط علي منه أسود مثل الجمل أو قالت مثل الحمار لم أر مثل
سواده وخلقه وفظاعته قالت فدنا مني يريدني وتبعته صحيفة صغيرة
ففتحها فقرأها فإذا فيها من رب عكب إلى عكب أما بعد فلا سبيل

لك على المرأة الصالحة بنت العالمين قالت ثم رجع من حيث جاء وأنا
أنظر إليه قال ابن حسن فأرتني الكتاب وهو عندهم حدثنا أبو جعفر
الكندي ثنا إبراهيم بن صرمة الأنصاري عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت
عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة اجتمع عندها ناس من التابعين منهم
عروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبو سلمة بن عبد الرحمن فبيناهم جلوس
عندها وقد أغمي عليها فسمعوا نقيضا من السقف فإذا ثعبان أسود
قد سقط كأنه جذع عظيم فأقبل يهوي نحوها إذ سقط رق أبيض
مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من رب كعب إلى كعب
ليس لك على بنات الصالحين سبيل فلما نظر إلى الكتاب سما حتى
خرج من حيث نزل حدثني محمد بن أمية ابنا عمر بن يونس اليمامي
الحنفي ثنا عكرمة بن عمار حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني أبي
أن امرأة حدثته قالت كانت ابنة عوف بن عفراء مستلقية على
فراشها فما شعرت إلا بزنجي قد وثب على صدرها ووضع يده في
حلقها فإذا صحيفة صفراء تهوي بين السماء والأرض حتى وقعت
على صدرها فأخذها فقرأها فإذا فيها من رب لكين إلى لكين
اجتنب ابنة العبد الصالح فإنه لا سبيل لك عليها فقام فأرسل
يده من حلقي وضرب بيده على ركبتي فاستورمت حتى صارت

مثل إسرائيل قالت يا بنية عائشة فذكرت ذلك لها فقالت
يا بنت أخي إذا أحسست فاجمعي عليك ثيابك فإنه لن يضرك إن
شا الله تعالى قال فحفظها الله تعالى بابنيها انه كان يقتل يوم بدر شهيدا

الباب الثالث والثلاثون في بيان أن وطء الجني الإنسية هل يوجب عليها غسلا

ذكر أبو المعالي ابن المنجا الحنبلي في شرح الهداية في امرأة قالت إن
جنيا يأتيني كما يأتي الرجل المرأة فهل يجب عليها غسل قال
بعض الحنفية لا غسل عليها وكذا قال أبو المعالي لو قالت امرأة
معي جني يجامعني كالرجل لا غسل عليها لانعدام سببه وهو
الإيلاج والاحتلام فهو كالإيلاج بغير إنزال قلت
وفيه نظر وينبغي أن يجب عليها الغسل لأنها إذا كانت تعرف
أنه يجامعها فحينئذ يتصور أنه يجامعها كالرجل ولا إيلاج ولا انعدام
السبب وهو الإيلاج فكيف يوجه الحكم

الباب الرابع والثلاثون في بيان أن المخنثين أولاد الجن

قال الطرسوسي في كتاب تحريم الفواحش باب من أين
يكون المخنث حدثنا أحمد بن محمد حدثنا أحمد بن حماد العامري ابن أبي الحر دهر
قال حدثنا عمر عن كثير بن حرب عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

المؤنثون

المؤنثون أولاد الجن قيل لابن عباس رضي الله عنهما كيف ذلك قال إن
الله عز وجل ورسوله نهيا أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فإذا
أتاها سبقه إليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث

الباب الخامس والثلاثون في بيان حكم المرأة إذا اختطفت الجن زوجها

قال أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني إسحاق قال أنا خالد بن الحارث
العجم بن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نضرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
أن رجلا من قومه خرج ليصلي مع قومه صلاة العشاء ففقد فانطلقت
امرأته إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحدثته بذلك فسأل عمر عن ذلك
قومها فصدقوها فأمرها أن تتربص أربع سنين فتربصت ثم
أتت عمر رضي الله عنه فأخبرته بذلك فسأل عمر عن ذلك قومها فصدقوها
فأمرها أن تتزوج ثم إن زوجها الأول قدم فارتفعوا إلى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال عمر يغيب أحدكم الزمان الطويل لا
يعلم أهله حياته فقال إن كان لي عذر قال وما عذرك قال خرجت أصلي
مع قومي صلاة العشاء فسبتني أو قال أصابتني الجن فكنت فيهم
زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم
فأصابوا لهم سبايا فكنت فيمن أصابوا فقالوا ما دينك قلت مسلم
قالوا أنت على ديننا لا يحل لنا سباك فخيروني بين المقام وبين القفول

فاخترت القفول فاقبلوا معي بالليل كذا يوما وبالنهار
اغضار كم تبعها قال لي الكار طفقنه قال رجل فاكثر حبر اسم الله
عليه قال لي كان شرابه قال الكدف قال قتادة الحذف ما لم
تحرم من الشراب قال فخيره عمر بين المراة وبين الصداق وقال
ابو بكر القرشي حدثنا ابو سلمة عبد الرحمن بن يونس بن سعيد بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال استهوت الجن رجلا على عهد عمر
رضي الله عنه فلم يدر احيا هو ام ميتا فاتت امراته عمر رضي الله عنه
فامرها ان تتربص اربع سنين ثم امر وليه ان يطلق ثم امرها ان
تعتد وتتزوج فان جاء زوجها خير بينها وبين الصداق.

الباب السادس والثلاثون في بيان النهي عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمها

قال [illegible] كثير قال كان ابن وهب استنبط بعض الملوك عينا
واراد اجراها وذبح للجن عليها لئلا يغوروا ماءها فاطعم ذلك ناسا
فبلغ ذلك ابن شهاب فقال اما انه قد ذبح ما لم يحل له واطعم الناس
ما لا يحل لهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمها
ونقلت من خط الشيخ العلامة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الحنبلي
رحمه الله تعالى وحده سنة [illegible] ما وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة

سنة اجم آل العين

سنة اجم آل العين بها فاحضر امام الحنابلة بمكة وهو الذي كان
اجراها عمر بن [illegible] وتولى مباشرتها سعد محمد بن قليب بن محمود
الكيلاني قال لما وصلنا في الحفر الى موضع ذكره خرج احد الفعلة
من تحت الحفر مصروعا لا يتكلم بحيث حصل له طويلا تسع يقول
يا مسلمين لا يحل لكم ان تظلمونا فقلت له لماذا وبأي شيء ظلمناكم فقال نحن
سكان هذه الارض والله ما فيهم مسلم غيري وقد تركتهم ورائي
مسلسلين ولولا ذلك لجئتم منهم شرا وقد ارسلوني اليكم يقولون
لا نخليكم تمرون بهذا الماء في ارضنا حتى تبذلوا لنا حقنا قلت وما
حقكم قال تأخذون ثورا فتزينونه بأحسن زينة وتلبسونه وتزفونه
من داخل مكة حتى تنتهوا الى هنا فاذبحوه ثم اطرحوا لنا دمه
واطرافه وراسه في بئر عبد الصمد ونحن نكفيكم بأس الجن ولولا ذلك غلبناكم
كلكم على هذه الارض فقلت له نعم اشهد لك فافعل ذلك فاذا بالرجل
قد افاق يمسح وجهه وعينيه ويقول لا اله الا الله ايش انا قال فقام
الرجل بسرعة فلما ذهبت الى بيتي فلما اصبحت ودخلت اريد
المكان اذا بالرجل على الباب لا اعرفه فقال لي انا خليفة هاهنا
قلت وما تريد قال حاجة ابو لهالة فلبث فقلت لي الحاجة وان
المبغي انها فانه مشغول فقال لي فلان ابن راشد البارحة في النوم

ثورا عظيما قد زينوه بانواع الحلي واللباس وقلادة يزفونه
حتى مروا به على دار خليفة فوقفوه الى ان خرج وراه وما كنت اعلم هذا
ثم اقبلوا به السوق والناس حوله يزفونه حتى خرجوا به من مكة بالطبول
والقوارات والطرائف بين ما ان تعجبت من شانه وتعجبت
البواعث والنظام لا علمت وخبرا بهم فاشتروا ثورا وزينوه والبسوه
وقد جاوا به نزفه حتى انتهينا الى موضع الحفر هذه كنا والقسارات
والطرائف ودف في البير التي سماها قال ولا كاهد وصلنا الى ذلك الموضع
كان الماء معورا فلا ندري اين ذهب اصلا ولا نرى له عينا ولا اثرا
قال فما هو الا ان طرحنا دلوا في البير وكانت من اخذ بيدي واوقفني
على مكان وقال احفروا هاهنا قال فحفرنا واذا الماء يموج في ذلك
الموضع واذا الطريق مقعورة في الجبل ثم تركتها الفارس بفرسه
فاصلحناها ونظفناها فجرى الماء فيها سبع عشرة سنة لم ينحسر الا
نحو اربعة ايام واذا بالماء نفد واخبرنا من حول البير انهم لم يكونوا
يعرفون في البير مع يردون فما هو الا ان امتلات وجارت موردا
قال —— ابو محمد المذكور وهذا الحفر فيما تنذر عادتهم قبل
الاسلام من ثلث مئة من جاريه حسنا والباسها احسن ثيابها والقاها في
النيل حتى يطلع ثم قطع الله تعالى تلك السنة الى ان غلبه عمر بن مر فاقا فاكثر

وقعها

وقعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذه الحفر واشباهها لو
حفرها رجل غير يتفرق منه اشياطين فجرت على عظمهم ولم يدخل لهم
عصفور في فوقه ولكن لكل زمان رجال قال —— وهذا الرجل الذي
اخبرني بهذه الحكاية نعتت نزيله وجاره فرايته من اصدق الناس
واديبهم واعظمهم امانة واهل البلد كلهم واحد على صدقه ودينه
وشاهد واهذه الواقعة بعيونهم

الباب السابع والثلاثون في بيان رواية الجن الحديث

قال —— الحافظ ابو نعيم حدثنا محمد بن اسحق بن ابراهيم بن زيد ثنا الحسن بن عمر بن جابر
الرملي ثنا احمد بن محمد بن طريف ثنا محمد بن حسن بن الاعمش قال حدثني ذهير بن جابر
عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال خرج قوم يريدون مكة فاضلوا الطريق
فلما عاينوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم وتضجعوا للموت
فخرج عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا
على محمد صلى الله عليه وسلم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن اخو المؤمن
ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وارشدهم
الى الطريق وقال —— ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي حدثني ابو سعيد
عبد الله بن الاشجّ قال ثنا اسمعيل بن عمر الشيباني عن مولى لعبد الرحمن بن رستم
قال خرج قوم حجاجا في امرة عثمان فاصابهم عطش فانتهوا الى

ماء وملح فقال بعضهم لو تفقدتم فإنا قد أرهقتنا هذه الآن
فإن أمامكم الآن فساروا حتى أمسوا فلم يصيبوا ما فقال بعضهم لبعض
لو رجعتم إلى الفج فادلجوا حتى انتهوا إلى شجرة سمر فخرج عليهم
رجل أسود شديد السواد جسيم فقال يا معشر الركب إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه فسيروا
حتى تنتهوا إلى أكمة فخذوا عن يسارها فإن الماء ثم فقال بعضهم والله
إنا لنرى أنه شيطان وقال بعضهم ما كان الشيطان ليتكلم بمثل
ما تكلم به يعني أنه مؤمن من الجن فساروا حتى انتهوا إلى المكان الذي
وصف لهم فوجدوا الماء ثم وقد تقدم في الباب الثامن عشر
من خبر الجن ما دفنه عمر بن عبد العزيز قول الجني أشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك تموت بأرض فلاة فيكفنك ويدفنك
رجل صالح وفي لفظ آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العاصي الذي سوف
تموت في أرض غربة يدفنك فيها خير أهل الأرض

الباب الثامن والثلاثون في بيان حمل الجن العلم عن الإنس وفتواهم للإنس

قال أبو بكر بن محمد بن عبد الله التميمي سأل أبو داود رسول الجن أن

عن وهب بن منبه

عن وهب بن منبه قال يلتقي هو والحسن البصري في المواسم كل عام
في مسجد الخيف إذا هدأت الرجل ونامت العيون ومعهما جلساء لهما
فبينما هما ذات ليلة يتحدثان ويتساءلان إذ أقبل طائر له
حفيف حتى وقع إلى جانب وهب في الحلقة فسلم فرد وهب عليه السلام
وعلم أنه من الجن ثم أقبل عليه بحديثه فقال وهب من الرجل قال رجل من
الجن من مسلميهم قال وهب ما حاجتك قال أو تنكر أن نأتيكم
ونجلس إليكم ونحمل عنكم العلم إن لنا فيكم رواة كثيرة وإنا لنحضركم في أشياء
كثيرة من صلاة وجهاد وعيادة مريض وشهادة جنازة وحج وعمرة
وغير ذلك ونحمل عنكم العلم ونسمع منكم القرآن قال وهب فأي
رواة الجن عندكم أفضل قال رواة هذا الشيخ وأشار إلى الحسن فلما رأى
الحسن وهبا وقد شغل عنه قال يا أبا عبد الله من تحدث قال بعض جلسائنا
فلما قاما من مجلسهما سأل الحسن وهبا فأخبره وهب خبر الجني وحديثه فقال
رواه الحسن على عذره فقال الحسن لوهب أقسمت عليك أن لا تذكر هذا
لأحد فإني لا آمن أن ينزله الناس على غير ما جاء قال وهب فكنا نلقى
ذلك الجني في المواسم كل عام نسائله فأخبره ولقد لقيته كما في الطواف
فلما قضينا طوافنا قعدت أنا وهو ناحية المسجد فقلت له ناولني يدك
فناولنيها فإذا هي مثل برثن الهر وإذا عليها وبر ثم مدها حتى

بلغت منخبيه فما دام رجع جناحه قال فعرفت بذلك موت عمر ولم يكن ثمنا
ساعة ثم قال يا عبد الله فولي بذلك شأنا ولنكتبن قال فاقسم بالله
لقد غمني بذلك غمه حزنا ولقد ابكانى حتى دنصني وجهدى قال
وهب فخبت الفاء. وكان عمر في الواسم ثم عقبه فطمنت انه
مات او قتل قال وسأل وهب الهيني حينها ذكر انفلار فيها ونعضنا
وقال ابو عبد الرحمن سكن حدثنا محمد بن عيسى الكندي ثنا ضامنة بن سعاد
عن عبد الرحمن بن عمرو بن ثابت عن ابيه قال كنت مع حفص العابلي في
ما داخ ابيض الراس واللحية بعني الناس بقال له جعفر ثنا ابو
الاثر هذا الشيخ الذي بقي الناس هو عفريت قال فذي منه حفص
واما معه فلما نظر الى جعفر اخذ بعليه راسنه وتبعه القوم وجعل
يقول يا ايها الناس انه عفريت ○

الباب التاسع والثلاثون في بيان وعظ الجن للانس

قال ابو بكر بن عبيد حدثني محمد بن الحسين ثنا داود بن المحبر ثنا سواده
ابن الاسود قال سمعت ابا خليفة العبدي قال مات ابن لي صغير
فوجدت عليه وجدا شديدا وارتفع عني النوم فوالله اني ذات ليلة
لفي بيتي على سريري وليس في البيت احد واني لمفكر في ابني اذ نادى
مناد من ناحية البيت السلام عليكم ورحمة الله يا ابا خليفة قلت وعليكم

السلام

السلام ورحمة الله فرعبت رعبا شديدا ثم قرا آيات من آخر
سورة آل عمران حتى انتهى الى قوله وما عند الله خير للابرار ثم قال
يا ابا خليفة قلت لبيك قال ما تريد تريد ان تخص بالحياة في ولدك
دون الناس انت اكرم على الله تعالى ام محمد صلى الله عليه وسلم
قد مات ابنه ابراهيم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
ما يسخط الرب ام تريد ان تدفع الموت عن ولدك وقد كتبه
على جميع الخلق ام تريد ان تسخط على الله وترد في تدبيره
خلقه والله لولا الموت ما وسعتهم الارض ولولا الاسى ما انتفع
المخلوق بعيش ثم قال الك حاجة قلت من انت يرحمك الله
قال امرؤ من جيرانك من الجن ○

الباب الموفي اربعين في بيان تكلم الجن بالحكم

قال ابو بكر حدثني محمد بن احمد ثنا محمد بن ابي معشر ثنا ابي
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة قال ان نفرا يكونون في صورة الانس
كانوا رجالا فقالوا اي شيء احب اليك ان يكون لك قال الابل قالوا
احببت الشقاء والعناء وطول البلاء والحنين والغربة وبعدك
من الاحبة ثم تركوا من عنده فنزلوا بآخر فقالوا اي شيء احب اليك
ان يكون لك قال العبيد قالوا امر مستغنا دون عيشك الا ونادوا قال

ويعاد فارتحلوا من عنده فنزلوا على آخر فقالوا أي شيء أحب إليك
أن يكون لك قال أحب الغنم قالوا لكل أكل وفيه شأن لك
لا يحمل في الحرب ولا يلحق بالطلب ولا ينجيك من الكرب فارتحلوا
من عنده فنزلوا على آخر فقالوا أي شيء أحب إليك أن يكون لك
قال أحب الإبل قالوا الجمال وشنوت كله على الدهر وقال الجن
والريح فارتحلوا من عنده فنزلوا على آخر فقالوا أي شيء أحب إليك
أن يكون لك قال أحب الحرث قالوا نصف العيش حرث كرث كه
وحين لا حرث لأحد قال فارتحلوا من عنده فنزلوا على آخر فقالوا
أي شيء أحب إليك أن يكون لك قال كما أنتم حين أضيفكم في بلدكم
نخبز فقالوا الحي يصلح لم جاءهم بلحم فقالوا روح ما أكل روحا فأكل منه
خير ما أكلته قال في أهم لحم ولبن فقالوا ابن الحلالات ولبن البكرات
كلوا باسم الله قال فأكلوا فأكلوا أخبرنا ما أحسن شيء وما أطيبك
قال أما أحسن شيء قطر من حائط يغدف في معاطب وأما أحسن شيء
فقادمة في إثر سارية في أرض رابية وأما الحسن فرخ زهر في إثر مطر
قالوا أحسنت أي شيء أحب إليك أن يكون لك قال أحب الموت قالوا الخلد
تمنيت شيئا ما تمناه أحد قبلك قال ولم أر حيث منه ضرني
أحسانا وأن حسه منبا كفيتني سائر قالوا أوصنا وزودنا فأخرج

البهم

البهم فإنه يمين أنس. وقال هذا زادكم قالوا أوصنا قال قولوا لا إله إلا الله
تحفظكم ما شاء الله بعدكم وما خلفكم فخرجوا من عنده وهم يكرمون
على الخير والأمر قال [illegible] ثم قال نعم حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم
قال بلغني أن الرجل الذي نزلوا عليه بالجزيرة عويمر أبو الدرداء رضي الله عنه

الباب الحادي والأربعون في بيان تعليم الجن الحب للإنس

قال [illegible] صاحب كتاب الهواتف حدثني أبو بكر الذكر بن السكن
قال حدثنا زياد الحلبي ثنا العلاء بن ... عن ... السراج
عن ... عن الشعبي عن النضر بن عمرو الحارثي قال كنا في الجاهلية
إلى جانبنا غدير ماء رسلت ابنتي بصحفة لتأتيني بماء فأبطأت علينا
وطلبناها فأعيتنا فسلونا عنها قال فوالله إني ذات ليلة جالس
بفناء منزلي إذ طلع علي شبح فلما دنا مني إذا ابنتي فقلت ابنتي قالت
نعم أنشد الله أين كنت أي بنية قالت إن تلك الليلة بعثتني إلى الغدير
أخذني جني فاستطار بي فلم أزل عنده حتى وقع بينه وبين قوم
من الجن حرب فأعطى الله تعالى عهدا إن ظفر بهم أن يردني على أهلي
فظفر بهم فردني عليك قال فإذا هي قد شحب لونها وتمرط شعرها وذهب
لحمها قال فأقامت عندنا فصلحت فخطبها ابن عمها فزوجناها وقد كان
الجني قد جعل بينه وبينها أمارة إذا رابها ريب أن يدخن له وأن ابن عمها

ذات عشية عليها وقال حنيه شيطانه ما انت يا بنيه قد حنث
فنادا يا ابتاه ما الذي تريد لو حنثت بعدمت اليك لعفات عنه
زعمتها في الجاهلية كسبي وفي الاسلام بلائي فقال الرجل لا تطهر لنا
حتى نراد فقال السوداء كلما ان اباها سال لنا بلاما نرى ولا نرى
وان يكون تحت اطباق الثرى وان يعمر احد باخر مليع رحيناه
جنحه ثم يعود فيه فقال فقال يا هذا الا يعفي حمى الربيع فقال بلى
قال اما رايت تلك الدويبة على الآل كانها عنكبوت قال بلى قال
خذها ثم اشدد على بعض هوا بها خيطا من عهن فشده على عضد
السري تفعل فعلى انها تشطر من عقال فقال فقال الرجل يا هذا الا تصف
لنا من رجل بريد ما نريد الناس قال هل الهيثم الرجال قال نعم قال
لو لم يفعل وصفت لك وقال ابعا حدثنا كذا عن عمرو بن الحكم
الهروي قال ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم النخعي عن عبد الله بن عمر عن الشعبي
عن زياد بن النضر الحارثي قال كنا في عذر لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي
يقال له عمرو بن مالك ومعه ابنة له شابة رود فقال لها يا بنيه انك
هذه الصحف فاتي العذير فاتيني من جا به فولتها عليه جلى رجل فاختطفها
وذهب بها ففقدها ابوها فنادى في الحي فجئنا على علاجه ودلول
وسلكنا كل شعب ونقب وطريق فلم كن لها اثر اصلا حتى يولد من

عمر الطلب

عمرا اى ابن رضي الله عنه اذا انا بها قد جاءت قد كلي شعرها واظفارها
فعلم اليها ابوها يلثمها ويقول اي بنية اين كنت واين ذهبت بعد الارض
قالت انه لما كان ليلة الغدير ما كنتم فيه قالت فانه واقان علي جاري فاختطفني
في فلب فلم ازل فيهم والله ما نال مني محرما حتى اذا جاء الاسلام
غزوا قوما مشركين منهم او غزاهم قوم مشركون منهم فجعل الله
عليه ان هو ظفر واصحاب ان يردني على اهلي فحملني هو واصحاب له فحملني
ما صحبة وانا انظر اليكم وجعل بيني وبينه امارة اذا انا احسست الحمى
ان ادلول بصوتي قال فجدوا من شعرها واظفارها ثم زوجها ابوها
شابا من الحي فوقع بينها وبينه ما يقع بين الرجل وزوجته فقال لها
يا مجنونة انما انت في الجن فقولي بصوتك يا دهيا ليعصف
بنا ما تقشر بني الى ان احضروا وحضروا جيرانا فقالوا يا هذا
نسمع صوتا ولا نرى شيئا قال انا رجل فلانه رغبتها في الجاهلية كسبي
وجعلتها في الاسلام بلائي والله ما نلت منها محرما قط اي
كنت في ارض فلان فسمعت بنا من صوتها فتبرحت ما كنت فيه
ثم اقبلت فسالتها فقالت عبري حاجتي اني كنت فيكم اما والله
ان لو كنت بعد موت اليك لعفات عنه بعد موالده يعلنها
له اي فلا اظهر لنا نعانقك فلك عند الخزا والحياة فقال ان اباها

سال فيها له ان يرى ولا نرى وان لا نخرج من تحت الثرى وان يعود
شيء في معالجة عجوز من الحي اي فل بينه لي اصابتها حمى الربع
فهل لك عنده دواء قال على الخبير سقطت انظر الى ذباب الماء
الطويل القوائم الذي يكون على افواه الانهار فخذ منه سبعة الوان
فخذ من صفرة واحمرة واخضرة واسودة فاجعله في وسط
ذلك ثم افتليه بين اصبعيك ثم اعقده على عضدها اليسرى
ففعلت فكانما نشطت من عقال وقال حدثني ابو الساجي ابن
ابراهيم بن عبد الله الهروي قال ابو هاشم قال كان معي ابن عمر السعدي بالعرض
لابنه مرة وكان الذي عرض له مثل فعول فيتبرى ونكل ثيابه
هل عندك من حمى الربع شيء قال نعم يعقد الاذى ما سالا فيعقد
فيه خيطا من العهن ثم يجعل في عضده فهذا من حمى الربع وقال
ابو بكر بن عرفة حدثنا ابراهيم بن سليمان ابو سهل المؤدب عن الاصمعي عن زيد بن
وهب قال غزونا فنزلنا حيرة واوقدوا نارا واذا حجر عظيمة
فقال رجل من القوم اني ارى حجرة خضراء فلعلكم تؤذون من فيها
فحولوا نيرانكم فاتى من الليل فقال انك دفعت عنا اذى واستطعت
طهارة فيه خيرا اذا ذكر لك الرعب وجعه ما وقع في نفسك
انه دواء فهو دواء قال وكان يوما في مسجد الكوفة فاتاه رجل عظيم

البطن

البطن فقال انعتك داوي كما ترى ان اكلت وان لم اكل فقال
الا تعجبون الى هذا الذي سالني وهو يموت في هذا اليوم من قابل
فرجع الرجل اما عنه وفاه ذلك الوقت والناس عنده فقال ان هذا
كذاب فقال سلوه ما فعل وجعه قال ذهب قال انما خوفته بذلك
وقال ابو بكر بن عبيد حدثنا يعقوب بن عبيد بن علي بن عاصم عن
سوار بن عبد الله عن ابن ياسر قال خاتم الكرم فقعد الى المسجد فقام
فانصرف الى اهله وقعدنا بعده نتحدث في احياء قال ودخل
بدوي من بعض اعراب بني سليم المسجد فجعل يسال عن اكبر الصحراء
فقلنا له اقعد فقعد فقلت ما حاجتك قال اني رجل من اهل
البادية وكان لي اخ من اشد قومه فعرض له بلاء ملتزل له حتى
شددناه في الحديد فبينا نحن نتحدث عندنا ذات ليلة اذا هاتف
السلام عليكم ولا نرى احدا فرددنا عليهم فقال يا هؤلاء انا
جاورناكم فلم نر بجواركم باسا وان سفيها لنا تعرض لصاحبكم
هذا فاردنا عملنا كي ما برئنا بذلك فاجيبنا ان بعد البحث
يا فلان اخيه اذا كان يوم كذا وكذا فاجمع قومك وشدوه
واستوثقوا منه فانه ان يغلبكم لن تقدروا عليه ابدا ثم احمله على بعير
ثم ائت به وادي كذا ثم خذ من بقلة الوادي فرضها ثم اوجره اياه وابط

انه يعلمك شيئا ان تعلمته لن يقدروا عليه فاستوثقوا منه
فقلت رحمك الله من يدلني على الوادي وعن هذا البغل قال اذا كان
ذلك اليوم فانك تسمع صوتا فاتبع الصوت فلما كان ذلك اليوم
جئت يومي فاذا اخي الشيخ الذي كان رشده وقوه فلم نزل نعالجه
حتى استوثقنا منه ثم حملته على بغيره فاذا الصوت امامي فلم ازل
اتبع الصوت وهو يقول اي اي فلانا استوثقوا منه فانه ان تفلت
منكم لم تقدروا عليه ابدا ثم قال اهبط هذا الوادي ودعك الاخ
استوثقوا منه فاذا اخينا الشيخ الذي كان رشده وقوه
فاستوثقنا منه فقال يا فلان ثم خذ من هذا البغل فافعل كذا وكذا
حتى فعلناه وهو يقول استوثقوا منه حتى وثقناه فلما وقع لحم
جوفه خلى عنه وعن نفسه ووقع حيث ما قبل السماء فقال يا اخي
ما بلغ بك من امري حتى تعلمني هذا قال والله يا اخي لا اسالك قال يا اخي
احسن ما الله من بلغ من امري حين صرت الى ما ترى قال قلت يا اخي
لا اساله قال خلوا سبيله فاطلقوه من الحديد الذي هو فيه قال فقلت
له قد رايت الذي لقينا منه واني اريد هذا على وجهه قال
لا والله لا اعود اليه ابدا الى يوم القيامة قال فاطلقناه فاقبل علي بعد
ما اطلقناه فقال يا اخي ما كان من امري حين بلغك ما امرك قلت لا اسالني

قال فخلوا عنه

قال فخلوا عنه قال قلت رحمك الله احسنت الينا ولكن بقي شيء
تخبرني قال ما هو قلت فانك حين قلت لها ما قلت تدري ان الله تعالى
عافاني ام لا يجري ما شئنا من قوما قال والله ان هذا الشيء ما لك به علم
ولكن اذا ذلك اهبطا هذا الوادي فات البصرة فسل عن الحسن بن الحسن
فسله عن هذا فانه رجل صالح قال فجئنا الى باب الحسن فاستاذنه
فخرجت جارية ثم رجعت اليه فقالت هذا ابو ياسين بالباب يقول له
قلبه فاذن حلت فاذا هو في غرفة الجنة من قصب واذا في الغرفة
سرير من منسول بالشريط واذا الحسن قاعد عليه فسلمت عليه فرد علي
السلام فقال يا ابا ياسين اني اعهد بك منذ ساعة فما حاجتك
قلت يا ابا سعيد معي غيري تاذن له قال نعم فقال للذي دم ائذن له قال
فدخل عليه فسلم وقعد معه فقلت اعد حديثك كما حدثتني
فاخذ في اوله واخره مستقبله الى قوله انه رجل صالح
فبكى الحسن وقال اما الزمان فما كان الشيطان فلا تزهد في واما
الشيء فشر الى يمينك الله وان شئت ردك

الباب الثاني والاربعون في بيان اختصام الجن والانس الى الانس

قال ابو سليمان بن عبد الله بن زبر الربعي الحافظ في كتاب العجائب
حدثنا ابو محمد عبد الله بن علي الدوري ابو جعفر قال سمعت ابا ميسرة الحراني

يقول احجبت الجن والانس الى الفجر على انه القاضي في ميزانه من تعالى
ابو عبد الله قلت له ابا مسرة ظهرت الجن له قال لا ولكنه سمع كلامهم
مخبرهم للانسان ان يستقوا منها من طلوع الشمس الى غروب الشمس وحكم
للجن ان يستقوا منها من غروب الشمس الى طلوع الفجر قال وكان اذا
استقى منها احد بعد غروب الشمس رجم بالحجارة ٥

فصل قال ابو عبد الرحمن الهمداني في كتاب العين حدثنا
عيسى بن ابان ثنا علي بن عاصم عن علي بن سرح قال اجتمع نفر من الجن فقالوا
علينا على من كان من الانس قال فاجتمعوا فقالوا انطلقوا بنا الى شابة
من خثعم فاتوه فدخلوا عليه خباء فاذا شيخ كبير واذا امرأة في جنبه
وصحفة من زاد فقال ما حاجتكم قالوا اصلحك الله ابل فاتتنا فلتسطر
في ذلك فقال انا شيخ كبير وانا ثقلي نصفه من حديد وقد ضعف جا
ضعفا جيدا قالوا اما منعك ان تخرج معنا فتسطر لنا فاذا حين بكم
كالجواد هي بابني هذا فليسطر قالوا ايتنا به فارسل معنا غلاما
صغيرا قال فاني ما خرجوا بالغلام ليشق مطامر حوامل الكمام واستبعدوا
مرت طير على فوقهم فخفضت جناحا ورفعت اخر وقعد فقال
الغلام فقال يا قوم اتقوا الله فان ابي شيخ كبير وليس له ذكر غيري
وانا غلام صغير اتقوا الله ودروني قالوا اذكر فكذا خبرنا قال المرتدا

التي مرت

التي مرت على فوقهم فخفضت جناحا ورفعت اخر فاقسمت لي
برب السماء ورب الارض ما ظللت لكم ابل وانكم لجن وما انتم بانس
فقالوا ارجع الى ابيك اخزاك الله ٥

الباب الثالث والاربعون في بيان خوف الجن من الانس

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا داود بن عمرو الضبي ثنا عمار بن العوام
قال انا حصين عن مجاهد قال بينا انا ذات ليلة اصلي اذ قام مثل الغلام بين يدي
قال فشددت عليه لآخذه فقام فوثب موقع خلف الحائط حتى سمعت
وقعته فما عاد الي بعد ذلك قال مجاهد انهم يهابونكم كما تهابونهم
حدثنا هارون بن عبد الله البزار ثنا محمد بن بشر قال حدثني مسعر بن كدام
عن سعيد بن حسان يكنى ابا شراحيل قال رأى كعب بن الجزار وانا ها هنا اذ دخل لي
زقاق بالليل فقال للذي يهابه هو اشد منه فرقا حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم ثنا محمد بن جابر عن حماد عن مجاهد قال الشيطان اشد فرقا من احدكم
منه فان تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ولكن شدوا عليه فانه يذهب

الباب الرابع والاربعون في بيان تسخير الجن للانس وطاعتهم لهم

قال الله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك
وكنا لهم حافظين وقال تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير

فهم يوزعون وقال تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن
يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا
وقال تعالى والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد
وقال تعالى قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك
وفيما قص الله تعالى من أعمال الجن لسليمان عليه الصلاة والسلام كفاية
وقال ابن شكر في العجائب حدثنا أبو عمر بن شاكر بن موسى
ثنا علي بن مهران ثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة بن عبد الله أن عمر بن
عبد العزيز سأل موسى بن نصير أمير المغرب وكان بعثه في الجيوش
حتى بلغ أدنى وجوه الشمس عن أعجب شيء رآه في البحر فقال انتهينا
إلى جزيرة من جزائر البحر فإذا فيها بيت مبني وإذا فيها سبعة عشر
جرة خضراء مختومة بخاتم سليمان عليه الصلاة والسلام فأمرت
بأدناها جرة ومن وسطها جرة ومن أعلاها جرة فأخرجت
إلى الحجر الأزرق وأمرت بواحدة منها فنقبت فإذا شيطان يخرج
به يده إلى عنقه وهو يقول والذي أكرمك بالنبوة لا أعود بعدها أفسد
في الأرض ثم نظر فقال والله ما أرى بها سليمان وملكه فانساح في
الأرض وذهب فأمرت بالبواقي فردت إلى مكانها وقال تعالى

حدثنا عباس

حدثنا عباس بن الوليد البيروتي قال أخبرني أبي عن موسى بن نصير وكان
يهوديا من أهل الحبشة فأسلم فأمر على المغرب فخرج غازيا في البحر
حتى أتى بحر الظلمة وأطلق المراكب على وجهها سبعا قال فسمع
… المراكب فإذا بجرار خضر مختمة فيها … إلى
فأمر بجرة منها ثم رجع فنظر فإذا هي مختمة فقال لبعض
أصحابه افتحوها من أسفلها قال فلما أخذ المفتاح الفتلة صاح
صائح أو الله يا نبي الله لا أعود فقال موسى هذا من الشياطين
الذين سجنهم سليمان بن داود قال ونفذ الفتح في الفتلة فإذا شخص
عن رجل المركب فلما نظر البحر قال انتظرهم والله لولا بعثتكم على
لجة فتنحى قلت ولي موسى بن نصير غزو البحر لعقبة رضي الله عنه
وافتتح الأندلس وجرت له عجائب ووصل لم يسمع في الإسلام بمثل
سبايا موسى بن نصير وكثرتها

الباب الخامس والأربعون في بيان
دلالة الجن على ما يقع بعدهم وبعض شيعهم

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا أبو عمرو سعيد بن عثمان
الجرجاني ثنا زيد بن الحباب العجلي ثنا حسين بن عبد القدوس بن خالد الخثعمي
من أهل مصر ثنا عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبي الأسود الدؤلي قال

قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذته
قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر
في غرفة فكنت أجد فيه نقصانا فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا الشيطان فأته قال فدخلت الغرفة وأغلقت الباب
فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة أخرى فدخل
من شق الباب فشددت إزاري علي فجعل يأكل من التمر فوثبت
إليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني
فإني كبير ذو عيال وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا
هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا منها فخل
عني فلن أعود إليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فنادى مناديه
ما فعل أسيرك فأخبرته فقال أما إنه سيعود فعد قال فدخلت
الغرفة وأغلقت الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من
التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الأولى فقال خل عني فإني لن
أعود إليك فقلت يا عدو الله ألم تقل إنك لن تعود قال فإني
لن أعود وآية ذلك أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا
في بيته تلك الليلة ورواه في كتاب مكائد الشيطان عن شعبة

احمد بن

أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن زيد بن الحباب بنحوه وقال
أبو القاسم الطبراني حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف المصري حدثنا يحيى بن
إسماعيل حدثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق
عن محمد بن أبي بن كعب عن أبيه أن أباه أخبره أنه كان له جرن فيه
تمر وكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو
بدابة شبه الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من أنت
أجن أم إنس قال جن قلت ناولني يدك فناولني يده فإذا يد كلب
وشعر كلب فقلت هذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني
قلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني أنك رجل تحب الصدقة
فأحببنا أن نصيب من طعامك قال فقال له أبي رضي الله عنه فما الذي
يجيرنا منكم قال هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا إله إلا هو الحي القيوم
من قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي ومن قالها حين يمسي أجير منا
حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق الخبيث وفي الصحيح حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام
فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعلمك كلمات
ينفعك الله بهن قال ما هن قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ هذه الآية

الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى ختم الآية لن يزال عليك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح فأصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما فعل
أسيرك البارحة قلت يا نبي الله علمني شيئا زعم أن الله تعالى ينفعني به
قال وما هو قال أمرني أن أقرأ آية الكرسي إذا أويت إلى فراشي وزعم
أنه لا يقربني شيطان حتى أصبح ولا يزال علي من الله حافظ فقال أما إنه
قد صدقك وهو كذوب وقال أبو بكر القرشي في كتاب المكايد
حدثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق
قال خرج زيد بن ثابت إلى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل
من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم أفتطيبونه
قال نعم قال له زيد بن ثابت ألا تخبرنا بالذي يعيذنا منكم قال آية الكرسي
وقال ابن أبي الدنيا ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثني علي بن عمر الحنفي
قال حدثتني عبيدة بنت أبي الوليد عن أبيها أبي الوليد أن رجلا أتى
شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرأ آية الكرسي
فنزل إليه شيطان فقال إن لنا مريضا فبم نداويه قال بالذي
أنزلتني به من الشجرة وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الهواتف
حدثني إبراهيم بن كثير قال حدثني أبي عن ... بن زيد عن أبي الأسلم العبدي
والشفة بالموصل قال خرج رجل من جوف الليل إلى ظهر الكوفة فإذا هو بشيء

كهيئة العرش

كهيئة العرش وإذا حوله جمع قد أحدقوا به قال فكمن الرجل
تحته إذ جاء شيء حتى جلس على ذلك العرش فقال والرجل يسمع
من لي بعروة بن المغيرة فقام شخص من ذلك الجمع فقال أنا له
فقال عجل به الساعة فقال فتوجه نحو المدينة ثم مكث مليا ثم جاء
فوقف بين يديه فقال ليس إلى عروة سبيل فقال الذي على العرش
ولم قال لأنه يقول كلاما حين يصبح وحين يمسي فليس إليه سبيل
فتفرق ذلك الجمع وانصرف الرجل إلى منزله فلما أصبح غدا إلى الجمالين
فاشترى جملا ثم مضى حتى أتى المدينة فلقي عروة بن المغيرة فسأله عن الكلام
الذي يقوله حين يمسي وحين يصبح وقص عليه القصة فقال كان أقول حين
أصبح وحين أمسي آمنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت
واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ثلاث مرات
وقال في كتاب مكايد الشيطان حدثنا ابن وهب ثنا عبد الرحمن
بن زيد بن أسلم قال قدم رجلان من أشجع إلى عمر وسرنا حتى إذا كانا
من ناحية كذا إذا امرأة قالت أين تريدان قالا عمر وسألاها خبرها
قالت إن لي أمرها كذا وكذا فإذا عملتما عملا فأعلماني عليها
قالت فإن تبعتكما فاحملاها على أحد بعيريهما وجعلا يعتقبان
الآخر حتى أتوا عمر فلما ... قالت إن لي حاجة فأنا أنتظركما

ساعة فانطلقت قد ذهب أحد في أثرها فلبثت ما لبثت فخرجت أطلبه
فإذا أنا بها على بطنه تأكل كبده فلما رأيت ذلك رجعت وركبت
وأخذت طريقا وأسرعت فاعترضتني فقالت لقد أسرعت قلت
رأيتك أبطأت فأدركتني فرأتني أفزع فقالت ما لك فلما أخبرتها
[illegible] قالت أفلا أخبرك بدعاء إن دعوت به أهلكته
وأخذت حقك منه قلت ما هو قالت قل اللهم رب السموات وما
أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين
وما أضلت أنت الحنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام تأخذ
للمظلوم من الظالم حقه فخذ لي حقي من فلان فإنه ظلمني قلت رددها علي
فجعلت ترددها علي حتى إذا أحفظها دعوت عليها فقلت اللهم إنها
ظلمتني وأكلت أخي قال فنزلت نار من السماء في فرجها فشقتها
باثنين فوقعت شق ها هنا وشق ها هنا وهي السعلاة تأكل الناس
وأما الغول فمن الجن يتصور ويلعب بالناس ويتصور لا يزيد يحمل لك
وما [illegible] أحمد بن إبراهيم الباوردي حدثنا محمد بن هشام
الأنصاري حدثنا سفين عن ابن أبي ليلى عن أخيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب
الأنصاري رضي الله عنه أنه شكى للنبي صلى الله عليه وسلم أن الغول تدخل علي
من سهوة لي فإذا رأيتها فقل أجيبي رسول الله فأخذتها فحلفت

وقالت لا أعود

وقالت لا أعود فأرسلتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل
أسيرك فقلت حلفت أن لا تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب قال
فأخذتها فحلفت أن لا تعود فخليتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما فعل أسيرك فقلت أحلفتها فحلفت أن لا تعود فقال كذبت وهي
معاودة فأخذتها فقالت خل وأخبرك شيئا إذا قلته لم يقربك
شيطان فخليتها فقالت اقرأ آية الكرسي قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل أسيرك فأخبرته فقال صدقت وهي كذوب وروى
الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل عن أبي أحمد الزبيري عن سعيد بن أبي عروبة وقال
أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا إبراهيم بن أحمد الهروي حدثنا عبد الله بن محمد بن الحكم
قال سمعت من أبي مالك بن حمزة بن أبي أسيد يحدث عن أبيه عن جده أبي أسيد
الساعدي أنه قطع ثمر حائطه فجعله في غرفة له فكانت الغول
تخالفه إلى مشربته فتسرق ثمره وتفسده عليه فشكى ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك الغول يا أبا أسيد فاستمع عليها فإذا سمعت اقتحامها [illegible]
فقل بسم الله أجيبي رسول الله فقالت يا أبا أسيد أعفني أن تكلفني
أن أذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأعطيك موثقا من الله لا أخالفك
إلى بيتك ولا أسرق ثمرك وأدلك على آية تقرأها على بيتك فلا تخالف
إلى أهلك وتقرأها على إنائك فلا يكشف غطاؤه فأعطته الموثق

الذي رض بعينها وقال الا انه التي ولدت اولادك عليها والقت آية الكرسي ثم
حلت استها تضرط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه قصتها حين
ولت ولها ضراط فقال صدقت وهي كذوب وقال ابن ابي الدنيا حدثنا عمر
ابن بكار حدثنا زائدة بن يحيى بن منيب عن السري بن يحيى عن ابي المنذر قال حججنا
فمررنا الى صخر عظيم فزعم الناس ان الكنز تحته فما استطاع احد ان
من الله فعلمه ما سمعتم ما تذكرون من قبلكم هذا اهل بابه من ذلك
سافقنا ما ابتدر احدث به ما قوسا لي واسمها فصعدت الجبل على رجل
فاتبعته شيئا من خبره عنه غير مرة فحدثت به ماء الاردن
قد اقبلت تدنو الى فشربت من ملح العين ورعت حولها
وربت حتى سمنا لها احتلت فلبث فصاح صائح بها ايش في الجبل
الاذهب بعد واعلى حياله قد احتج دعيه اوردها حسن الطعم
على ان سهم فوقه سهما مثل البيض ساقا لعين نعل فراعه
ابن الاصبع فقال له قائل لا تعتله فقال ذلك لا استطيع فارد ليه
له فقال لا انه نعوذ بالله حرا سنة في الجبل فلما سمعت بذلك اطمانت
وسياتي ان شاء الله تعالى في فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حديث الذي صرع عمر وفيه قول الشيطان للمصروع سورة البقرة ليس منها
آية تقرا في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرا في بيت فيدخله الشيطان

الباب السادس والاربعون

الباب السادس والاربعون في بيان ما يعتصم به من كيد الجن والشياطين ويدفع به شرهم

وذلك عشرة حروز **احدها** الاستعاذة بالله تعالى قال الله
تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع
العليم وفي موضع اخر واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه سميع عليم وفي الصحيح ان رجلين استبا عند النبي صلى الله عليه وسلم
حتى احمر وجه احدهما فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها
لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **الثاني** قراءة
المعوذتين روى الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت
المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي
حديث حسن غريب **الثالث** قراءة سورة البقرة ففي الصحيح
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا
بيوتكم قبورا وان البيت الذي تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان
الرابع قراءة آية الكرسي ففي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وبعد قول النبي صلى الله عليه وسلم
للذي قال لن يزال عليك من الله حافظ حتى تصبح ولا يقربك شيطان

الخامس خاتمة سورة البقرة في الصحيح حديث ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه وروى الترمذي من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام
انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلاث ليال
فيقربها شيطان ○ السادس اول سورة حم المؤمن الى قوله اليه
المصير مع آية الكرسي في الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه المصير وآية
الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما
حتى يصبح ○ السابع قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة في الصحيحين من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كانت له عدل
عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل
مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ○ الثامن كثرة ذكر الله
عز وجل في الترمذي من حديث الحارث الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان الله

قال ان الله امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويأمر بني اسرائيل
ان يعملوا بها فقال عيسى اخشى ان سبقتني بها ان يخسف بي او اعذب
فجمع الناس في بيت المقدس وقعدوا على الشرف فقال ان الله تعالى
امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن اولهن ان تعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى
عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل
وأد الي فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك
وان الله امركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب
وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل
ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك وكلهم يعجب
او يعجبه ريحها وان ريح الصائم اطيب عند الله عز وجل من ريح
المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو
فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افديه
منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم وامركم ان تذكروا الله
فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اتى على حصن
حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان
الا بذكر الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله تعالى امرني بهن

السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد
شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن دعا بدعوى
الجاهلية فانه من جثا جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صام وصلى
قال وان صام وصلى قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب
قال البخاري الحارث الاشعري رضي الله عنه له صحبة وله غير هذا الحديث

التاسع الوضوء والصلاة وهو من اعظم ما يتحرز به لا سيما عند
ثوران قوة الغضب والشهوة فانها نار تغلي في قلب ابن ادم كما
روى الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا ان الغضب جمرة في قلب ابن ادم اما رايتم
حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن احس بشيء من ذلك فليلصق بالارض
وفي السنن قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان
من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وفي اثر اخر
ان الشيطان خلق من نار وانما تطفئ النار بالماء . **العاشر**
امساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس فان
الشيطان انما يتسلط على ابن ادم من هذه الابواب الاربعة ففي مسند
احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النظر سهم مسموم من سهام ابليس فمن
غض بصره اورثه الله حلاوة يجدها في قلبه الى يوم يلقاه .

الباب السابع والاربعون

الباب السابع والاربعون في بيان تاثير القران والذكر والرقى في ابدان الجن وعوارضهم [illegible]

قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين قال حدثني محمد بن اسحاق البجلي
حدثنا يحيى بن ابي حوثرة عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج قال قال شيطاني
دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا اليوم مثل العصفور قال قلت
ولم ذاك قال تذيبني بكتاب الله عز وجل وقال محمد بن الحسين
حدثني خلف بن تميم حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن عبد الله قال شيطان
المؤمن مهزول وقال محمد بن المصفى حدثنا مجاعة بن ثابت
ويحيى بن اسحاق قالا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي
احدكم بعيره في السفر وقال القرشي حدثنا اسحاق بن سعيد بن عبد الله
ابن نمير عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن ابي خالد الوالبي قال خرجت
وافدا الى عمر رضي الله عنه ومعي اهل فنزلنا منزلا واهل خلفي فسمعت
اصوات الغلمان وجلبتهم فرفعت صوتي بالاذان فسمعت وجبة
شيء طرح فسالتهم فقالوا اخبرتنا الشياطين ما عشنا بها فلما رفعت
صوتك بالقران القونا وذهبوا وحكى ابو الوفاء بن عقيل الحنبلي
قال كان عندنا بالظفرية يعني من بغداد دار كلما سكنها ناس اصبحوا موتى

في امرأة رجل مشرك فاحتز انفها وارتض بها فبات بها واصلح شانها
مع الجيران فاقام مدة ثم انتقل فسئل فقال لانه بها حلت
العشاء وقرات شيئا من القرآن واذا اشيب قد صعد من البئر فسلم علي
فبهت فقال لا باس عليك علمني شيئا من القرآن فشرعنا نعلمه ثم قلت
هذه الدار كيف حديثها فقال نحن مسلمون نصلي ونصلي وهذه الدار
ما سكنها الا الفساق فيجتمعون على الخمر فنخنقهم فلنشتغل الليلة احد
بحبالها ما ربع ماء فصار يصعد من البئر بالنهار والقفة فيها
هو يقرا اذا يعني في الدرب يقول المرقي من الدنس ومن العين
ومن الجن فقال انسى هذا الملك يعزم فاكلته فهمت واذ جلته
واذا انا بالجن وقد صار ثعبانا في السقف يعزم الرجل ما زال الثعبان
ينزل حتى سقط في وسط الدار فقام لباكره وصعد في الزنبيل فسمعته
قال اسمعني من صدري فاعطيته دينارا وخرج فانتفض الثعبان
ورجع الي وقد ضعف ونحل واصفر وذاب فقلت ما لك فقال
قتلني هذا بهذه الاسامي وما اظنني افلح فاجهد بالذي سمعت
في البئر صراخا فاعزم ماله فسقط في الليل الثعبان فاعزم مت قال
ابن عقيل واستبيح اجد ان اسكن بهذه الدار بعد هذا

الباب الثامن والاربعون في بيان السبب الذي من اجله

تنقاد

تنقاد الجن والشياطين للعزائم والطلاسم والرقى

كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي الرب
وابليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر ويحبونه ويريدونه
ويطلبونه ويحرصون عليه بمقتضى خبث انفسهم وان كان موجبا لعذابهم
وعذاب من يغوونه كما قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين وقال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن
اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا وقال تعالى
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين والانسان
اذا فسدت نفسه ومزاجه يشتهي ما يضره ويلتذ به بل يعشق ذلك
عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان خبيث
فاذا تقرب صاحب العزائم والاقسام وكتب الروحانيات السحرية
وامثال ذلك اليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة
والبرطيل لهم فيقضون بعض اغراضه كمن يعطي رجلا مالا ليقتل له
من يريد قتله او يعينه على فاحشة او ينال منه فاحشة ولذلك
يكتبون اعين السحرة والعزائم في كثير من الامور كلام الله
بالنجاسة وقد يقلبون حروف كلام الله اما حروف الفاتحة او حروف
سورة الاخلاص او غيرهما من السور والايات بالدماء وغيرها من النجاسات

او يعبدها او يكتبون غير ذلك مما يرضي الشيطان وجنوده فاذا
قالوا ذلك او كتبوه اعانتهم الشياطين على اغراضهم او بعض
اغراضهم اما بتغويرها واما بان تحمل في الهوى الى بعض الامكنة واما ان يأتيه
بمال من اموال الناس كما يسرقه الشياطين من اموال الخائنين ومن
لم يذكر اسم الله عليه ويأتي به واما غير ذلك ولو بسطنا القول في ذلك
لطال جدا وقال محمد بن اسحق النديم في كتاب الفهرست في اخبار
العلماء واسماء ما صنفوه من الكتب في الفن الثاني من المقالة الثامنة
زعم المعزمون والسحرة ان الشياطين والجن والارواح يطيعونهم
ويخدمونهم ويتصرفون بامرهم ونهيهم فاما المعزمون ممن ينتحل
الشرائع فيزعم ان ذلك يكون بطاعة الله جل اسمه وان الجن والشياطين
يطيعونهم اما بطاعة لله جل اسمه لاجل الاقسام واما خوفا منه
تبارك وتعالى ولان في خاصية اسمائه وذكره قمعهم واذلالهم
فاما السحرة فيزعمون انها تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي
وارتكاب المحظورات مما لله في تركها رضى وللشياطين في استعمالها
رضى مثل ترك الصلاة والصوم واباحة الدماء ونكاح ذوات المحارم
وغير ذلك من الافعال الشريرة قال محمد بن اسحق فاما الطريقة
المذمومة وهي طريقة السحرة فيزعم من يكرر ذلك ان بيذخ بنت ابليس

وسرطى

وقيل هي بنت ابن ابليس لها سرير على الماء وان الذي يعمل هذا الامر متى
فعل لها ما تحب وصل اليها واخدمته من يريد وقضت حوائجه ولم تحتجب
عنه والذي يعمل لها القرابين من حيوان ناطق وغير ناطق وبدع
المفترضات ويستعمل كل قبيح في العقل استعماله وقد قيل ان
بيذخ هو ابليس نفسه وقال آخرون بيذخ كلمة على عرشها يحمل
اليها الذي يطاع عنها يسجد لها قال محمد بن اسحق قال لي انسان
منهم انه راها في النوم جالسة على هيئتها في العقعة وانه رأى حولها
قوما يشبهون النبط سود حفاة مشققي الاعقاب وقال لي
رايت من حاجتهم امر منه رعب وهذا رجل من اكابر السحرة وفي الفهرست
واسمه احمد بن جعفر غلام ابن زريق وكان يتعاطى من كتب الطبيعة
قال الشيخ ابو العباس بعد ما حكى قبل من هذا والذين يستخدمون
الجن بهذه الامور يزعم كثير منهم ان سليمن كان يستخدم الجن بهذه الامور
فانه قد ذكر غير واحد من علماء السلف ان سليمن عليه السلام لما توفي كتبت
الشياطين كتب سحر وكفر وجعلتها تحت كرسيه وقالوا كان سليمن
يستخدم الجن بهذه فطعن طائفة من اهل الكتاب في سليمن بهذا
السبب وآخرون قالوا لولا ان هذا حق جائز لما فعله سليمن فضل
الفريقان هؤلاء بقدحهم في سليمن وهؤلاء باتباعهم السحر فانزل الله

عز وجل في ذلك قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ
فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الى قوله لو كانوا يعلمون
فبين الله تعالى ان هذا يضر ولا ينفع اذ كان النفع هو الخير اى الخالص
او الراجح والضرر هو الشر اى الخالص والراجح وشر هذا اما خالص او راجح

فصل قال محمد بن اسحق وقال لما علم ان سليمان عليه السلام
اول من استعبد الجن والشياطين واستخدمها وقيل انه اول من استعبدهم
على مذاهب الفرس جمشيد بن اوكان ما لقوه كان يكتب لسليمان
ابن داود ومن استعبدهم آصف بن برخيا ويوسف بن عنجو
والهرمزان من الكرد ولد والذى فتح هذا الامر فى الاسلام ابو بكر احمد
ابن هلال البجيلى وهلال بن وصيف وكان مخدوما ومناطقا
وله اقوال مجربة واعمال حسنة وخواتيم محكمة وله من الكتب
كتاب الذوح الثلاثة وكتاب الفاخر فى الاعمال وكتاب
تفسير ما قاله الجن لسليمان عليه الصلاة والسلام وما اخذ عليهم من
العهود ومن العزائم التى يعملون بها بسم الله تعالى رجل يعرف
بابن الامام وكان فى ايام المقتدر وطريقته محمودة غير مذمومة

ومنهم عبد الله

ومنهم عبد الله بن هلال وصالح المدبرى وعقبة الادرعى وابو خالد
الخراسانى وهؤلاء يعملون بالطريقة المحمودة ولهم افعال جليلة واعمال نبيلة

فصل واهل العزائم والاقسام يقسمون على بعض الجن
ليعينهم على بعض فتارة يبرون قسمه وكثيرا لا يفعلون ذلك بان
يكون الجنى معظما عندهم وليس للعزم وعزيمته من الحرمة ما يقتضى
اعانتهم على ذلك اذ كان العزم قد يكون بمنزلة الذى يحلف على
غيره ويقسم عليه ليفعله وهذا يختلف احواله لمن اقسم على الناس
ليبود امر هو عظيم عندهم لم يلتفتوا اليه وقد يكون ذلك لا يتفق
فاحوالهم شبيهة باحوال الانس لكن الانس اصدق واعقل واوفى
بالعهد واعدل والجن اجهل واكذب واظلم واعدى فالمقصود ان
ارباب العزائم مع كون عزائمهم تشتمل على جهل وكفر لا تورث العزيمة
به والقسم به لهم كثيرا بمجرد بل دفع الجن وكثيرا ما يسخرون منهم
اعنى الجن اذا دخلوا منهم قبل الجنى الصارع للانسى او جنه فيخيلوا
اليهم انهم قتلوه او حبسوه ويكون ذلك تخييلا وكذبا هذا اذا
كانوا يرون ما يخيلونه فانه فى الرؤية فان عامة ما يعرفونه لمن يريدونه
معرفة اما بالمكاشفة والمخاطبة ان كان من جنس عبدة المشركين
واهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين يعظمهم الجن والشياطين واما

ما يظهرون لاهل العزائم والاقسام انهم يفعلون ما يريدون وتعريفه
ما اراده الرائي في المنام اخبر بذلك وقد يعرف انه محال وقد يوهمونه
انه يفعل الذي اراده واسمع كلاما من ينادونه من مكان بعيد
مثل من يستغيث ببعض الغائبين من المشركين واهل الكتاب
واهل الكفر من عباد الصلبان اذا استغاث به بعض محبيه فقال
باسمه يا فلان فان الجني يجيبه بمثل صوت ذلك الانسي فان رد عليه
الجواب اجاب الانسي بمثل ذلك الصوت وهذا واقع لعدد كثير
وكثيرا ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المنادي المستغاث به
اذا كان ميتا وكذلك قد يكون حيا ولا يشعر بالذي ناداه بل يتصور
الشيطان بصورته فيظن المشرك الضال المستغيث بذلك الشخص
ان الشخص نفسه اجابه وانما هو الشيطان وهذا يقع للكفار
المستغيثين بمن يحسنون به الظن من الاموات والاحياء كالنصارى
المستغيثين بجرجس وغيره من ويقع لاهل الشرك
والضلال الذين يستغيثون بالموتى والغائبين يتصور لهم الشيطان
في صورة ذلك المستغاث به وهو لا يشعر قال الشيخ ابو العباس
ابن تيمية اعرف عددا كثيرا وقع لهم في عدة اشخاص يقول لي كل من الاشخاص
اني لم اعرف ان هذا استغاث بي والمستغيث قد رأى ذلك الذي هو

على صورة هذا

على صورة هذا وما اعتقد انه الا هذا وذكر لي غير واحد انه
استغاثوا بي كل واحد في قصة غير قصة صاحبه فاخبرت كلا منهم
اني لم اجب احدا منهم ولا علمت باستغاثته فقيل يكون هذا
ملكا فقلت الملك لا يغيث المشرك انما هو شيطان اراد ان يضله
وكذلك يتصور بصورته ويقف بعرفات ليظن من يحسن به الظن
انه وقف بعرفات وكثير منهم يحمله الشيطان الى عرفات او غيرها
من الحرم فيتجاوز الميقات بلا احرام ولا تلبية ولا يطوف بالبيت
ولا بالصفا والمروة ومنهم من يأتي مكة ومنهم من يقف بعرفات
ويرجع ولا يرمي الجمار الى امثال ذلك من الامور التي يضلهم بها الشيطان
حيث يفعلوا ما هو منهي عنه في الشرع اما محرما او مكروها ليس
بواجب ولا مستحب وقد زين لهم الشيطان ان هذا من كرامات
الصالحين وهو من تلبيس الشيطان فان الله تعالى لا يعبد الا بما
هو واجب او مستحب وكل من عبد عبادة ليست واجبة ولا
مستحبة في الشرع وظنها واجبة او مستحبة فانما زين له الشيطان ذلك
فصل يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيء من
كتاب الله تعالى وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نص على ذلك
الامام احمد وغيره واحتج بما رواه باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه

كان يحيث لمن صاحبها الصعلوكي حتى الحرب والانس من كتاب الله تعالى
تناسب اليه بحيث لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون •

الباب التاسع والاربعون في بيان مكافاة الجن للانس على الخير والشر

قال عبد الله بن محمد حدثني عبد الله بن محمد العتكي ثنا ابو الوليد بن هشام
القحذمي قال كان عبيد بن الابرص واصحاب له في سفر فمروا بحية
وهي تتقلب في الرمضاء وقد لهثت عطشا فهم بعضهم بقتلها فقال عبيد
هي الى من ينفث عليها بنقطة من ماء احوج فنزل فصب عليها
قال فمضوا فاصابهم ضلال شديد حتى ذهبت عنهم الطريق فبينا هم
كذلك اذا هاتف يهتف :

• يا ايها الركب المضلل مذهبه • دونك هذا البكر منا فاركبه •
• حتى اذا الليل تولى غيهبه • وسطع الفجر ولاح كوكبه • فحط عنه رحله وسيبه •
فسار به من الليل حتى اذا طلع الفجر سيبه عنهم . فقال فقال عبيد
• يا ايها   قد انجيت من غم ومن ضيا في نصل الراكب الهادي •
• هلا تخبرنا بالحق نعرفه من الذي جاد بالنعماء في   الوادي •

فقال مجيبا له

فقال مجيبا له :
• انا الشجاع الذي ابصرته رمضا وفي صحصح نازح يبس كربه صادي •
• فجدت بالماء لما ضن حامله • وزدت فيه ولم تبخل بانكادي •
• الخير يبقى وان طال الزمان به • والشر اخبث ما اوعيت من زاد •
وقد دخل في هذا عدة اثار معرفة في مواضعها من هذا الكتاب
منها قصة مالك بن حريم وقد سقتها بحمد الله تعالى في الباب الاول وسمى
وقال ابن ابي الدنيا حدثني احمد بن ابراهيم الحاكمي قال حدثني الرملي
قال خرجت اقتنص الحجل فخرجت ذات يوم فبنيت كوخا في الموضع
الذي ترده للشرب فلما وردت شددت سهمي فاذا انا بهاتف يقول
يا منهلة حمرة نفرت الحمر كلها فانصرفت ومعي جار لي
فقال لها من جانبه وحاران فشددت سهما من ذراع الحل وتوقفت
سهمي وجلست ارقبها فلما طلعت الحمر لم احتج الى لبث •
فصرعت حمارا منها لم يلبث • قد نفدت حمارها منهله •
اتبعتها بحيلة منسله • كذبت النخلة تعلو اكله • قال فاجابني مجيب
قد نفدت حمارها من جانبه • اتبعتها بحيلة كبانه • في قبضة عشر الى سريانه •
فقالت اي رب قد مات يا مولاي احد الحمارين وقد دخل هنا قصة تميل
البناء وسيأتي ان شاء الله تعالى في الباب المذكور •

الباب الموفي خمسين في بيان صرع الجن للانس

قال الشيخ ابو العباس صرع الجن للانس قد يكون عن شهوة
وهوى وعشق كما يتفق للانس والجن وقد يتناكح الانس والجن
ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف وقد ذكر العلما ذلك وتكلموا
عليه وقد يكون وهو كثير والاكثر عن بغض ومجازاة مثل
ان يوذيهم بعض الانس او يظنوا انه اذاهم اما ببول على بعض
واما بصب ما حار واما بقتل بعضهم وان كان الانسي لا يعرف ذلك
وفي الجن ظلم وجهل فيعاقبونه باكثر مما يستحقه وقد يكون عن
عبث منهم وشر مثل سفها الانس وحينئذ فما كان من الباب الاول
فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الانس وان
برضى الاخر فكيف اذا كان مع كراهته فانه فاحشة وظلم فيخاطب
الجن بذلك ويعرفون ان هذا فاحشة محرمة لتقوم عليهم الحجة
بذلك ويعلموا انه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي ارسله الى جميع
الثقلين وما كان من القسم الثاني فان كان الانسي لم يعلم فيخاطبون
بان هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الاذى لم يستحق العقوبة وان كان قد
فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بان الدار ملكه فله ان يتصرف فيها
بما يجوز وانتم ليس لكم ان تمكثوا في ملك الانس بغير اذنهم بل لكم

ما ليس

ما ليس من مساكن الانس كالخراب والفلوات ولهذا يوجدون
كثيرا في الخراب والفلوات ويوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات
والحشوش والمزابل والقمامين والمقابر والمقصود ان الجن اذا اعتدوا
على الانس اخبروا بحكم الله ورسوله واقيمت عليهم الحجة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر كما يفعل بالانس لان الله تعالى يقول وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقال يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يتلون
عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا

الباب الحادي والخمسون في بيان دخول الجني بدن المصروع

انكر طائفة من المعتزلة وغيرهم كالجبائي وابي بكر بن زكريا الطبيب
الرازي في آخرين دخول الجني في بدن المصروع واحالوا وجود روحين
في جسد مع اقرارهم بوجود الجن اذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن
الرسول صلى الله عليه وسلم كظهور هذا وهذا الذي قالوه خطا ولهذا ذكر ابو الحسن
الاشعري في مقالات اهل السنة والجماعة انهم يقولون ان الجني يدخل
في بدن المصروع كما قال تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال عبد الله بن احمد بن حنبل
قلت لابي ان قوما يقولون ان الجني لا يدخل في بدن المصروع من الانس
فقال يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه قلت ذكر الدارقطني

في الجزء الذي انتقاه من حديث أبي سهل بن زياد لفرقد السبخي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة جاءت بابن لها إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابني به جنون وإنه يأخذه عند
غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا فثع ثعة
فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود يسعى ورواه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي في أول المسند وقوله ثعثعه أي قيأه وسيأتي إن شاء الله تعالى
غير هذا من حديث أم أبان الذي رواه أبو داود وغيره وفيه قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرج عدو الله وكذا في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما
وفيه اخرج يا عدو الله فإني رسول الله وقال القاضي عبد الجبار إذا
صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنها كالهواء لم يمتنع دخولهم
في أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في أبداننا من المخارق
والتخلخل ولا يؤدي ذلك إلى اجتماع الجواهر في حيز واحد لأنها لا تجتمع
إلا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وإنما تدخل في أجسامنا كما
يدخل الجسم الرقيق في الظروف فإن قيل إن دخول الجن في أبداننا
في هذه المواضع يوجب تقطيعها وتقطيع الشياطين في المواضع
الضيقة لأنه إذا حلها الجسم لا يسعه أو يتقطع الجسم إذا دخل فيها
قيل له إنما يجوز ما ذكرته إذا كانت الأجسام التي تحل في الأجسام

كثيفة

كثيفة خالية من الخلل فأما إذا كانت كالهواء فالأمر بخلاف
ما ذكرته وكذلك القول في الشياطين إنهم لا يستطيعون بدخولهم
في الأجسام لأنهم إما أن يدخلوا بتخلخلهم بعضهم منفصل عن بعض فلا
يتقطع أيضا وهذا مثل أن تدخل الحية جحرها كلها أو يدخل بعضها
وبعضها يبقى خارج الجحر إن ذلك لا يوجب تقطيعها وليس إذا أن
نقول ما أنكرتم إذا حصل الجني في العضو أن يكون قد أكله كما إذا حصل
الطعام فيها كان قد أكله وذلك لأن الأكل هو تعاطي ما يوضع
بالفم والبلع وليس كلما حصل في العضو يكون قد أكله ولا يكون
آكلا لحصوله في العضو فإن قيل يجوز أن يدخلوا في الأحجار
قيل نعم إذا تخلخلت كما يجوز دخول الهواء فيها فإن قيل
كيف ما ذكرته دخول الشيطان وزوجته في جوف الآدمي
فينكحها فتحبل وتولد ويكون لهم في جوف الواحد منا أولاد
قيل له إذا أجبنا عن السؤال بأن ذلك لا يمتنع في الأجسام
الرقاق فكذا لا يمتنع ذلك في الأجسام اللطاف ألا ترى أنه كما يمتنع
في الجوف من الدود ونحوها شيء عظيم وكذلك الرقيق من الأجسام
غير ممتنع هذا فيه قال إلا أنه لا يقطع بالولادة عليهم لأنهم يجوز أن
من ما لا يجوز أن رسول الله وأي أجواف الإنس كالأكثر كما سوى الله

في الأسواق والمساجد بل الكثير يفعل ذلك في مواضع مخصوصة فلا يمتنع
أن يكون هذا حالهم وإذا صح ما ذكرناه سقط هذا الاعتراض قال
القاضي عبد الجبار بعدما قدم حديث أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
هذه الأخبار لا تكون إلا وأجسامهم رقيقة على ما قلناه ونظائر ذلك من
الأخبار كثيرة وفي هذا الباب من أنهم يدخلون في أبدان الإنس وهذا
لا يجوز على الأجسام الكثيفة قال ولشهرة هذه الأخبار وظهورها
عند العلماء قال أبو عثمان عمرو بن عبيد إن المنكر لدخول الجن في أبدان
الإنس دهري أو يجيء منه دهري قال عبد الجبار وإنما قال ذلك لأن ذلك
قد صار في الشهرة والظهور كشهرة الأخبار في الصلاة والصوم
والحج والزكاة ومن أنكر هذه الأخبار التي ذكرناها كان رادا على
الرسول صلى الله عليه وسلم والراد على الرسول عليه الصلاة والسلام ما لا سبيل
إلى علمه إلا من جهته كافر ومن لا يعلم أن الصلوات لا يقدر عليها إلا
الله سبحانه ومن لم يعلم ذلك لم يمكنه إثبات هذا لم يمكنه إثبات
ما على الأجسام وإذا لم يمكنه ذلك وهو موجود لم يمكنه أن يثبت
محدثه وهو مع ذلك موجود فلا يأمن أن يكون قديما ومن كان
هذا حاله كان دهريا أو جاءت منه دهرية على ما قال وإن كان هذا صحيح
اعتقاده وفساد قول عمرو ما ذكرناه من هذا الذي نبه فهذا معنى

قوله دهري

قوله دهري أو يجيء منه دهري وقال أبو القاسم الأنصاري في شرح
الإرشاد ولو كانوا أجساما كثافا لصح ذلك أيضا منه فإنه يصح دخول
الطعام والشراب في الفراغ من جسده فمن يصح ذلك وما ويل
المنكر منه عليه وقال فأما ملوسا بغير سلوكهم في الأبدان هو
اللائق الحال عليهم وذلك هو المستمد منه الصرع والفزع وذلك أيضا
مما يدفعه العقل عن أنه ورد الشرع بسلوكهم في الإنس ووضع
الشيطان رأسه على القلب

الباب الثاني والعشرون في بيان حركات المصروع واضطرابه وكلامه هل ذلك من فعل الشيطان أو فعله

قد تقرر أن المحدث يستحيل أن يفعل في غيره فعلا ملكا كان
أو شيطانا أو إنسانا بل ذلك من فعل المصروع يجري العادة فإن كان
المصروع قادرا على ذلك الاضطراب كان ذلك كسبا له وخلقا
لله وإن لم يكن قادرا عليه لم يكن ذلك مكتسبا له بل هو مضطر
إليه ولا يمتنع أن يكون الله سبحانه قد أجرى العادة بأنه لا يفعل
ذلك الصرع والاضطراب إلا عند سلوك الجني فيه أو عند مسه
كما في الأسباب المتعقبة للمسببات ويكون ذلك القول لما يسمع
من المصروع من الكلام في كونه كسبا له أو مضطرا إليه

وان كان هو المتكلم دون خالقه ومنهم من يكونه من كلام شيطان
قد سلكه او مسه وان يكون قد تمادات الشيطان دون ذات
من هو سالك فيه او مما سوله واكثر الناس يعتقدون انه
كلام الجني ويضيفونه اليه ولا دليل يقطع به على ان ما سمع منه
كلام له او كلام الشيطان وان كان كلاما له فانه من كسبه
او ضرورة واما يصار الى احدهما بتوقيف مقطوع به ومتى كان كلاما
للمصروع كانت اضافته الى الشيطان مجازا ومعناه انه كان
مسه وسلوكه وعلى كلمه ان المتكلم من قام به الكلام لا من فعل
الكلام ثم الكلام الذي يقوم به البشر قد يكون من فعله
وكسبه وقد يكون مضطرا اليه وقد قدمنا قول الامام احمد
هو ذا يتكلم على لسانه يعني لسان المصروع وقد جعل المتكلم هو الجني
فيه لذا كرره

الباب الثالث والخمسون في ايراد سؤال يتعلق بمعاني المصروع وجوابه

سئل الشيخ ابو العباس رحمه الله تعالى عن رجل ابتلي بمحاربة الجن
مدة طويلة لخوف بعض من عنده فانه كثر عليهم ملك ابو توقع في
الوجود ومكر السحر اكثر من مائة مرة وكاد يتلف السحر
ويقتله بالكلية مرات لا تحصى فهل لهم الرجل الذي يكون بالوجه

والعبد البليغ

والعبد البليغ ودام من الدعاء لا الهي وبعض التوحيد واحسن
بالنصر عليهم وكان الغائب بين اظهرهم في اليقظة وفي المنام ويسمع
كلامهم في اليقظة من السنتهم او السنة الحال وهم يقولون له مات
البارحة منا البعض ومرض جماعة لا يجد دواء الا عاجز ويموت
بالسحر الذي بالقاهرة رجل هالك بالقتل وغير ذلك مثل جمع بينهم
ويطلع على حقيقة حالهم وله عليهم سلطان باهر مشهور
مشهود لغيره فسئل عن حقيقة مقام الغائب وعن اثر الذي
ما خبر يهلك ستة ومرض كثير من الجن ومحير هذا اكثر من
مائة مرة وتبين للرجل الداعي الذكر بالله تعالى بصر قهره له
فانه كان يجد ذلك ويشهده ويعاضده بما كانت الغائب
وساعة في اليقظة ايضا واخبار صاحبهم الذكور وبعد ذلك
ادعوا او قتلوا وطلبوا الامان فهل يكون للرجل الداعي مع الجنه
الذنب عن صاحبه المصاب مع تحققه هلاك طائفة بعد طائفه
واي اله هذا ام لا وهل عليه من اثمهم شيء فانه قد يكون بعضهم
مع صاحبه مسلما وهل يكون له اسلام صاحبه والتحلل عنه مع ما ثبت هذه
من اذاه وقرب هلاكه وهل هذا العمل مشروع وعليه شاهد من
السنة النبوية والطريقة السلفية ام لا وهل يسهر الشيء بعد التحقق

وتنوع مثل ذلك كما قد تحققه الناس بل وغيره من المباشر والمصدر
ام ذلك ممتنع كما يقوله الفلاسفة وبعض اهل البدع وهل يجوز
الاستعانة على ذلك بشيء من صنعة اهل التنجيم ونحوهم فيما يعانونه
من الكتب والكتابة والبخور والاوراق وغير ذلك الذي يفعلون
غير ذلك والعزائم واهله يطلبون الشفاء وان كان في ذلك
كفر يجعلون في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا وهذا من باب
مقابلة الفاسد بمثله ام لا يجوز ذلك لاحد من مطببيهم والدخول
في غير امر مشروع وذكر السائل اسولة اخرى اضربت عن ذكرها
والجواب يكون كراسين وفيه بسط خارج عن مقصود الجواب
اقتضاه طرد الكلام وتشبث بعضه ببعض وبداية
ملخصه المطابق للسؤال **ملخص الجواب** يجوز بل يستحب
وقد يكون واجبا ان يذب عن المظلوم وان ينصر فان نصر المظلوم مامور به بحسب
الامكان واذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وامر الجن ونهيهم وانتهارهم
وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وان كان ذلك
يتضمن مرض طائفة من الجن او موتهم فهم الظالمون لانفسهم اذا كان
الراقي الداعي المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من اهل العزائم
فيامرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسون من لا يحتاج الى حبسه

ولهذا

ولهذا قد تقاتلهم الجن على ذلك ففيهم من تقتله الجن او تمرضه
وفيهم من يفعل ذلك باهله واولاده او دوابه واما من سلك في دفع
عداوتهم مسلك العدل الذي امر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم
فانه لم يظلمهم بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم واغاثة
الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها
شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا تؤذيه الجن اما لمعرفتهم
بانه عدل واما لعجزهم عنه وان كان الجن من العفاريت وهو
ضعيف فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا ان يحترز بقراءة العوذ والصلاة
والدعاء ونحو ذلك مما يقوي الايمان ويجتنب الذنوب التي بها
يتسلطون عليه فانه مجاهد في سبيل الله وهذا من اعظم الجهاد
فليحذر ان ينصر العدو عليه بذنوبه وان كان الامر فوق قدرته
فلا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن اعظم ما ينتصر به عليهم قراءة
اية الكرسي فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة ان لها من
التاثير في الشياطين وابطال احوالهم ما لا ينضبط من كثرته
وقوته فان لها تاثيرا عظيما في طرد الشياطين عن نفس الانسان
وعن المصروع وعمن تعينه الشياطين مثل اهل الشهوات والطرب
وارباب سماع المكا والتصدية واهل الظلم والغضب اذا قرئت عليهم

يصرف والصائل المعتدي يستحق دفعه سواء كان مسلما او كافرا
وقد قال صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد ودون دينه
ودون حرمته ودون دمه فاذا كان المظلوم له ان يدفع عن ماله
ولو بقتل الصائل العادي فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمته
فان الشيطان يفسد عقله ويعاقبه في بدنه وقد يفعل معه فاحشة
ولو فعل انسي هذا بانسي ولم يندفع الا بالقتل جاز قتله واما اسلام
صاحبه والتكلم عنه فهذا مثل اسلام امثاله من المظلومين وهذا فرض
على الكفاية مع القدرة فان كان عاجزا او هو مشغول بما هو
اوجب منه او قام غيره به لم يجب وان كان قادرا وقد تعين عليه
ولا يشغله عما هو اوجب منه وجب عليه وقول السائل هل هذا
مشروع فهذا من افضل الاعمال وهو من اعمال الانبياء والصالحين فانه ما زال
الانبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني ادم بما امر الله به
ورسوله كما كان المسيح عليه السلام يفعل ذلك وكما كان نبينا صلى الله عليه وسلم
يفعل ذلك ولو قدر انه لم ينقل ذلك لكون مثله لم يقع عند الانبياء
لكون الشياطين لم تكن تقدر ان تفعل ذلك عند الانبياء وفعلنا نحن ذلك
كنا قد امرنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من نصر المظلوم واغاثة
الملهوف ونفع المسلم يتناول ذلك وفي الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم

لما سال

في الكافر وما زاد اذا احتاج فيه واذن له في اخر الفعل وهذا احد نوع
طالبي الامر من الكفار والفجار وقد يحتاج في ابراء المصروع ودفع
الجن عنه الى الضرب فيضرب ضربا كثيرا جدا والضرب انما يقع
على الجني ولا يحس به المصروع حتى يفيق ويخبر انه لم يحس بشيء من ذلك
ولم يؤثر في بدنه ويكون قد ضرب بعصا قوية على ثلثمائة واربعمائة
ضربة واكثر واقل بحيث لو كان على الانسي لقتله وانما هو على
الجني والجني يصيح ويصرخ ويحدث اي ضرب بامور متعددة
فالمجيب وقد فعلنا نحو هذا وجربناه مرات كثيرة يطول
وصفها بحضرة خلق كثيرين واما الاستعانة عليهم بما يقال
ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع لا سيما اذا كان فيه شرك فان
ذلك محرم وعامة ما يقوله اهل العزائم فيه شرك وقد يقرؤون
مع ذلك شيئا من القران ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من
الشرك وفي الاستشفاء بما شرعه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
ما يغني عن الشرك واهله والمسلمون وان تنازعوا في جواز التداوي
بالمحرمات فلا يتنازعون في ان الشرك والكفر لا يجوز التداوي به
بحال لان ذلك محرم في كل حال وليس هذا كالتكلم به عند الاكراه
فان ذلك انما يجوز اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان والتكلم به انما

يؤثر اذا كان بقلب صاحبه ولو تكلم به مع كل نية قلبه بالايمان
لم يؤثر والشيطان اذا عرف ان صاحب يستخف بالعزائم لم يساعده
والثقات ان الفكر مضطر الى التكلم به ولا ضرورة الى ابراء المصاب به
من وجهين احدهما انه قد لا يؤثر في الاكثر من يعالج بالعزائم وقد يؤثر
بل يزيده شرها والثاني ان في الحق ما يغني عن الباطل والناس في هذا
الباب ثلاثة اصناف صنف قوم يكذبون من حلول الجن في الانس
وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة فهؤلاء يكذبون بالموجود
وهؤلاء يعترفون بالرب المعبود والامة يصدق بالحق الموجود ويؤمن
بالاله الواحد المعبود وبعبادته ودعائه وذكره اسمائه وكلامه
فيدفع شياطين الانس والجن بما يحصل لهم الجواب قلت
قوله وقد يحتاج في ابراء المصروع ودفع اذى الجن عنهم الى الضرب فيضرب
ضربا كثيرا وقد ورد له اصل في الشرع وهو ما رواه الامام احمد
وابو داود والحاكم الحيراني من حديث ام ابان بنت الوازع عن
ابيها ان جدها انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون
او ابن اخت له فقال يا رسول الله ان معي ابنا لي او ابن اخت لي مجنون
اتيتك به لتدعو الله له فقال صلى الله عليه وسلم ايتني به قال فانطلقت به
اليه وهو في الركاب فاطلقت عنه والقيت عنه ثياب السفر

والبسته ثوبين

والبسته ثوبين حسنين واخذت بيده حتى انتهيت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ادنه مني اجعل ظهره مما يليني
قال فاخذ بمجامع ثوبه من اعلاه واسفله فجعل يضرب ظهره حتى
رايت بياض ابطيه ويقول اخرج عدو الله فاقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره
الاول ثم اقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا له بماء فمسح وجهه
ودعا له فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفضل عليه فهذا فيه ضرب الجني وان لم تدع الحاجة الى الضرب
فلا يضرب فقد روي ما يدل على ان الجني يخرج بلا ضرب على الطوال
حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجته التي حجها فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت رسول الله
صلى الله عليه وسلم امراة تحمل صبيا فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يسير على راحلته فقالت يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك
بالحق ما ابقى من خنق واحد من لدن اني ولدته الى الساعة هذه فحبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة فوقف ثم اكتنع اليها فبسط
اليها يده وقال هاتيه فوضعته على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضمه صلى الله عليه وسلم اليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ثم تفل في
فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله ثم ناولها اياه فقال خذيه

فلم نر منه شيئا نكرهه بعد هذا ان شاء الله وقد [...] قد ساقه
ابن الزبير عن جابر رضي الله عنه ومن اخبر عبد الله ان رسول الله صلى
ذلك انه قال   المقصود لا يكون الا بعاقل ما فوقه ومن احتيج
الى الضرب وما هو اشد منه صبر له ومن قتل العامل الجني فقتل
عائشة رضي الله عنها الجني الذي كان لا يزال يطلع في بيتها وقد
مجاهد ان الشيطان لا يزال يتراءى لي
قال ابو بكر حدثنا قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فجعل تعنتي سبعا
فتراءى لي فحملت عليه فطعنته فوقع وله وجبة فلم اره بعد ذلك
ومن ذلك احاديث تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم ومنه الموصل انه
يده اليه ولعنه ورد عنه ولذكر ذلك في موضعه من هذا الكتاب
وسيأتي ان شاء الله تعالى وقال القاضي ابو الحسين بن القاضي ابي يعلى الفرا
الحنبلي في كتاب طبقات اصحاب الامام احمد سمعت احمد رحمه الله
يقول سمعنا الشيخ علي راح على العمر ثم علينا من عسكر في
ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين ومائة قال حدثني ابي عن جدي قال كنت
في مسجد ابي عبد الله احمد بن حنبل فانفذ اليه المتوكل صاحبا له يعلمه ان
له جارية بها صرع وسأله ان يدعو الله تعالى لها بالعافية فاخرج له احمد
نعل خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه الى صاحب له وقال له امض

الى دار امير المومنين

الى دار امير المومنين وتجلس عند راس هذه الجارية وتقول له يعني
للجني قال لك احمد ايما احب اليك تخرج من هذه الجارية او تصفع بالاخر
هذه النعل سبعين فمضى اليه وقال له مثل ما قال الامام فقال له المارد
على لسان الجارية السمع والطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق ما
اقمنا انه اطاع الله ومن اطاع الله اطاعه كل شيء وخرج من الجارية وهدأت
ورزقت اولادا فلما مات احمد عاودها المارد فانفذ المتوكل الى صاحبه
ابي بكر المروذي وعرفه الحال فاخذ المروذي النعل ومضى الى الجارية فكلمه
العفريت على لسانها لا اخرج من هذه الجارية ولا اطيعك ولا اقبل منك
احمد بن حنبل اطاع الله فامرنا بطاعته ه

الباب الرابع والخمسون في بيان محاربة الجن من الانس

قال ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب
نا عمي عن عمرو بن الهيثم عن ابيه عن جده قال خرجت اريد من قومي حيا اذا
كنت على ربع فراسخ اذا انا بصاحبه ملقون على عرفة فقلت البكر
البهيم فقام اليه فاستقبل صاحبه ثم وثبا الاخر على عنقه ثم وثب
اخر على عنق اخر حتى ذلك حملة العرش عليهم ثم وقعوا فتهفتهفون
مسعلين فخرجنا ضرب فراسي فما مررت بشجرة الا سمعت كلمتها فصاحت
وسمعه الى الهيم قال حدثنا ابو صاحب لي فاذا انا بامراة على ظهر الطريق

قالت إن نحلها فأرسلت لصاحبي احملها فأتى بحملها خلفه فانفجر
إليها فنفخت فيها فإذا خرج من فيها مثل اللهب الأتون فحملت عليها
فقالت يا ويلاه وصاحت فقال صاحبي فأتيته منها إنما هي ساعة قال ثم
سار ساعة ثم التفت إليها فنفخت فيها فإذا خرج من فيها مثل اللهب
الأتون فأرسلت عليها ففعلت ذلك ثلاث مرات فأرسلني رأيت ذلك
همت فطفئت فإذا هي بالأرض فقالت فالحمد لله فإنه ثبت فؤاده
فإذا رأى أحد قط إلا انخلع فؤاده وقالت لا أصح خرج رجل يحضر موت
فتبعته الغول وهي ساحرة لكن فلما خاف أن يرهقه دخل في بئر فبالت
عليه فخرج من البئر وقد تمعط شعره ولم يبق عليه شيء

الباب الخامس والخمسون في بيان أن الطاعون من وخز الجن

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فناء أمتي بالطعن والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن
قد عرفناه فما الطاعون قال وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة ورواه
أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الطواعين وقال فيه وخز أعدائكم من الجن
ولا منافاة بين اللفظين لأن الأخوة في الدين لا تنافي العداوة لأن عداوة الجن
للإنس بالطبع وإن كانوا مؤمنين فالعداوة موجودة قال الشارح الأبهر
الوخز طعن ليس بنافذ والشيطان له ركض وهمز ونفث ونفخ ووخز

الباب السادس والخمسون

الباب السادس والخمسون في بيان أن الاستحاضة من ركضة من ركضات الشيطان

روى أبو داود وأحمد والترمذي من حديث حمنة بنت جحش قالت كنت
أستحاض حيضة شديدة كثيرة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستفتيه
فقلت يا رسول الله إني أستحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها
قد منعتني الصلاة والصيام فقال أنعت لك الكرسف فإنه يذهب
الدم قالت هو أكثر من ذلك قال فتلجمي قالت إنما أثج ثجا فقال لها
سآمرك بأمرين أيهما فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر فإن قويت
عليهما فأنت أعلم فقال لها إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان
فتحيضي ستة أيام أو سبعة في علم الله ثم اغتسلي الحديث بطوله وقوله صلى الله عليه وسلم
إنما هي ركضة من ركضات الشيطان لا ينافي ما رواه البخاري في الصحيح
من حديث عائشة رضي الله عنها في قصة فاطمة بنت أبي حبيش أنها استحيضت
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ذلك عرق وذلك لأن الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم كما أخبر صلى الله عليه وسلم فإذا ركض ذلك
العرق وهو جار فيه سال منه الدم وللشيطان في هذا العرق الخاص
تصرف ليس له باختصاص زائد على سائر عروق البدن ولعل التصرف
المذكور فيه بالنسبة إلى نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يفسد
عليها دينها وذلك باب النزيف وإن يستعيذوا به من ركض

السحار هنا كواسالته الدمر فكلامه صلى الله عليه وسلم يصدق
بعضه بعضا وهو الشفا والعصمة .

الباب السابع والخمسون في بيان نظرة الجن واصابتها بني ادم

العين عينان عين انسية وعين جنية وقد صح عن ام سلمة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان
بها النظرة قال الحسين بن مسعود الفرا قوله سفعة اي نظرة يعني
من الجن يقول بها عين اصابتها من نظر الجن انفذ من اسنة الرماح
وقال العوفي تعالى ان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
الفضل بن الحباب ثنا ابو عمران ... قال سمعت الاصمعي يقول رجل عيين
للذي اصابته عين ورجل معيون للذي ... ولا مخبر له حدثنا احمد
ابن ... الاسدي قال سمعت الرياشي يقول رجل معين ومعيون للذي
اصابته العين ولم تعصمه .

ونحن عالجوه بالتمائم والرقى وصبوا عليه الماء من الم النكس .
وقالوا اصابته من الجن اعين ولو علموا داووه من اعين الانس .

الباب الثامن والخمسون في بيان قتال الجن عمار بن ياسر رضي الله عنه

قال ابو بكر بن عبيد حدثنا ... اسماعيل ... حدثنا ...
عن الحكم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجن والانس

الجن والانس بعود كيف قاتلت الجن والانس قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاخذت قربتي ودلوي لاستقي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه سياتيك على الماء ات يمنعك منه
فلما كنت على راس البير اذا رجل اسود كانه مرس فقال والله لا
تستقي منها اليوم دلوا واحدا فاخذني واخذته فصرعته ثم اخذت
حجرا فكسرت به وجهه وانفه ثم ملات قربتي فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هل اتاك على الماء من احد فقلت نعم فقصصت
عليه القصة فقال اتدري من هو قلت لا قال ذاك الشيطان قال
ابو نعيم حدثنا محمد بن احمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا الحكم ثنا
الحسن بن الحسين ثنا مخول بن ابراهيم قال حدثني منصور بن ابي الاسود
عن اسماعيل بن مسلم عن محمد بن هلال عن الاحنف بن قيس قال قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ولقد قاتل عمار بن ياسر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجن والانس فقيل لها هذا الانس قد قاتل فكيف الجن فقال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لعمار انطلق فاستق لنا من الماء
فانطلق فعرض له الشيطان في صورة عبد اسود فحال بينه وبين الماء
فصرعه عمار رضي الله عنه فقال دعني واخلي بينك وبين الماء
ففعل ثم ابى فاخذه عمار الثانية فصرعه فقال دعني واخلي بينك وبين الماء

فتتركه فأتى بغيره فقال له مثل ذلك ثلاث مرات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الشيطان قد حال بيني وبينك ثم أتى في صورة عبد أسود
وإن الله أطلعني عليه فقال عمر فلقينا عمر أسول طلعت يداه
في البقعات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أحدا أعلمنا ما والله
لو شعرت أن شيطان لفعلته ولكن هممت أن أعصر بأنفه لولا
تنتن ريحه .

الباب التاسع والخمسون في تصفيد مردة الجن في شهر رمضان

روى الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين مردة الجن
وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق
منها باب وينادي مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله
عتقاء من النار وذلك عند كل ليلة وروى مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت
أبواب النار وصفدت الشياطين وفي رواية إذا جاء رمضان فتحت أبواب
الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت قال
عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن حديث إذا جاء رمضان صفدت الشياطين
قال ابن ملك الرجل يوسوس في رمضان ويصرع فقال هكذا جاء الحديث

قوله صفدت أي شدت وأوثقت يقال صفده يصفده صفدا
والصفد الوثاق والصفد ما يوثق به الأسير من قد وغل والأصفاد القيود

الباب الموفي ستين في بيان أن الظباء ماشية الجن

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثني هشام بن محمد عن أيوب بن حوط عن حيدر
هلال أو غيره قال كنا نتحدث أن الظباء ماشية الجن فأرسل غلاما بعد يوس
ونبل فاستعمر بأرجاه ورمى به فقطع من ظبا وهو يريد أن يرمي بعضه
فهتف هاتف لا يرى . أن غلاما غير العدس . سعى بنبله والهرمين .
فنحه الأرطاة جبنين . لنقتل التيس ع العنزين . فسقت الظبا
فتفرقت وقال أبو عبد الله حدثني بكر بن صدر أن الأزدي يأتون في قيس
بن سعيان بن سهل الكراني قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا إلى البادية
فرأى ظبية مصورة فطاردها حتى أخذها فأدركه رجل يقول
يا صاحب الكناة المكسورة . خل سبيل الظبية المصورة .
فإنها الظبية مصورة . غاب أبوهم غيبة مذكورة .
في كوره لا يورثت من كوره . وقال ابن أبي الدنيا حدثنا سعيد بن هشام
ابن كثير قال أنا مالك بن مصرف الأيامي عن محمد الذي قال سمعت شيخا يذكر قال خرج
قال كان رجل في نفر من قومه في الجاهلية يريدون عكاظ فاصطادوا ظبيا
وأصابهم عطش شديد فانتهوا إلى موضع يقال له أحيره فقصدوا الظبيا

وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب دمه ذكوه وخرجوا
من قلب الكلب وكبر مالك بن خيابة فاثار بعضهم شيئا فاذا قبل شجاعا
حتى دخل رحل مالك فلاذ به واقبل الرجل في اثره فقال يا مالك استنقذ
فان الشجاع عندك فاستنقذ مالك فنظر اليه وهو يلوذ به فقال مالك
للرجل عزمت عليك لا تؤذه فخلى عنه وانساب الشجاع اي
ما منه وانشأ مالك يقول ::

واوصاني الكريم بعز جاري • وامنعه وليس به امتناع •
وادفع ضيمه وأذب عنه • وامنعه اذا منع المتاع •
فدا لكم اي عنه نحو الشيء • ما استجار به الشجاع •
ولا تتحملوا دم مستجير • تضمنه أجيرة في التلاع •
فاني لا يرد علي امر • له من دون أعينكم قناع •

ثم رحلوا اذا اشتد بهم العطش واذا هاتف يهتف بهم ::

يا ايها القوم لا ماء امامكم • حتى تسوموا المطايا يومها التعبا •
ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب • عين رواء وماء يذهب اللغبا •
حتى اذا ما اصبتم منه ريكم • فاسقوا المطايا ومنها املؤوا القربا •

فعدلوا شامة فاذا هم بعين خرارة في اصل جبل فشربوا
وسقوا ابلهم وحملوا ريهم حتى اتوا عكاظ ثم اقبلوا حتى انتهوا الى ذلك

الموضع

الموضع فلم يروا شيئا واذا هاتف يقول ::

يا مال جزاك الله صالحة • هذا وداع لكم مني وتسليم •
لا تزهدن في اصطناع الخير مع احد • ان الذي يحرم المعروف محروم •
من يفعل الخير لا يعدم مغبته • ما عاش والكفر بعد الغب مذموم •
انا الشجاع الذي انجيت من رهق • شكرت ذلك ان الشكر مقسوم •

فطلبوا العين فلم يجدوها وقال ايضا حدثنا ابو بكر التيمي رجل من
ولد ابي بكر الصديق قال سمعت رجلا من بني عقيل قال اصبت يوما نابا من
الابل فخرجت في طلبها فاتيت منزلا فوقفت فيه فلما كان من الليل اذا
هاتف يقول يا فلان هل رايت جمل التيمي قال نعم اخبرني صاحبي
لا ادري اخذه قال اما ورب البيت لا ارى بارض فيه حدثا لا حدثن
فيه مثله فلما سمعت ذلك خرجت الى التيمي فاطلعته بسمعه عنه
فاقبل كالصوت وله حنين وارزام يجرر الحبل وازرامه قال
ابو بكر التيمي واخبرني رجل من نفر امسكها عليه بربه فبينا هو على
الماء اذ نظر الى رجلين يحرسان ابلهما فقال احدهما ان كان عفار
ادع فقال الاخر تكلفت تعرف عين ابلي فلما سمعت ذلك حتى اتى
البرية وله جلبة يجرها مختلفة عنه لم يركبه حدثنا ابو الحسن
الباهلي قال حدثني حسان بن عمرو الاسدي قال حدثني رفاد بن زياد قال

حملت ظبيا حتى البلاقات عندي فسمعت هاتفا يهتف من الليل بصوت

• انا ظلي الوادي الآن شأننا اصبح يلبلو وهي منك قريب •

• احي لنا من نات كل فرقنا له يهلبيع الوادي من دبيب •

قال فتبكيتها اي اطلقتها قال وسالت عن هلبيع الوادي قال اسفله والفرق من الظبا مثل القطيع من الغنم •

الباب الحادي والستون في بيان عبادة الانس للجن

قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك هؤلاء بعبادتهم فانزل الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ورواه شعبة عن الاعمش ورواه البيهقي بسنده عن سفيان عن الاعمش ومن طريق اخر عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الاية •

الباب الثاني والستون في بيان جواز المذاكرة بما حادثة الجن

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن علي قال حدثني محمد بن ابراهيم ابن ازرق قال حدثني عمرو بن ابي الحارث قال سمعت عبد الله بن سالم عن الحسن بن عمر بن الاجلح

محمد بن مسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما لمن حضره من جلسائه اذكروا اشياء من حديث الجن فقال رجل يا امير المؤمنين خرجت انا وصاحبان لي نريد الشام فاصبنا ظبية عضباء وادركنا راكب من خلفنا وكنا اربعة فقال خلوا سبيلها فقلت لا العمري لا اخلي سبيلها فقال الرجل اما رايتنا في هذه الطريق ونحن اكثر من عشرة فتخطف بعضنا بعضا فاذهلوا ما كان يا امير المؤمنين حتى نزلنا ديرا فقاله دبر العضباء نادركنا وهو معنا اذا هاتف يهتف ••

• يا ايها الركب السراع الاربعة • خلوا سبيل النافر المروعة •

• مهلا عن العضباء في الارض سعة • ولا اقول قول كذوب امعة •

قال فخليت سبيلها يا امير المؤمنين فعرض لاربعة رجالنا فاملنا الى حي عظيم فاتى علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى اتينا الشام وقضينا حوائجنا ثم رجعنا حتى اذا كنا بالمكان الذي قيل لنا فيه اذا ارض قفر ليس بها شعر فايقنت يا امير المؤمنين انهم حي من الجن فاقبلت سائرا الى الاثير فاذا هاتف يهتف ••

• ايا هالا تعجل وقد هام [illegible] • اني اسير الحد يوم المحفقه •

• قد لاح نجم واستوى بمشرقه • دونك كالشعلة المحرقه •

• كرح من طلا عشر موبعه • اني امرؤ ابناؤه مصدقه •

فقلت يا أمير المؤمنين ما بدء النبي صلى الله عليه وسلم أنه ظهر ودعا إلى
الإسلام قال سلمة قال رجل وأنا عند أمير المؤمنين وصاحب لي
نريد حاجة لنا إذا شخص راكب حتى إذا كان منا بمرجر هتف
يا أكلا أصونه • أحمد يا أحمد • والله أعلى وأمجد • جئنا بالهدى يوحد
يدعو إلى الخير واليه فأجمد • فرأيت ولده فأجابه صوت عن يساره
يقول • أنجز ما وعد من شق القمر • جاز له والله أقدر من ظهر •
فقلت ما بدء النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام ما علمه قال
عمر رضي الله عنه إذا كنت عند ذبح لنا إذ هتف بها يدعو من جوفه
يا آل ذريح بالذريح • صائح يصيح • بأمر فليح • ورشد نجيح • يقول لا إله إلا الله •
فقلت ما بدء النبي صلى الله عليه وسلم أنه ظهر ودعا إلى الإسلام فسمعت
قال حي من ثقيف وأنا أطلب إبلا لي فخرجت في طلبها حتى
إذا جئت ببارق العراق فأنخت راحلتي ثم عقلتها ثم قلت أقول
• أعوذ بسيد هذا الوادي • أعوذ بعظيم هذا الوادي
ثم وضعت رأسي على جملي فإذا هاتف من الليل يهتف ويقول
• ألا فعذ بالله ذي الجلال • ثم اقرأ آيات من الأنفال •
• ووحد الله ولا تبال • ما هول الجن من الأهوال •
فانتبهت فزعا فقلت • يا أيها الهاتف ما تقول • أرشد عندك أم تضليل

فأجابني

فأجابني ::
هذا رسول الله ذو الخيرات • يبعث بيثرب يدعو إلى النجاة •
ويمنع الناس عن الهنات • يأمر بالصوم وبالصلاة •
وفي الخبر زيادة وهي بعد هذه الطريق أن الهاتف ظهر له وضمن عود
إبله إلى أهله وأمره بالمضي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه مضى فدخل المدينة
وجاء النبي والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأخبره بكلام الهاتف وأنه هو
أمره من الخبر وهذه القصة قد حكي في مواضع من هذا الكتاب
منها أن الطعام من مواشي الجن ومنها في ذكر الآثار إلى الإسلام
ومنها إخبار الجن بظهور النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث والستون في بيان أخبار الجن بمبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحراسة السماء منهم ورميهم بالنجوم

ذكر الزهري عن أبي بكر وغيره أن المشركين كانوا يكرهون السموات قبل عيسى
من بعث عيسى عليه الصلاة والسلام أو وله حجبت عن ثلاث سموات فلما ولد
محمد صلى الله عليه وسلم حجبت عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم وقالت
حين كثر القذف بالنجوم فاستشاروا في ذلك عتبة بن ربيعة انظروا
إلى العيوق فإن كان قد رمي فقد آن قيام الساعة وإلا فلا وذكر
أن أول العرب فزعوا للرمي بالنجوم حين رمي بها للقذف ثقيف وأنهم جاؤوا

الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب وانكرها
رايا فقالوا له يا عمرو الم تر ما حدث في السما من القذف بهذه النجوم قال بلى
فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف
بها الانوا من الصيف والشتا لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها
فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما
غيرها وهي ثابتة فهذا لامر اراد الله بهذا الخلق وروى ابن عبد الله
بن كريب عن داود بسنده الى الشعبي قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
رجمت الشياطين بنجوم لم يكن ترجم بها قبل فاتوا عبد يا ليل بن عمرو
الثقفي فقالوا ان الناس قد فزعوا واعتقوا رقيقهم وسيبوا
انعامهم لما راوا في النجوم فقال لهم لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم
التي تعرف فهو عند فنا الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث
فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم وذكر [illegible] ان السما لم تحرس حين
ظهر القذف بالنجوم لئلا يلتبس بالوحي ويكون ذلك اظهر للحجة
واقطع للشبهة قال ابو القاسم السهيلي والذي قاله الجاحظ ولعل القذف
بالنجوم قد كان قديما وذلك موجود في اشعار القدما من الجاهلية منهم
عوف بن الخرع واوس بن حجر وبشر بن ابي خازم وكلهم جاهلي وقد وصفوا

الرمي بالنجوم

الرمي بالنجوم وابيات هؤلا في ذلك مذكورة في مشكل ابن قتيبة في تفسير
سورة الجن وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن ابن شهاب انه سئل
عن هذا الرمي بالنجوم اكان في الجاهلية قال نعم ولكنه اذ جا الاسلام
غلظ وشدد وفي قوله سبحانه وتعالى انا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا
شديدا وشهبا ولم يقل حرست دليل على انه قد كان منه شي فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك لحسم امر
الشياطين وتخليطهم وليكون الاية ابين والحجة اقطع وان وجد
اليوم كاهن فلا يدفع ذلك بما اخبر الله تعالى من طرد الشياطين عن
استراق السمع فان ذلك التغليظ والتشديد كان زمن النبوة
ثم بقيت منه اعني من استراق السمع بقايا يسيرة بدليل وجودهم
على الندور في بعض الازمنة وفي بعض البلاد وقد سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقيل انهم يتكلمون بالكلمة فتكون حقا
فقال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر
الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة ويروى قر الزجاجة
قال [illegible] وهذه الرواية [illegible] قال
السهيلي والزجاجة بالزاي اولى لانه ثبت في الصحيح فيقرها في اذن وليه
كما تقر القارورة ومعنى يقرها يصبها وينزعها قال الراجز

لا يفتر عن حتى أدى نصرها ما يستقر في رتبة فقرها •
وقال ابن زيد رحمه الله تعالى في قوله ولو هي ما إذا أصابها عليه وفي تفسير
ابن سلام عن ابن عباس رضي الله عنهما رمي الشهاب الجني لم يخطئه وتحرق
ما أصابت ولا تقتله وعن الحسن أن تقتله في أسرع من طرفة العين
وفي تفسير ابن سلام أيضا عن ابن عباس أنه كان ربيع قوم في زمن من قبلكم فعلى
لا تتبعوا أبصاركم ومنه أيضا عن حفص أنه سأل الحسن أيتبع بصره
الكوكب قال قال الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين
وقال حماد كلا أن ينظروا إلى ملكوت السموات والأرض قال كتب
نفر أن الله ينظر إليه لا تتبعه بصرك وذكر أن ابن عباس
وفيه إذا رأيتاه فقولوا موت عظيم أو قوله عظيم والكتب
في صحيح مسلم ولفظه أن ابن عباس رضي الله عنهما قال أخبرني رجل من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار رضي الله عنهم أنهم بينما هم جلوس مع
النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول
ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها
لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه إذا قضى أمرا سبح
حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا

ثم قال الذين

ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم
ماذا قال قال فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء
الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به فما جاؤوا به
على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون وفي هذا دليل
على ما قدمناه من أن القذف بالنجوم قد كان قبل ولكنه إذ بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ وشدد وقوله في آخر الحديث من رواية ابن [illegible]
وقد انقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة يدل قوله اليوم على انقطاع ذلك
إلا أنها كانت كما قدمناه والذي انقطع اليوم وإلى يوم القيامة أن تدرك الشياطين
ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلاء وعند تمكنها من سماع أخبار السماء وما
يوجد اليوم من أخبار الجن على ألسنة المجانين إنما هو خبر منهم عما يرونه في
الأرض مما لا نراه نحن كسرقة سارق أو خبيئة في مكان خفي ونحو ذلك
وإن أخبروا بما سيكون كان تخرصا وتظنيا فيصيبون قليلا ويخطئون
كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون فيه هو مما يتكلم به الملائكة في العنان
كما وقع في البخاري فيطردون بالنجوم فيضيفون إلى الكلمة الواحدة
أكثر من مائة كذبة كما قال صلى الله عليه وسلم في الكهنة والسلام •

فصل روى أبو جعفر العقيلي في كتاب الصحابة عن رجل من بني لهب
يقال له لهب أو لهيب قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده

الكهانة فقلت يا أبت وأمي كرائم عرف حراسة السماء وزجر
الشياطين ومنعهم من استراق السمع عنه قذفنا النجوم وقد دنا أحدهن
الى الكاهن فقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد أتت عليه مائتا سنة
وثمانون سنة وكان من أعلم كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم من
هذه النجوم التي يرمى بها فإنا قد فزعنا لها وخشينا سوء عاقبتها فقال
عودوا إلى السحر • ائتوني بسحر • أخبركم الخبر • ألخير أم ضرر •
أو لأمن أو حذر • قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد وجد
السحر أتيناه فإذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينيه
فناديناه يا خطر يا خطر فأومأ إلينا أن أمسكوا فأمسكنا فانقض
نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته أصابه أصابه •
خامره عقابه • عاجله عذابه • أحرقه شهابه • زايله جوابه •
يا ويله ما حاله • بلبله بلباله • عاوده خباله • وغيرت أحواله • ثم أمسك
طويلا وقال • يا معشر بني قحطان • أخبركم بالحق والبيان •
أقسمت بالكعبة والأركان • والبلد المؤتمن السدان •
لقد منع السمع عتاة الجان • بثاقب بكف ذي سلطان •
من أجل مبعوث عظيم الشان • يبعث بالتنزيل والفرقان •
وبالهدى وفاصل القرآن • تبطل به عبادة الأوثان •

فقلنا

فقلنا له ويحك يا خطر ومن هو فقال • والحياة والعيش •
إنه لمن قريش • ما في حلمه طيش • ولا في خلقه هيش •
يكون في جيش وأي جيش • من آل قحطان وآل أيش •
فقلنا له بين لنا من أي قريش هو فقال • والبيت ذي الدعائم •
والركن والأحجار • إنه لمن نجل هاشم • من معشر أكارم •
يبعث بالملاحم • وقتل كل ظالم • ثم قال • هذا هو البيان •
أخبرني به رئيس الجان • ثم قال • الله أكبر جاء الحق وظهر •
وانقطع عن الجن الخبر • ثم سكت وأغمي عليه فما أفاق إلا بعد ثالثة
فقال لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل
نبوة وإنه ليبعث يوم القيامة أمة وحده • قوله أصابه أصابه
الثاني بكسر الهمزة وهي بدل من واو مكسورة والمعنى أصابه وصابه
حي ووصب وقوله من آل قحطان هم الأنصار لأنهم من قحطان وآل أيش
قال السهيلي يحتمل أن يكون قبيلة من الجن المؤمنين يسمون آل أيش
قلت ذكر ابن دريد أن بني أشيصبان وبني أيش قبيلتان
من الجن ثم قال السهيلي ويحتمل أن يريد آل أيش بني أقيش وهم حلفاء
الأنصار من الجن فحذف من الاسم حرفا وقد تفعل العرب مثل هذا وقد
وقع بني أقيش في السيرة في حديث أسعد قلت وقد ذكر

ثلاث ليال قوله في كل ليلة أتاك نبي من لؤي بن غالب
فرفعت أذيال الإزار وشمرت بي العرمس الوجناء حول السباسب
فأشهد أن الله لا شيء غيره وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال لي أفلحت يا سواد
وقال أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم
نا عمرو بن عمر بن أبي عمرو بن سعيد نا عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني
أخي محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن أنس السلمي عن عباس بن مرداس
قال كان إسلام عباس بن مرداس رضي الله عنه أنه كان في لقاح له نصف النهار
إذ طلعت عليه نعامة بيضاء عليها راكب عليه ثياب مثل اللبن فقال
يا عباس ألم تر أن السماء كفت أحراسها وأن الحرب جرعت أنفاسها
وأن الخيل وضعت أحلاسها وأن الذي نزل بالبر والتقى يوم الاثنين
ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء قال فخرجت مرعوبا قد راعني
ما رأيت وسمعت حتى جئت وثنا لنا يدعى الضماد كنا نعبده ونكلم
من جوفه فدخلت عليه فكنست ما حوله ثم تمسحت به

وقبله

وقبلته فإذا صائح يصيح من جوفه يقول
قل للقبائل من سليم كلها هلك الضماد وفاز أهل المسجد
هلك الضماد وكان يعبد مرة قبل الصلاة على النبي محمد
إن الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد

قال فخرجت مرعوبا حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة وأخبرتهم
الخبر فخرجت في ثلاثمائة من قومي من بني حارثة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال يا عباس كيف كان إسلامك
فقصصت عليه القصة فسر بذلك وأسلمت أنا وقومي وقال
أبو بكر الذي حدثنا حاتم بن الليث الجوهري قال حدثنا [illegible] بن سليمان بن عبد العزيز
عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال لما ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم هتف هاتف على أبي قبيس وعلى الجبل الأخضر بالحجون

فأقسم لا أنثى من الناس أنجبت ولا ولدت أنثى من الناس واحده
كما ولدت زهرية ذات مفخر مجنبة لوم القبائل ماجده
فقد ولدت خير القبائل أحمدا فأكرم مولود وأكرم والده

وقالت الأخرى على أبي قبيس
يا ساكني البطحاء لا تغلطوا وميزوا الأمر بعقل مضي
إن بني زهرة من سركم في غابر الدهر وعند البدي

• واحده منهم فهانوا الناس مهمهم في الناس او من بقي •
• واحده من غيرهم مثلها حسنها مثل النبي التقي •
وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ما سمعت عمر يقول
لشيء قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر رضي الله عنه جالس اذ
مر به رجل جميل فقال لقد اخطا ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية
او لقد كان كاهنهم فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال
فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما
اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما انا يوما في السوق جاءتني
اعرف فيها الفزع فقالت • الم تر الجن وابلاسها •
• وياسها من بعد ابلاسها • ولحوقها بالقلاص واحلاسها •
قال عمر رضي الله عنه صدق بينما انا نائم عند آلهتهم اذ جاء رجل بعجل
فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول
يا جليح • امر نجيح • رجل فصيح • يقول لا اله الا الله • فوثب القوم
قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح • امر نجيح • رجل فصيح •
لا اله الا الله • قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح •
امر نجيح • رجل فصيح • لا اله الا الله • فقمت فما نشبنا ان قيل هذا نبي
قال السهيلي ظاهر هذه الرواية ان عمر رضي الله عنه سمع

سمع الصارخ

سمع الصارخ يصرخ من العجل الذي ذبح وهذا الذي هو صريح في رواية عمر رضي الله عنه
في اسلامه وسائر الروايات تدل على ان هذا الكاهن اخبر به عن رؤيته
ونفسه والله تعالى اعلم وروى الامام احمد عن مجاهد شيخ ادرك الجاهلية
ونحن في غزوة رودس يقال له ابن عبس قال كنت اسوق لآل لنا بقرة
فسمعت من جوفها • يا آل ذريح • قول فصيح • رجل يصيح • ان لا اله الا الله •
قال فقدمنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة قال عبد الله
ابن احمد سمعته من ابي كذا حدثنيه وروى البيهقي بسنده عن مازن
الطائي انه كان بارض عمان بقرية تدعى سمايل وكان يسدن الاصنام
لاهله وكان له صنم يقال له باجر قال مازن فعترت ذات يوم عتيرة
وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول • اقبل الي اقبل • تسمع ما لا تجهل •
هذا نبي مرسل • جاء بحق منزل • فآمن به كي تعدل • عن حر نار تشعل •
وقودها بالجندل • قال مازن رضي الله عنه فقلت والله ان هذا لعجب
ثم عترت بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت صوتا اشد من الاول وهو يقول •
يا مازن اسمع تسر • ظهر خير وبطن شر • بعث نبي من مضر • بدين الله الكبر •
فدع نحيتا من حجر • تسلم من حر سقر • قال مازن رضي الله عنه فقلت
ان هذا والله لعجب وانه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من اهل الحجاز
فقلنا ما الخبر وراءك قال خرج رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله

يقال له اجر فقال يعلمك هذا والله نبأ ما سمعت مثله قال الجني نكسرته
اجذاذا وشددت راحلتي ورحلت حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشرح لي الاسلام فاسلمت وانشأت اقول

كسرت باجر اجذاذا وكان لنا ربا نطيف به ضلا بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
يا راكبا بلغن عمرا واخوتها انى لما قال ربي باجر قالي

يعني بعمرو واخوته بني خطامة قال مازن رضي الله عنه فقلت يا رسول الله
اني امرؤ مولع بالطرب وشرب الخمر وبالهلوك من النساء والحت علينا
السنون فاذهبن الاموال واهزلن الذراري والرجال وليس لي
ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد وياتيني بالحيا ويهب لي ولدا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرام الحلال
وبالخمر ريا لا اثم فيه وبالعهر عفة الفرج واته بالحيا وهب له ولدا
قال مازن رضي الله عنه فاذهب الله تعالى عني كل ما كنت اجد واخصب
عمان وتزوجت اربع حرائر ووهب الله تعالى لي حيان بن مازن
وانشأت اقول

اليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيافي من عمان الى العرج
لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى فيغفر لي ربي فارجع بالفلج

اوسع

الى معشر خالفت في الله دينهم فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرا بالزعب والخمر مولعا شبابي حتى آذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفا وخشية وبالعهر احصانا وحصن لي فرجي
فاصبحت همي في الجهاد ونيتي فلله ما صومي ولله ما حجي

قال مازن رضي الله عنه فلما رجعت الى قومي انبوني وشتموني وامروا
شاعرهم فهجاني فقلت ان هجوتهم فانما اهجو نفسي فتركتهم وانشأت اقول

وشتمكم عندنا مر مذاقته وشتمنا عندكم يا قومنا لبن
لا ينشب الدهر ان تبدو معايبكم وكلكم ابدا في عيبنا فطن
شاعرنا مفحم عنكم وشاعركم في حربنا مبلغ في شتمنا لسن
ما في الصدور عليكم فاعلموا وغر وفي صدوركم البغضاء والاحن

وروي ان مازنا رضي الله عنه لما تنحى عن قومه اتى موضعا فابتنى مسجدا
فهو لا ياتيه مظلوم يتعبد فيه ثلاثا ثم يدعو محقا على من ظلمه
الا استجيب وفي رواية فلا يدعو احد من البرص والسعة تمبرها
الى اليوم قال مازن رضي الله عنه ثم ان القوم ندموا وكنت القيم بامورهم
فقالوا اما عتبنا ان نصنع به فجاء اذى له عندنا فقالوا يا مازن عتبنا عليك
امرا يحتمل لنا ثم اني فكرت ما ركبوا ارجع معهم فرجعت معهم
فاسلموا بعد كلهم وقد روي من حديث مازن رضي الله عنه اخبار كثيرة

ومنها حديث عمرو بن جبلة سمع من جوف الصنم يا عصام يا عصام
جاء الإسلام • وذهبت الأصنام • ومنها حديث طارق من بني هند
ابن حرام • يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق • ومنها
حديث ابن وقشة فيما أخبره به فطرا كذباب من الجن يقال
يا ذباب يا ذباب • اسمع العجب العجاب • بعث محمد بالكتاب •
يدعو بمكة ولا يجاب • وغير ذلك مما يطول استقصاؤه • وقال
عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري قال الحبر على رأسه قال أول خبر
قدم المدينة امرأة من أهل يثرب تدعى فطيمة كان لها تابع من الجن
فجاء فقام على جدارها فقالت ألا تنزل قال إنه بعث نبي
حرم الزنا فحدثت بذلك النساء عن تابعها من الجن فكان أول خبر
تحدث بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وروى البيهقي بسنده عن جابر
رضي الله عنه قال أول خبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة من
أهل المدينة كان لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارها
فقالت له المرأة انزل نخبرك وتخبرنا قال إنه بعث بمكة نبي منع
منا القرار وحرم علينا الزنا •

الباب الرابع والستون في بيان إخبار الجن بنزول النبي صلى الله عليه وسلم خيمة أم معبد حين الهجرة إلى المدينة

قال ابن إسحاق

قال ابن إسحاق وحدثت عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه أتانا نفر من قريش فيهم
أبو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبي بكر رضي الله عنه فخرجت إليهم فقالوا أين أبوك
يا ابنة أبي بكر قالت فقلت لا أدري والله أين أبي قالت فرفع أبو جهل يده
وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا
فمكثنا ثلاث ليال ما ندري أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل
رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب وإن الناس
ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أسفل مكة وهو يقول
• جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين حلا خيمتي أم معبد •
٢ تروحا • هما نزلا بالبر ثم ترحلا • فأفلح من أمسى رفيق محمد •
• ليهن بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها للمؤمنين بمرصد •
قالت أسماء رضي الله عنها فلما سمعنا قوله علمنا حيث وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأن وجهه إلى المدينة لم يزد ابن هشام في روايته عن ابن إسحاق
على هذا وروى ابن قتيبة القصة بألفاظ مختلفة ومفصح شرح الألفاظ
وفيها زيادة ومنها قوله •
• فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى وسودد •
وبعده • ليهن بني كعب وبعده •

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد

ويروى أن حسان بن ثابت رضي الله عنه لما بلغه شعر الجني وما هتف به لكنه
قال يجيبه:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمى يتبعهم هاديه على مهتد
لقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد

وزاد يونس في روايته أن قريشا لما سمعت الهاتف من الجن أرسلوا
إلى أم معبد وهي في خيمتها فقالوا هل مر بك محمد الذي من حليته كذا فقالت
ما أدري ما تقولون وإنما ضافني حالب الشاة الحائل وكانوا أربعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ومولاه عامر بن فهيرة وعبد الله بن أريقط

الليثي دليلهم ولم يكن إذ ذاك مسلما والأصح أنه أسلم بعد ذلك وأم معبد
اسمها عاتكة بنت خالد الاسم كذا قاله ابن عبد البر وهم ابن هشام
فقال أم معبد بنت كعب امرأة من بني كعب وزوجها أبو معبد
لا نعرف اسمه توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل إن له رواية
وكان منزل أم معبد بقديد وذكر ابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لأم معبد وكان القوم مرملين مسنتين فطلبوا لبنا ولحما
يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئا فنظر إلى شاة في كسر الخيمة خلفها
الجهد عن الغنم فسألها هل بها من لبن فقالت هي أجهد من ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم أتأذنين لي أن أحلبها فقالت بأبي أنت وأمي إن رأيت بها
حلبا فاحلبها فدعا صلى الله عليه وسلم بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها
فتفاجت ودرت واجترت ودعا صلى الله عليه وسلم بإناء يربض الرهط
فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء فسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم
ثم حلب فيه مرة أخرى عللا بعد نهل ثم غادره والشاة عندها
وذهبوا فجاء أبو معبد وكان غائبا فلما رأى اللبن قال ما هذا يا أم معبد
أنى لك هذا والشاة عازب حيال ولا حلوب بالبيت فقالت لا والله
إلا أنه مر بنا رجل مبارك فقال صفيه يا أم معبد فوصفته وورد
في حديثها أن أهل أم معبد كانوا يؤرخون بذلك اليوم ويسمونه

يوم الرجل المبارك او بعد ما جاء الرجل المبارك لم ار ام معبد رضي الله عنها
اتت المدينة بعد ذلك حتى ماتت الا ومعها ابن لها صغير قد بلغ السعي
فمر في المدينة على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلم الناس على
المنبر فانطلق الى امه يشتد وقال يا امتاه اني رايت اليوم الرجل
المبارك فقالت له يا بني ويحك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
هشام بن حبيش الكعبي قال انا رايت تلك الشاة يعني التي حلبها
النبي صلى الله عليه وسلم وانها لتاد ام معبد رضي الله عنها وضع ضرعها
بغير احد الا الله

الباب الخامس والستون في بيان اخبار الجن باسلام السعدين

قال ابو بكر محمد بن عبد الله بن بكر حدثني ابي عن هشام بن بكر قال لا اعلمه
الا عن ابن عيسى بن جعفر عن ابيه عن جده قال سمعت قريش حين سمع
على ابي قبيس

ان يسلم السعدان يصبح محمد لا يخشى خلاف مخالف

قال فلما اصبحوا قال ابو سفيان واشراف قريش من السعدان سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة
وسعد بن هذيم فلما كان في الليلة الثانية سمعوا صوتا على ابي قبيس

ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف

قال فلما

قال فلما سمعوا قالوا هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ قال وذكر ابو عمر
ابن عبد البر انه خرج العاص بن هشام حدثني من بكر بن محمد بن عبد الحميد
ابن عيسى قال سمع بالمدينة في بعض الليالي هاتف يقول

خير كهلين في بني الخزرج الغر سعد وسعد بن عبادة

الحبيبان اذا ادعى احد الخير فانهما هذا السعادة

... شهادة

الباب السادس والستون في بيان اخبار الجن بقصة بدر

ذكر قاسم بن ثابت في الدلائل ان قريشا حين توجهت الى بدر مر هاتف
من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفذ
صوت ولا يرى شخصه

ازار الحنيفيون بدرا وقيعة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا

ابادت رجالا من لؤي وابرزت خرائد يضربن الترائب حسرا

فيا ويح من امسى عدو محمد لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه يزعمون
انهم على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين

الباب السابع والستون في بيان اخبار الجن بقتلهم سعد بن عبادة رضي الله عنه

وذكر ابن عبد البر وغيره أن سعد بن عبادة رضي الله عنه لما تخلف عن بيعة أبي بكر
رضي الله عنه خرج إلى الشام ولم يبايع أحدا إلى أن مات بحوران من أرض الشام
لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وذلك سنة خمس عشرة وقيل
سنة أربع عشرة وقيل إنه مات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنة إحدى عشرة
ولم يعلموا إلا أنه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا
بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون أحدا:

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده •
ورميناه بسهم فلم نخط فؤاده •

ويقال إن الجن قتلته وروى ابن جريج عن عطاء أنه قال سمعت أن الجن
قالت في سعد بن عبادة رضي الله عنه هذين البيتين

الباب الثامن والستون في بيان جواز سؤال الجن عن الأحوال الماضية والأخبار الآتية دون الأمور المستقبلة

قال أبو بكر القرشي حدثنا محمد بن عبد الله بن [illegible] عن سعيد عن عمر بن زيد
عن سالم بن عبد الله قال أبطأ خبر عمر على أبي موسى فأتى امرأة في بطنها شيطان
فسألها عنه فقالت حتى يجيء شيطاني فجاء فسألته عنه فقال تركته مؤتزرا يهنأ إبل الصدقة وذلك لا يراه شيطان
إلا خر لمنخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه وقال
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا رضي الله عنهم حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم

عن عمر بن زيد

عن عمر بن زيد عن سالم بن عبد الله قال راث على أبي موسى الأشعري خبر عمر
رضي الله عنهما وهو أمير البصرة وكان بها امرأة في جنبها شيطان
يتكلم فأرسل إليها رسولا فقال لها مري صاحبك فليذهب فليخبرني
عن أمير المؤمنين قالت هو باليمن يوشك أن يأتي فمكثوا غير طويل
ثم جاء فقالت له اذهب فأخبرنا عن أمير المؤمنين فإنه راث علينا فقال
إن ذاك الرجل ما نستطيع أن ندنو منه إن بين عينيه روح القدس
وما خلق الله شيطانا يسمع صوته إلا خر لوجهه وروي في خبر آخر
أن عمر رضي الله عنه أرسل جيشا فقدم شخص إلى المدينة فأخبر أنهم انتصروا
على عدوهم وشاع الخبر فقال عمر ذلك [illegible] هذا أبو الهيثم
بريد المسلمين من الجن وسيأتي بريد الإنس بعد ذلك فجاء بعد ذلك بأيام •

فصل قال أبو العباس رحمه الله أما سؤال الجن وسؤال
من يسألهم فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم
للمسؤول فهو حرام كما ثبت في الصحيح عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه
قال إن قوما منا يأتون الكهان قال فلا تأتوهم وفي صحيح مسلم عن النبي
عليه الصلاة والسلام أنه قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين
وأما إن سأل المسؤول ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز
به صدقه من كذبه فهذا جائز كما ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم

سأل ابن صياد فقال ما يأتيك قال يأتيني صادق وكاذب قال ما ترى
قال أرى عرشا على الماء قال فإني قد خبأت لك خبيئا قال الدخ قال له عليه السلام
اخسأ فلن تعدو قدرك فإنه من إخوان الكهان وكذلك كان إذا
كان يسمع ما يقولونه ويخبرونه عن الجن كما يسمع المسلمون ما
يقوله الكفار والمنافقون ليعرفوا ما عندهم وكما يسمع خبر الفاسق
ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا بكذبه إلا ببينة كما قال تعالى
إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن أهل الكتاب كانوا يقرؤون التوراة ويفسرونها بالعربية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم
فإما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه وإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقوه
وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد
وكذلك المسلمون يعرف من الجن سماع ما يقولونه وإن لم يصدقوه ولم يكذبوه
كما في حديث بريد الجن الذي قدمناه وحديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم

الباب التاسع والستون في بيان شهادة الجن للمؤذنين يوم القيامة

في صحيح البخاري والموطأ وغيرهما من حديث عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن أبا سعيد قال له
إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في باديتك أو غنمك فأذنت
بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس

الا شهد

إلا يشهد له يوم القيامة قال أبو سعيد رضي الله عنه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الموفي سبعين في بيان نعي الجن عبد الله بن جدعان

قال أبو عبد الله حدثنا أبو سالم ... بن عبيد الله ... قال
أخبرني معروف بن خربوذ المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال أخبرني
من سمع أهل مكة عن الأعشى بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار
قال خرجت مع نفر من قريش نريد الشام فنزلنا بواد يقال له وادي ... ليلة
فعرسنا به فاستيقظت في بعض الليل فإذا أنا بقائل يقول:

ألا هلك السيد عيث بن فهر ... وذو الباع والمجد التليد وذو الفخر

فقلت في نفسي والله لأجيبنه فقلت:

ألا أيها الناعي أخا الجود والفخر ... من المرء تنعاه لنا من بني فهر فقال

نعيت ابن جدعان بن عمرو أخا الندى ... وذا الحسب القدموس والنائل الغمر فقلت

لقد قلت بالسيد الذي له الفضل معروف على ولد النضر فقال

مررت بنسوان يحشين أوجها ... صباحا عليه بين زمزم والحجر فقلت

متى أنا عهد به من عمره ونعده ... أيام لغرة ذا الشهر فقال

ثوى منذ أيام ثلاث كوامل ... مع الليل أولى الليل أو وضح الفجر

فاستيقظت الرفقة فقالوا من كان ما بهذا الهاتف يعني
ابن جدعان فقالوا والله لو بقي أحد لشرف أو عز أو كثرة مال لبقي

عبد الله بن جدعان فقال في ذلك الهاتف ::

أرى الأيام لا تبقي عزيزاً لعزته ولا تبقي ذليلا • معلت

ولا تبقي من الثقلين شيئاً ولا تبقي الحزون ولا السهولا •

فما رسطنا في تلك الليلة فرجعنا إليه فوجدناه قد مات قال

قلت عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم يكنى أبا زهير وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان في ابتداء أمره صعلوكاً وكان مع ذلك شريراً فاتكاً لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه وحلف أن لا يؤويه أبداً لما أثقله من الغرم وحمله من الديات فخرج في شعاب مكة حائراً يتمنى الموت فدخل في شق جبل يرجو أن يكون فيه ما يقتله فيستريح فإذا بثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فأفرج له فانساب عنه مستديراً بدائرة عنده ثم بث خطوة أخرى فصفر به الثعبان وأقبل إليه كالسهم فأفرج له فانساب عنه فوقع في نفسه أنه مصنوع فأمسكه فإذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه ودخل البيت فإذا جثث طوال على سرير لم ير مثلها طولاً وعظماً وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم وإذا هم رجال من ملوك جرهم وآخرهم موتاً

الحارث بن مضاض

الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة وإذا عليهم ثياب لا يمس منها شيء إلا انتثر كالهباء من طول الزمن قال ابن هشام وكان اللوح من رخام وكان فيه أنا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم ابن قحطان بن هود نبي الله صلى الله عليه وسلم عشت خمسمائة عام وقطعت غور الأرض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب ::

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص الأثواب •

وسريت البلاد قفراً لقفر بقناتي وقوتي واكتسابي •

فأصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صياب •

فانقضت مدتي وأقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي •

ودفعت السفاهة بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب •

صاح هل رأيت أو سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب •

وإذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فأخذ منه ما أخذ ثم علم على الشق بعلامة وأغلق بابه بالحجارة وأرسل إلى أبيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم وسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف على حبه وهم أرادوا بنو تيم أن يمنعوه من تبذير ماله

ولا مولى العطاء من يدعى الرجال اذا ذي سنة لعله لكنه حفه لم يقول
ثم ما يشده للكعبة والمطلب ذبيحها فاذا فعل اعطته بنو تميم من مالك رجل كان
حتى يرضى وذكر ابن قتيبة في غريب الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني الهاجرة
قال ابن قتيبة كانت جفنته ياكل منها الراكب على البعير وسقط
فيها صبي فغرق فيها وكان امية بن ابي الصلت قال يمدحه
فداك بنو الرجال من بني الحارث بن كعب ورأى طعام بني عبد الدار منهم
لباب البر والشهد والسمن وكان ابن جدعان يطعم التمر والسويق
ويسقي اللبن فقال امية ::

• ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم فرأيت اكرمهم بني الديان •
• البر يلبك بالشهاد طعامهم لا ما يعللنا بنو جدعان •

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارسل الفي بعير الى الشام تحمل اليه البر
والشهد والسمن فجعل مناديا ينادي على الكعبة الا هلموا الى جفنة
عبد الله بن جدعان فقال امية في ذلك ::

• له داع بمكة مشمعل وآخر فوق كعبتها ينادي •
• الى ردح من الشيزى عليها لباب البر يلبك بالشهاد •

وفي صحيح مسلم ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان

كان يطعم الطعام

كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال
صلى الله عليه وسلم لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وروى ابن اسحق
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا
ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت اليه في الاسلام لاجبت والمراد به
حلف الفضول وكان في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة •

الباب الحادي والسبعون في بيان نوح الجن على زعيم بني مسعود الجاهلي

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني القاسم بن هاشم قال حدثني هشام بن محمد عن
ابيه عن محمد بن سعيد بن راشد مولى البجع عن رجل من اهل الطائف قال لما ابطى
على عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبر ابن عتيبة بن مسعود واصحابه وكانوا ابقى الناظم
اشتد عليه وجعل لا يعرف خبرهم فقدم رجل من اهل الطائف فحدث
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا بواد من اودية الطائف الى
شهر اسمار سمعوا نائحة يبكون انها بالقرب منهم وسمعوا بنحو ذلك ::

• بت على الحسرات مشتعلا اذا ما صبرت يوم اللقا •
• فقد يسر الله معرى شهدوه والا الابرار خير ملا •
• معرى فيه ظلمة الجن تنعي ممسي بيض اعلا •
• خم خم بمجد لعار وهو موضع الطلب منتب الدعا •
• يقطع الليل لا ينام حلاه وحوارا يمده ببكاء •

لم يعلمني بها عبيدة بن سليط، قال السائل فجعلت أتبع الصوت
وأسمع الأبيات وما أعقل بعدها ولا أرى منه في البعد عن حال واحده
فقدم السائل على عمر رضي الله عنه فأخبره فبعث عمر رضي الله عنه إلى من
سمع منه فوجدوا أبا عبيدة قد أصيب في ذلك اليوم. قلت
سليط المذكور في الذي هو سليط بن قيس الأنصاري كان على
الناس هو وأبو عبيد بن مسعود.

الباب الثاني والسبعون في بيان نوح الجن على النخع لما أصيبوا بالقادسية

قال عبد الله بن محمد حدثني العباس بن هشام بن محمد عن أبيه عن جده قال
سمعت أشياخ النخع يذكرون أنه لما أصيبت بالقادسية فسمعوا نوح الجن
في واد من أودية اليمن وهم يقولون:

• ألا فاسلمي يا عكرم ابنة خالد وما خير زاد بالقليل المصرد •
• فحييتك عني الشمس عند طلوعها وحياك عني كل ركب مفرد •
• وحييتك عني عصبة نخعية حسان الوجوه آمنوا بمحمد •
• أقاموا لكسرى يضربون جنوده بكل رقيق الشفرتين مهند •
• إذا ثوب الداعي أناخوا بكلكل من الموت تسود الغياطل أسود •

قال فهم ما أصاب النخع يوم القادسية من القتل.

الباب الثالث والسبعون في بيان رثي الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال أبو بكر القرشي

قال أبو بكر القرشي حدثني محمد بن عباد بن موسى قال حدثني محمد بن ثابت البناني
عن أبيه قال قالت عائشة رضي الله عنها إذا سركم أن يحسن المجلس فاذكروا
ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما مات والله إنا لوقوف بالمحصب إذ أقبل
راكب حتى إذا كان قدر ما يسمع صوته قال:

• أبعد قتيل بالمدينة أشرقت له الأرض واهتز العضاه بأسوق •
• جزى الله خيرا من إمام وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق •
• قضيت أمورا ثم غادرت بعدها نوائح في أكمامها لم تفتق •
• وكنت تشيد العدل بالبر والتقى وحكم صليب عن مزوق •
• فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق •
• أمين النبي حبه وصفيه كساه المليك جنة لم تمزق •
• من الدين والإسلام والعدل والتقى وبابك من كل الفواحش مغلق •
• ترى الفقراء حوله في مفازة شبعا عادوا ليلهم لم يروق •

قال لم نعرفه ولم نر شيئا فقال الناس هذا مزرد ثم انسلها حتى انتهينا
إلى المدينة فوثب إليه أبو لؤلؤة الخبيث فقتله فوالله إنه لينعى بها
إذ سمعنا صوتا من جانب البيت لا نرى من أحد:

• ليبك على الإسلام من كان باكيا فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد •
• وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد •

فلما ولي عمر رضي الله عنه لقي منه زيد أعمالا أنه صاحب الأبيات فقال
لا والله يا أمير المؤمنين ما قلتهن قالوا فيرون أن بعض الجن رثاه
وقال أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبو محمد الله بن كرز بن بيان
بن سعيد بن عبد الله عن عمر الصفر بن عبد الله عن عمرو بن عمرو بن رضي الله عنه
قالت بكت الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يقتل بثلاث فقالت

جزى الله خيرا من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق •
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم تفتق •
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق •
وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتى أزرق العين مطرق •
أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العضاه بأسوق •
فلقاك ربي في الجنان تحية ومن كسوة الفردوس ما لا تخرق •

ورواه عن ابن أبي الدنيا غير واحد بمثله

الباب الرابع والسبعون في بيان نوح الجن على عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثنا أبو بكر الأصمعي حدثنا أبو القاسم السلمي
عن عمر بن أبي عمر أخيه قال لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ناحت الجن عليه فقالوا

ليبك الجن إذ يرمون بالصخر الصلاب • ثم قاموا بحربه بنعوش صفراء كالشهاب •
ثم نعى في الحي والمجلس مثل الرقاب •

الباب الثاني والسبعون في بيان نوح الجن على من أصيب بصفين

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثني العباس بن هشام عن أبيه عن رجل من بني مسعر بن حزام
عن أبيه قال قتل رجل من بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر مع علي بن أبي طالب
رضي الله عنه يوم صفين فسمعوا نائحة من الجن وهو يقول •

ألا فاسقوا الغمر بن عمر صاحب الحلم • فتى كان ساما للجلائف يحمل •
يكر الرجال في الكتيبة خلفها ويعلم أن الموت منقطع الأمل •

قلت كانت وقعة صفين سنة سبع وثلاثين للهجرة ولا حاجة
لنا إلى ذكر ما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

الباب السادس والستون في بيان إعلام الجن بوفاة علي رضي الله عنه

قال أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا أبو القاسم بن عبد الجبار بن شيبة الحارث بن مرة
عن عمرو بن أبي مسلم قال كانت صاحبة شرطة معاوية أمرته حين أدرك من السنة
بقرا من حتى أعلم الناس بعده وبينه وأنه في الصفة فارق الغنم من كتاب
وبينما هو كذلك إذ أتاه آت فدعا الناس يسوقه فقال إلى هنا والله ما في
دار أبي سويد خير ولا عتيق قال فأخرجوا من سمع لنا في الصفة فشوهد أسود
فأتى الناس فقال من هذا قالوا فلان قال من أين جئت قال من العراق قال
ما حدث فيها قال قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال عنده من نطعن به
فإنه قد كان يقاتل والله لقد خمدوا إذ نهضوا وسموا عليها عمار هاهنا

سفود اشووا عليه شوايا لهم فعلقه وضربهم الله فقال بعض
قال في سويد السفود والسفود مسنّد في زاوية البيت فان نغص
الفتى عينيه فاذا سويد السفود فخرج اليه مرد لدا الباب قال
فعرفه حين سمعت عرفه اياه قال لم جابني سنده في زاوية النعف
قال فقام الفتى فضرب على الباب حتى انتبه فقال من هذا قال فلان
اخرج الي قال لا قال انه قد حدث امر عظيم قال ففتح له فحدثه الحديث
قال اشرح لي شرحه قال يا معوية رضي الله عنه قتله الا من غيب
حتى وصل اليه فحدثه الحديث قال من سمع هذا قال يا امير المؤمنين قد سمعه
قال وهو معك قال نعم قال فادخل عليه فحدثه الحديث فقال اكتب
ذلك اليوم وذلك الليلة فكان كذلك قتل ونحو من هذا
القصة ما ذكره ابو عمر ابو عبد الله ابن عبد الله ما اخرج ما اسمع في تاريخ نيسابور
في ترجمة هذا الرشيد من اخبار الجن نوفه وسيأتي ان شاء الله تعالى

الباب السابع والسبعون في بيان نوح الجن على الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

قال ابن ابي الدنيا حدثنا ... عمرو بن ابي العلاء قال سمعنا
الخاصون انه يحكى بالسبعون نوح الجن على الحسين رضي الله عنه

مسح النبي جبينه ... فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش ... وجده خير الجدود

وقال عباس الدوري

وقال عباس الدوري حدثنا ابو بكر ... حدثنا ... عمار ... عن
ام سلمة رضي الله عنها قالت ما سمعت الجن على الحسين بن علي رضي الله عنهما وقال
ابن ابي الدنيا حدثني سويد بن سعيد حدثنا عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابي ثابت عن
ام سلمة رضي الله عنها قالت ما سمعت نوح الجن على احد منذ قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قتل الحسين رضي الله عنه فسمعت جنية تنوح

الا يا عين فاحتفلي بجهد ... ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا ... الى متجبر في الملك عبد

وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثنا هشام بن محمد قال حدثني ابو جعفر
الحلو عن امه قالت لما قتل الحسين رضي الله عنه سمعت مناديا ينادي في الجبال

ايها القوم القاتلون حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم ... من نبي وملك وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وحامل الانجيل

الباب الثامن والسبعون في بيان نوح الجن على الشهداء ما جرى عليهم حليل

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا ابو زيد النميري قال حدثني ابو عثمان
محمد بن يحيى الحذاء قال حدثني بعض اهل الزبير قال لما قتل اهل الحرة هتف هاتف
بمكة على ابي قبيس

قتل الخيار بنو الخيار ~~الخير~~ ذوو المهابة والسماح

الصائمون القائمون القانتون اولوا الصلاح •
المهتدون المتقون السابقون الى الفلاح •
ماذا اتوا فيهم والبقيع من الحي حين الصباح •
وبقيع يثرب وكم من النوائح والصياح •

فقال من الجن رضي الله عنهم لا تحي باهوالها قد قتلوا في سحرنا فانا لله
وانا اليه راجعون قلت كانت وقعة الحرة لثلاث بقين من
ذي الحجة سنة ثلاث وستين على باب طيبة واستشهد فيها خلق كثير
وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم قال خليفة فجميع من اصيب من قريش
والانصار ثلثمائة وستين وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على
الحرة وقال ليقتلن بهذا المكان رجال هم خيار امتي بعد اصحابي وكان
سببها ان اهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية واخرجوا ابن الحكم وبني امية
وامروا عليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل ولم يوافق اهل المدينة احد
ممن كان بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان بعث اليهم فجهز اليهم
يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة فوقع بهم قال السهيلي وقتل في ذلك اليوم
من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف
قال مصنفه الحافظ ابو عبد الله الذهبي هذا اشنع وقائع يزيد والحرة التي
تعرف بها هذه الوقعة يقال لها حرة زهرة وتعرف حرة زهرة لانها كانت

لبني زهرة

لبني زهرة وهم قوم من اليهود قال الزبير بن بكار الا انه كان قرية
كبيرة في الزمن القديم وكان فيها ثلثمائة صائغ وكان يزيد قد اعطى لاهل
المدينة الذين كانوا من القطا اضعاف ما يعطي الناس واجتهد في استمالتهم
الى الطاعة والتحذير من الخلاف ولكن ابى الله تعالى الا ما اراد والله يحكم
بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون

الباب التاسع والسبعون في بيان
بكاء الجن ابا حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه

قال ابو القاسم عبد الله بن ابي العوام السعدي ثنا ابو اسامة من احمد بن
اسامة ابو اسامة ثنا الحسن بن منصور الساماري ثنا محمد بن منصور اللالي
ثنا ابو عاصم الرقي ثنا الكلبي ان الجن بكت ابا حنيفة ليلة مات فكانوا
يسمعون الصوت ولا يرون الشخص

• ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا •
• مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذا ما سدفا •

وكانت وفاة ابي حنيفة رحمه الله تعالى عليه سنة خمسين ومائة ببغداد

الباب الموفي ثمانين في بيان اخبار الجن
بوفاة عمر بن عبد العزيز وهرون الرشيد

قال ابي حدثنا ابو عبد الله في تاريخ ثنا ابو الحسن ... هرون الرشيد سمعت

انا الوليد حدثنا ابن لهيعة قال سمعت ... يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله
السعدي يقول صعدت المأذنة لأؤذن في وقت السحر الصبح فاذا شخص
جالس في باب الدار يستنشد مثله من انشد فقال الآخر هو الصاحبه
سوف تعال الآخر يلحق فقال ابشر الخبر قال توفي امير المؤمنين هرون
فحفظته فاذا هرون قد مات في تلك الليلة **قلت** توفي هرون بطوس
ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وكانت
خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وعمره سبع واربعون سنة **قال** حدثنا
الهروي حدثنا ... بن عبد الله بن بكر بن عبد الله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز
قال حدثني مومل بن اهاب حدثنا ... رداد المخزومي الاحشوني قال حدثت
... الجبانة واذا بجلب يعدوا حتى دخل في وسط الكلاه
... وتعني وقد مات عمر بن عبد العزيز الليلة قال فكتبت
عمر ... تلك الليلة فوجدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قد مات فيها

الباب الحادي والثمانون في بيان نوح الجن على وكيع بن الجراح

قال عباس الدوري عن ... حدثنا ... عن وكيع انه خرج الى
مكة وكانوا اذ ذاك يخرجون الى الصيف فجعلوا اهله يسمعون النوح
في دارهم وكان في دارهم قوم كثير فجعلوا لا يشكون ان النوح في دارهم
فاستيقظ عياله فجعلوا يسمعون النوح فلما قضى الناس الحج وقدموا سألوهم

الناس

الناس عن وكيع متى مات فقالوا ليلة كذا وكذا وافى الليلة التي
سمعوا النوح في دارهم فيها **قلت** كان وكيع اماما حافظا
واعيا للعلم يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة مع خشوع وورع وكان
يفتي بقول ابي حنيفة وسمع منه كثيرا وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة عن
ثمان وستين سنة وله رحمه الله تعالى عليه اخبار وترجمه كثيرة

الباب الثاني والثمانون في بيان نوح الجن على المتوكل رحمه الله تعالى

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثني ابو علي حماد الكلبي
قال حدثني عمرو بن شيبان قال كنت ليلة قتل المتوكل في منزل بالشام
ولم اعلم انها الليلة التي قتل فيها جعفر فلم اشعر الا بهاتف يهتف في زوايا
الدار يقول

• يا نائم الليل في جثمان يقظان • افض دموعك يا عمرو بن شيبان •

ففزعت له لعلي ارى شيئا فعاد الصوت فما زال يردد هذا الا مرار
كانه يفهمني فقلت لمن بالدار اعطني دواة وقرطاسا فوضعته بجنبي
فاذا هو يقول • يا نائم الليل البيت •

• اما ترى العصبة الانجاس ما فعلوا بالهاشمي وبالفتح بن خاقان •
• وافى الى الله مظلوما فضج له اهل السموات من مثنى ووحدان •
• فالطير سائلة والغيث منهمر والنبت منتقص في كل ابان •

والشعر ينعى والأنهار والأرض هامدة في كل أوطان
وسوف يأتيكم أخرى مسومة توقعوها لها شأن من الشان
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم فقد بكاه جميع الإنس والجان

وقال عبد الله بن محمد القرشي حدثني مصعب بن حسان قال حدثني جعفر بن محمد بن سعيد قال كنت بسامرا بعد قتل المتوكل فرأيت في النوم كأن قائلا يقول:

لقد حلوا وانصرعوا فالتووا ولا رجعوا
ولم يوفوا بعهدهم فتبا للذي صنعوا
ألا يا معشر الموتى إلى من كنتم تقع
ليبكيها فإن القلب قد أودى به وجع
ولم يعرف لحر خبرا فعلى حشوه الجزع

قال فحفظت في نومي أبيات الجن فانتبهت وقد حفظت الأبيات فقال لي صاحب لي كان معي ما قصتك فما زلت سائر الليل تبكي في نومك **قلت** المتوكل على الله هو جعفر أبو الفضل بن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن هرون الرشيد بن موسى الهادي بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور قتل في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت مدة خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام وسنه أربعون سنة

وابنه محمد

وابنه محمد المنتصر بالله أعرق الناس في الخلافة لأنه خليفة وله ستة آباء كلهم خليفة وكذلك أخواه المعتز بالله والمعتمد على الله.

الباب الثالث والثمانون في بيان هل الجن كلهم منظورون

قال أبو الشيخ في العظمة حدثنا عبد الرحمن بن داود حدثنا أحمد بن عبد الوهاب حدثنا أبو المغيرة حدثنا أبو معشر حدثنا عيسى بن عيسى قال بلغ الحجاج بن يوسف أن بأرض الصين مكانا إذا أخطئوا فيه الطريق سمعوا صوتا يقول هلم إلى الطريق ولا يرون أحدا فبعث ناسا وأمرهم أن يتخاطئوا الطريق فإذا قالوا لهم هلموا إلى الطريق فاحملوا عليهم فانظروا ما هم ففعلوا ذلك فلما دعوهم فقالوا هلموا إلى الطريق فحملوا عليهم فقالوا إنكم لن تروننا فقالوا منذ كم أنتم ها هنا قالوا ما نحصي السنين غير أن الصين خربت ثمان مرات وعمرت ثمان مرات ونحن ها هنا ورواه أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي المعروف بشكر في كتاب العجائب فقال أنا عباس الدوري حدثنا محمد بن بكار حدثنا أبو معشر فذكره وقال ابن أبي الدنيا حدثنا زهير بن حرب حدثنا سفيان بن هشام عن أبيه عن الحسن قال إن الجن لا يموتون بل يبلغون قال الله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس **قلت** ومعنى قول الحسن أن الجن لا يموتون أنهم منظرون مع إبليس فإذا مات إبليس

فأتوا معه. وظاهر الآية يدل على أن إبليس غير مخصوص بالإنظار إلى
يوم القيامة دون ولده وقبيله فلم يقم دليل على أنهم منظرون بعده
وظاهر قوله تعالى إنك من المنظرين يدل على أن ثم منظرين غير
إبليس وليس في القرآن ما يدل على أن المنظرين هم الجن فيحتمل أن
يكون بعض الجن منظرين وأما كلهم فلا دليل عليه. وقد تقدم في
أمر الجن الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبار تدل على موتهم
وكذلك في غضون الأبواب المتقدمة وقد صرح ابن عباس رضي الله عنهما
بذلك وأن إبليس مخصوص بالإنظار. قال أبو الشيخ في كتاب العظمة
ثنا الوليد ثنا الفضل بن داود ثنا مؤمل ثنا إسماعيل عن البختري عن رجل من
زرعة بن حمزة قال جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما أيموت الجن قال نعم
غير إبليس قال فما هذه الحية التي تدعى الجان قال هي صغار الجن
وقال أيضا ثنا هشيم في كتاب السنن ثنا محمد بن الحسن ثنا جبلة بن إسحاق
ثنا سعيد بن سليمان ثنا سعيد بن هارون ثنا الفضل بن حسين بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن الله خير إبليس فيعطيه ما لم يعط
أحد من العالمين وقال أيضا ثنا أحمد ثنا إبراهيم بن راشد ثنا داود بن مهران
ثنا حماد بن شعيب عن أبي حمزة الأحول عن سالم الرشيد من أنس بن مالك رضي الله عنه
هذا الشيطان الذي مع الإنسان لا يموت قال بل يتجانه واحد أنه ينتبع

الرجل المسلم

الرجل المسلم في الفتنة مثل سعد ومصعب. وقال ابن أبي الدنيا ثنا إسحاق
حدثنا زكريا بن يحيى بن ميمون العبدي ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة
عن عبد الله بن أبي زيد قال الجن يموتون ولكن الشيطان منظر الخبر حين
لا يموت قال قتادة أنه يكبروا معه يكبر وهو يكبر ... وأورده
أبو الشيخ في كتاب العظمة فقال حدثنا محمد بن زكريا ثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بذلك.

الباب الرابع والثمانون في بيان هل كان إبليس من الملائكة

قال أبو الوفاء علي بن عقيل رحمه الله في كتاب الإرشاد قيل
لو إبليس كان من الملائكة لم لا يعلم من الملائكة خلاف المعصية بها
وجعله الله ... أبو بكر بن العربي قال سبحانه قال وإذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس والاستثناء لا يكون من غير الجنس
هذا المشهور في لغة العرب بدلالة أنه لا يخرج قول القائل جاء الخبازون
إلا فلان وهو يريد فلان الحداد ولا يخرج قول رأيت الناس إلا حمارا
وإن استعمل منقولا على جواز ذلك بقول القائل
وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس
فجعل اليعافير والعيس من جنس ما يونس به فلذلك استثناها
من الإيناس لا من غير ذلك لأنه لم يكن لغير الأنس ذكر لا آدمي ولا جني
ولا غير ذلك قال والدليل على صحة هذا وأنه من الملائكة أنه لو لم يكن

هذا ما وقف ...

من الملائكة لما حسن لومه وسببه بامتناعه لانه ان يقول ما امرت
ولانه كان مناظرا على ما هو اقل من هذا الا ترى الى قوله انا خير منه
علم انه انصرف الامر اليه ولهذا لو نادى السلطان لا ينفع الخبازون
فنفع الخبازون لم يحسن لومهم لانهم لم يدخلوا تحت النهي ما لوا فقد
خصه باسم قال الا ابليس كان من الجن قيل الجن نوع من الملائكة
تعالى لهم الجن كما قال الجوهري بنو الروحانيون والجنه الربانيه
وهم كل جنس واحد يشتمل على انواع كالآدمي من زنج وعرب وعجم
فلو قال قائل امرت عبيدي كلهم بالطاعة فاطاعوا الا فلانا فانه حبشي
من الزنج فهذا لم يدل على ان عبده الزنجي لانه ليس عبده في
الجنسية وان كان يتميز في النوعية وقال ابو يعلى رايت في تعليقات
ابي اسحاق قال سمعت الشيخ ابا بكر وقد سئل عن ابليس
امن الملائكة لما امر بالسجود فلولا ان ابليس منهم ما كان مامورا
بالسجود قلت اجمعنا على ان الملائكة لا تتناكح ولا لها ذرية
وقد كان لابليس ذرية دل على انه من غيرها وظاهر كلام ابي بكر
عبد العزيز انه من جملة الملائكة وقد صرح ابو بكر في كتاب التفسير
انه من الملائكة وحكى الاصحاب فيه وجها انه لو لم يكن من الملائكة خرج
عن ان يكون مامورا بالسجود لان السجود انصرف الى الملائكة وقد

اجمعنا على انه كان مامورا به وهو قول الاكثر من المفسرين كابن عباس
رضي الله عنهما وغيره وقول ابن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم
وسعيد بن المسيب واخرين وهو قول جماعة من المتكلمين قال ابو القاسم
الانصاري وهو مذهب شيخه اي الشيخ وظاهر كلام ابي الحسن انه ليس من
الملائكة وانه من الجن لانه اعترض على ربه بالاباء وهو قول الحسن
البصري قال الحسن البصري لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين قط
قال ابو يعلى فان قيل فقد قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن
قال قيل هذا اخبار عما كان مستترا عنه من معصية الله تعالى
ومن الف امره لان اشتقاق الجن من الاستتار ومنه قولهم في
الجنين جنينا لاستتاره في بطن امه ومنه سمي المجنون مجنونا
لانه قد ستر عقله بالخيال وجواب اخر وهو ان ابا بكر قد ذكره
في كتاب التفسير باسناده عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم
جعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم
الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه
خازنا واما ما احتج به ابو اسحاق من ان ابليس له الشهوة فقد
حدثت له الشهوة بعد ان مسخ من ديوانهم كما حدثت الشهوة في
هاروت وماروت بعد ان اهبطا الى الارض وقد ابتليا بامراه

وقد جاءنا ملعونين وإذا ثبت أنه من الملائكة وأنه مخرج من بينهم لما سبق
من العصيان وكذلك هاروت وماروت انتهى قلت وقد ذكر محمد بن جرير
الطبري في تاريخه قولا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثنا أبو كريب حدثنا عثمان
ابن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضي الله عنهما كان إبليس من
أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان
سماء الدنيا وكان له سلطان الأرض وسئل ابن جريج عن صالح مولى التوءمة
وشريك بن أبي نمر أو كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن من الملائكة قبيلة
من الجن كان إبليس منها وكان يسوس ما بين السماء والأرض حدثني
موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط بن نصر عن السدي في خبر ذكره
عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل إبليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم
الجن وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا
وقال أبو بكر الأنباري حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن
ابن سمرة عن ... قال كان إبليس عاشر عشرة من الملائكة على الريح
وقال الطبري حدثنا أبو كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن
الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان إبليس من حي من أحياء الملائكة

يقال لهم

يقال لهم الملائكة خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وكان اسمه الحارث
يعني بالعربية قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة كلهم
من نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار
وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهب قال وخلق الإنسان
من طين فأول من سكن الأرض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل
بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالى إبليس في جند من الملائكة وهم هذا
الحي الذين يقال لهم الجن فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقوهم بجزائر البحور
وأطراف الجبال فلما فعل إبليس ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت
شيئا لم يصنعه أحد قال فاطلع الله تبارك وتعالى على ذلك من قلبه ولم يطلع
عليه الملائكة الذين كانوا معه قلت ويدل على قول الحارث فلا
ما رواه ابن أبي الدنيا قال حدثنا علي بن إبراهيم حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية
ابن صالح أن العلاء بن الحارث حدثه عن ابن شهاب أنه سئل عن إبليس فقال إبليس
من الجن وهو أبو الجن كما آدم من الناس وهو أبو الناس

الباب الخامس والثمانون في بيان هل كلم الله تعالى إبليس

قال ابن عقيل إن قال قائل هل كلم الله تعالى إبليس بغير واسطة فقد
اختلف العلماء في ذلك فقال المحققون منهم لم يكلمه وقال بعضهم
إنه كلمه والصحيح أنه لا يجوز أن يكون كلمه كفاحا وإنما كلمه على لسان ملك لأن

كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضا وتكرما وإجلالا لا ترى أن نبينا من الأنبياء
فضيلة لم تكن لسائر الأنبياء بأمر الكليم وهي غاية عليهما الصلاة والسلام
وجميع الآي الواردة محمولة على أنه أرسل إليه بملك يقول فإن قيل إبليس
رسالته تشريفا وقد عاتب الله إبليس على عدم وجه التشريف كذلك
كلامه تشريف لغير إبليس ولا يكون تشريفا لإبليس قيل مجرد
الإرسال ليس بتشريف وإنما يكون لأمر آخر يدل على أن موسى
عليه الصلاة والسلام أرسله الله تعالى إلى فرعون وهامان ولا تشريف لهما
ولا قصد إكرامهما وإعطاءهما لعله بما عندها وارد وكلامه إياه تشريف
له فلو قال للملائكة اسجدوا وهل كان من طباعهم أمر لا يصلح أن
يريد خللا في عموم التكليف ولا تخصيص لحد [illegible] لأنه سبحانه وتعالى شرف
نبيه بتخصيصه على سائر الأمم فلم يسلبوا كما في العموم خطابه
إلى ضر وكون أبعاد أن أخذ خطابه وأمره بالسجود كافة الملائكة
شفاها ولإبليس الإرسال ويكون اللفظ على ما يطلق والمعنى مفصلا كما
يقال أمر السلطان رعيته بالخدمة لمن يريد وإن كان بواحد مختلفين في مراتب
أمره فبعضهم شافهه وبعضهم أرسل إليه مالوا كيف كان غضب عليه
وكونه عاصيا في عدم كلامه وقد أخبر سبحانه أنه يكلم من هو أهله
فقال عز وجل ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون

وقال سبحانه وتعالى

وقال سبحانه وتعالى اخسؤوا فيها ولا تكلمون وإن الكلام بالغضب
والعذاب لا يكون تشريفا بل إنما يقال في الملك إذا شتم خادمه وضربه
وأمر بقتله لا يقال قد أكرمه فصل كلام الله إن تشرف لمن يكلمه وإن
كان وعيدا فلهذا لا يكلم السلطان لمن غضب عليه ولعن بغضه بل
يكون ذلك لإكرامه ورعيته وقد نبه سبحانه على ذلك وإن كلامه يشرف
به المتطهرين فقال سبحانه وتعالى لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وقال جل وعلا وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء
حجاب وهذا يدل على ما ذكرت وأما قوله تعالى ويوم يناديهم فالمراد ينادهم
على لسان بعض ملائكته إرسالا يدل على أنه ابتداءهم بالقية وهو قوله سبحانه
لا يكلمهم الله يوم القيامة ولو كان الله هنالك الكلام لكان القرآن متناقضا
وكيف يجمع بين الآيتين يقول يناديهم بعض ملائكته ولا يكلمهم بنفسه
ولهذا يقال قد نادى السلطان في البلد يعني أمر مناديه فنادى لا أنه نادى بنفسه

الباب السادس والثمانون في بيان خطأ إبليس في دعواه أنه خير من آدم وتعليله بأنه خلق من نار وخلق آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام من طين

اعلم أن هذه الشبهة التي ذكرها إبليس إنما ذكرها على سبيل التعنت
والإفا[illegible] عن السجود لآدم وإنما كان عن كبر وكفر مجرد إباء وحسد

ومع ذلك فيما ابداه من شبهه فهو داحض لانه رتب على ذلك انه خير من ادم
لكونه خلق من نار وادم خلق من طين ورتب على هذه المقدمة الكبرى منع السجود
لمن دونه وهذا باطل من وجوه **الاول** ان النار طبعها الفساد
واتلاف ما تعلقت به بخلاف التراب **الثاني** ان النار طبعها الخفة
والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات **الثالث**
ان التراب يكون فيه ومنه ارزاق الحيوان واقواتهم ولباس العباد
وزينتهم والات معايشهم ومساكنهم والنار لا يكون فيها شي من ذلك
الرابع ان التراب ضروري للحيوان لا يستغني عنه البتة ولا عما يكون
فيه ومنه والنار يستغني عنها الحيوان البهيم مطلقا وقد يستغني عنها
الانسان الايام والشهور ولا تدعوه اليها ضرورة **الخامس** ان
التراب اذا وضع فيه القوت اخرجه اضعافا مضاعفة وما وضع فيه
من بركته ونماءه ولو استودعه فيه ضاعفه ولو استودعته النار
لخانتك واكلته ولم تبق ولم تذر **السادس** ان النار لا تقوم بنفسها
بل هي مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر الى
حامل فالتراب اكمل منها لغناه وافتقارها **السابع** ان النار مفتقرة
الى التراب وليس بالتراب فقر اليها فان المحل الذي تقوم به النار لا يكون
الا متكونا من التراب او فيه فهي الفقيرة الى التراب وهو الغني عنها **الثامن**

ان المادة

ان المادة الابليسية هي الريح من النار وهو ضعيف تتلاعب به الاهوية
فيميل معها كيف ما مالت ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره
وقهره ولما كانت المادة الادمية هي التراب وهو قوي لا يذهب مع
الهوى اينما ذهب هواه فاسره ورجع الى ربه فاجتباه واصطفاه
فكان الهوى الذي مع المادة الادمية عارضا سريع الزوال فزال وكان
الثبات والرزانة اصليا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك
فرجع كل منهما الى اصله وعنصره ادم عليه الصلاة والسلام الى اصله الطيب
الشريف واللعين الى اصله الرديء **التاسع** ان النار وان حصل بها بعض
المنفعة والمتاع فالشر كامن فيها لا يصدها عنه الا قسرها ولولا القاسر
والحابس لها لافسدت الحرث والنسل والتراب فالخير والبركة كامن فيه
كلما اثير وقلب ظهرت بركته وثمرته فاين احدهما من الاخر **العاشر**
ان الله تعالى اكثر ذكر الارض في كتابه واخبر عن منافعها وانه جعلها مهادا
وفراشا وبساطا وقرارا وكفاتا للاحياء والاموات ودعى عباده الى
التفكر فيها والنظر في اياتها وعجائبها وما اودع فيها ولم يذكر النار
الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب الا موضعا او موضعين ذكرها
فيه بانها تذكرة ومتاع للمقوين تذكر بنار الاخرة ومتاع لبعض افراد
الناس وهم المقوون النازلون بالقواء وهي الارض الخالية اذا نزلها المسافر

فمنع بالنار في منزلة فاين هذا من اوصاف الارض في القران **الحادي عشر**
ان الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه خصوصا
واخص شيئا انه بارك فيه عموما فقال جل وعلا ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى ان قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
فهذه بركة عامة واما البركة الخاصة فبعضها بالقول وبعضها
وهو قوله الى الارض التي باركنا فيها ولسليمان الريح تجري بامره الى الارض التي
باركنا فيها واما النار فلم يذكر تعالى انه جعل فيها من بركة اصلا
بل المقصود انها مذهبة للبركات ماحقة لها فاين المبارك في
نفسه المبارك فيما وضع فيه الى مزيل البركة وماحقها **الثاني عشر**
ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التي اذن ان ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبح له فيها
بالغدو والاصال عموما وبيته الحرام الذي جعله قياما للناس مباركا
وهدى للعالمين خصوصا فلو لم يكن في الارض الا بيته الحرام لكفاها
ذلك شرفا وفخرا على النار **الثالث عشر** ان الله تعالى اودع فيها من
المعادن والانهار والعيون والثمرات والحبوب والاقوات واصناف
الحيوانات وامتعتها والجبال والرياض والمراكب البهية والصور
البهية ما لم يودع في النار شيئا من ذلك فاي روضة وجدت في النار او
جنة او معدن او صورة او عين جارية او نهر مطرد او ثمرة لذيذة

الرابع عشر

الرابع عشر ان غاية النار انها وضعت خادمة لما في الارض فالنار انما
محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استغنت
عنها طردت وابعدتها عن قربها واذا احتيج اليها استدعيت استدعاء
المخدوم لخادمه **الخامس عشر** ان اللعين لقصور نظره وضعف بصيرته
راى صورة الطين ترابا ممتزجا بماء فاحتقره ولم يعلم ان مركب من اصلين
احدهما الماء الذي جعل الله تعالى منه كل شيء حي والتراب الذي جعله الله تعالى خزانة
المنافع والنعم هذا وكم يظهر من الطين من المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز نظره
صورة الطين الى مادته ونهايته لراى انه خير من النار وافضل ثم لو سلم
بطريق الفرض ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق
منها خيرا من المخلوق من الطين فان القادر على كل شيء يخلق من المادة المفضولة
من هو خير من المادة الفاضلة فالاعتبار بكمال النهاية لا بخصوص المادة فاللعين
لم ينظر الا الى اصل المادة ولم ينظر الى كمال الصورة ونهاية الخلقة والله تعالى اعلم

الباب السابع والثمانون في بيان كيفية الوسوسة وما ورد في الوسواس والاستعاذة منه

قال الله تعالى قل اعوذ برب الناس السورة بكمالها هذه السورة مشتملة
على الاستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها وهو الشر
الداخل في الانسان الذي هو منشأ العقوبات في الدنيا والاخرة فسورة الفلق

مضمنة للاستعاذة من الشر الذي هو ظلم الغير له بالسحر والحسد وهو شر من خارج
وسورة الناس تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو سبب ظلم العبد نفسه
وهو شر من داخل فالشر الأول لا يدخل تحت التكليف ولا يطلب منه الكف عنه
لأنه ليس من كسبه والشر الثاني يدخل تحت التكليف ويتعلق به النهي
والوسواس فعلال من وسوس وأصل الوسوسة الحركة أو الصوت الخفي
الذي لا يحس فيحترز منه فالوسواس الإلقاء الخفي في النفس والذي يسمى الوسوسة
كلام يكرره الموسوس ويوحيه عند من يلقيه إليه بحيث لا يظهر بإزائه نكرة من
هنا ها واختلفوا في لفظ الوسواس هل هو صفة أو مصدر على
قولين وأما الخناس فعّال من خنس يخنس إذا توارى واختفى ومنه
قول أبي هريرة رضي الله عنه فانخنست منه وحقيقة اللفظ اختفاء بعد ظهور
فليست لمجرد الاختفاء ولهذا وصف بها الكواكب وقوله يوسوس
في صدور الناس صفة ثالثة للشيطان فذكر وسوسته أولا ثم ذكر محلها
ثانيا وأنها في صدور الناس وتأمل حكمة القرآن وجلالته كيف أوقع
الاستعاذة من شر الشيطان الموصوف بأنه الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس ولم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذة شره جميعه فإن
قوله من شر الوسواس يعم كل شره ووصفه بأعظم صفاته وأشدها شرا
وأقواها تأثيرا وأعمها فسادا وتأمل السر في قوله تعالى يوسوس في صدور الناس

ولم يقل في قلوبهم

ولم يقل في قلوبهم والصدر هو ساحة القلب وبيته فمنه تدخل الواردات عليه
فتجتمع في الصدر ثم تلج في القلب فهو بمنزلة الدهليز ومن القلب تخرج الأوامر
والإرادات إلى الصدر ثم تتفرق على الجنود ومن فهم هذا فهم قوله وليبتلي الله
ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم فالشيطان يدخل إلى ساحة القلب وبيته
فيلقي ما يريد إلقاءه في القلب فهو يوسوس في الصدر ووسوسته واصلة إلى القلب
ولهذا قال تعالى فوسوس إليه الشيطان ولم يقل فيه [illegible]
الوسواس يحتمل أن يكون كلاما خفيا يدركه القلب ويحتمل أن يكون هو
الذي يقع منه الفكر ويكون منه مبدأ سلوكه ودخوله في أجزاء الإنسان
ونطقه وهذا ظاهر كلام أحمد في رواية بكر بن محمد [illegible]
لبعض المتكلمين في إنكارهم سلوك الشيطان في أجسام الإنس فزعموا
أنه لا يجوز روحين في جسد والدلالة على جواز ذلك قوله تعالى يوسوس في صدور الناس
وقوله صلى الله عليه وسلم الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فإن قيل كيف يصح
سلوكه في الإنسان وهو من نار ومعلوم أن النار تحرق الآدمي قيل النار لا تحرق بطبعها
وإنما بمشيئة الله تعالى تخلق الإحراق فلا يمتنع أن الله تعالى يمنعها الإحراق في
حال سلوكه فإن قيل يحمل قوله صلى الله عليه وسلم يجري من ابن آدم مجرى الدم يعني
وساوسه يجري منه هذا المجرى كما قال تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل يعني
حب العجل قيل إنه يدخل في جوف الإنسان ثم يوسوسه أنه لا يجوز أن تكسر

بكلام او صوت خارج من فيه الصوت يسمع باذن وليس للشيطان
صوت يسمع فهو بمنزلة حديث النفس فان قيل تقولون للشيطان سبيل
الى تخبيط الانس كما له سبيل الى سلوك وسوسته وانما يراه من الصرع
والتخبط والاضطراب من فعل الشيطان قيل لا نقول لها شيئا من ذلك
استنادا الى فعل الله على غير محل قدرته بل ذلك من فعل الله تعالى بتحريك
العادة فاذا خرج المجنون فاذا علم ذلك كان كسبا له وان لم يكن
قادرا الى مضطرا

فصل قال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة
من ابليس وكيف وصوله الى القلب قيل هو كلام خفي عن ما قبل تميل اليه
النفوس والطبع وقد قيل انه يدخل في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف
ويوسوس وهو انه يحدث النفس بالافكار الرديئة قال الله تعالى
يوسوس في صدور الناس قال وانه لا يسمع الا القلب بالكلام الحديثة
فلو كان بوجود السمع لا الاذان واما دخوله في الاجسام فلا
ينكر لانه ليس محال كجريانه في الانسان مجرى الدم فلا يجوز ان
يكون سببا نيل الله الصغر كالسحر الذي يشوق النفس الى المسحور له
وان لم يحرك صوتا واما قوله انه لو دخل فيه لشاهدته الاجسام ولاحترق
الانسان فغلط لان الجن ليس بنار محرقة وانما هم خلقوا من نار في الاصل واما

قوله

قوله ان الاجسام لا تتداخل فالجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى جوف
الجسم الكثيف كالروح بحسب دخول الهواء الذي داخل في ساير الاجسام
والجن جسم لطيف ه

فصل وقوله تعالى من الجنة والناس اختلف المفسرون في
هذا الجار والمجرور بماذا يتعلق فقال الفراء وجماعة هو بيان للناس
الموسوس في صدورهم والمعنى يوسوس في صدور الناس الذين هم من الجن
والناس اي الموسوس في صدورهم قسمان انس وجن فالوسواس
يوسوس للجني كما يوسوس للانسي وهذا ضعيف جدا لوجوه
احدها انه لم يقم دليل على ان الجني يوسوس في صدر الجني ويدخل فيه كما
يدخل في الانسي ويجري منه مجراه من الانسي فاي دليل يدل على هذا حتى يصح
حمل الاية عليه **الثاني** انه فاسد من جهة اللفظ ايضا فانه قال الذي يوسوس
في صدور الناس فكيف يبين الناس بالناس فيجوز ان يقال في صدور الناس
الذين هم من الناس وغيرهم هذا ما لا يجوز ولا هو استعمال فصيح **الثالث**
ان يكون قد قسم الناس الى قسمين جنة وناس وهذا غير صحيح فان الشيء
لا يكون قسيم نفسه **الرابع** ان الجنة لا يطلق عليهم اسم الناس بوجه
لا اصلا ولا اشتقاقا ولا استعمالا ولفظهما يابى ذلك فان فصل المحذور
في ذلك فقد اطلق على الجن اسم الرجال كما في قوله تعالى وانه كان رجال

من الانس يعوذون برجال من الجن فاذا اطلق عليهم اسم الرجال لم يمتنع عليهم
اسم الناس **قلت** هذا هو الذي ذكره من قال ان الناس اسم للجن
والانس في هذه الاية وجواب ذلك ان اسم الرجال انما وقع عليهم بقيد
مقيدا اي مقابل الرجال من الانس ولا يلزم من هذا ان يقع عليهم اسم الناس
والرجال مطلقا وايضا اذا قيل انسان من حجارة ورجل من خشب ونحو ذلك
لم يلزم من ذلك وقوع الرجل والانسان عند الاطلاق على الحجر والخشب
وايضا فلا يلزم من اطلاق اسم الرجل على الجني ان يطلق عليه اسم الناس لانه
اسم خص بهم من الجن لانهم لا يدخلون في لفظ الناس لانه قابل بين الجنة والناس
فعلم ان احدهما لا يدخل في الاخر والصواب ان الله تعالى ان قوله من
الجنة والناس بيان للذي يوسوس وانهم نوعان انس وجن فالجني
يوسوس في صدور الانس والانسي ايضا يوسوس الى الانسي فالموسوس
نوعان انس وجن والموسوس اليه نوع واحد وهو الانس وقد قدمنا
ان الوسوسة هي الالقاء الخفي وهذا تشترك فيه الجن والانس وعلى هذا
فتزول تلك الاشكالات وتدل الاية على الاستعاذة من شر نوعي
الشياطين شياطين الانس وشياطين الجن وعلى القول الاخر لا تكون
الاستعاذة من شر شياطين الجن فقط وقد دل القران على ان من الانس
شياطين كشياطين الجن لقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا

شياطين الانس

شياطين الانس والجن

فصل قال ابو بكر عبد الله بن ابي داود السجستاني حدثنا اسحق
ابن ابراهيم بن راشد حدثنا ابو داود حدثنا ... عن معونة بن ... ان طلق بن حبيب عن ... عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عني وسوسة
الشيطان **حدثنا** محمد بن عبد الله حدثنا ... بن المسيب حدثنا عمر بن
مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الوسواس الخناس
قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس
اليه فاذا ذكر الله تعالى خنس وان سكت عاد اليه فهو الوسواس الخناس
حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا ابو داود حدثنا ... عن ... بن مالك ان عيسى
ابن مريم عليه السلام دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فجلي له
فاذا رأسه مثل الحية واضع رأسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد
الله تعالى خنس برأسه واذا ترك الذكر مناه وحدثه قال الله تعالى
من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس وحدثنا ابو الاحوص
السهمي عن ... بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سال ربه
ان يريه موضع الشيطان منه فاري جسدا ممهى يرى داخله من خارجه
والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذا قلبه له خرطوم
كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر العبد الله تعالى

خنس قال السهيلي وضع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم عند نغض كتفه
لأنه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه
يوسوس الشيطان لابن آدم وقال ابن أبي الدنيا حدثني الحارث الخزاز
ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان ثنا عمرو بن مالك النكري قال سمعت أبا الجوزاء
يقول والذي نفسي بيده إن الشيطان ليلازم القلب ما يستطيع صاحبه
أن يذكر الله تعالى أما ترونهم في المجالس يأتي على أحدهم
يومه لا يذكر الله تعالى إلا حالفا والذي نفسي بيده ما له من القلب طرد
إلا بقول لا إله إلا الله ثم قرأ وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على
أدبارهم نفورا قال وحدثني الحسن بن السكن ثنا العلاء بن ... ثنا عدي
ابن أبي عمارة ثنا زياد النميري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله تعالى خنس
وإن نسي الله تعالى التقم قلبه وحدثنا أبو بكر بن منصور ابن كعب قال حدثنا
ابن لهيعة عن ابن قبيل أنه سمع حيوة بن شريح ... يقول سمعت
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول إن إبليس موثوق فإذا تحرك فكل شر
يكون بين اثنين فصاعدا على وجه الأرض فمن تحركه ورواه أحمد بن عبد الله
ابن ... عن إبراهيم بن عبد الله ... بن إسحاق ... ابن لهيعة وقال
موثوق في الأرض السفلى ورواه أبو بكر بن أبي داود السجستاني

قال حدثنا

قال حدثنا أبو حاتم السجستاني ثنا الأصمعي قال حدثني ... عن عبد الله عن
أبيه قال كنت أجد من الوسواس شيئا فسألت العلاء بن زياد فقال إنما
إن مثل ذلك مثل اللصوص يمرون بالبيت فإن كان فيه خير عالجوه وإن لم
يكن فيه خير خلوا عنه حدثنا محمد بن عبد الله بن ... حدثنا سالم بن ...
عن أبيه عن أنس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من وسوسة الوضوء وروى الترمذي من حديث
أبي بن كعب رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن للوضوء شيطانا
يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء وروى ابن أبي شيبة بسنده إلى الحسن
قال شيطان الوضوء يدعى الولهان يضحك بالناس في الوضوء وقال طاوس
يقول إنه أشد الشياطين وقال ابن أبي داود حدثنا ابن زكريا حدثنا عبد الوهاب
عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال إن الوسواس يعتري منه
أو قال يضحك منه قال سعيد ولا أدري ما كان يقول عند شعبة وروى أبو داود
والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في مستحمه فإن عامة الوسواس منه
وروى مسلم من حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن
الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يلبسها علي فقال صلى الله عليه وسلم
ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه

واتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فأذهبه الله تعالى عني وروى مسلم من حديث
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبليس قد يئس أن يعبده
المصلون ولكن في التحريش بينهم وفي لفظ قد يئس أن يعبده المصلون في
جزيرة العرب ورواه أحمد في مسنده من طريق أبي ملعز التميمي قال له ابن عمر جابر
رضي الله عنه وقال ابن أبي الدنيا حدثنا وكيع نا الأعمش عن خيثمة عن الحارث بن قيس قال
إذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال إنك ترائي فزدها طولا وقال
سفيان بن داود نا محمد بن الحسن قال إن من أحب عباد الله الذي لا يعرض
فيه إبليس يأمر بما يأتيها بطغيان فإما عملوا فيه وإما نقص بكنه
وقال ابن أبي داود نا عمرو بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله قال حدثني
ابن أبي حازم عن أبيه قال أتاه رجل فقال يا أبا حازم إن الشيطان يأتيني
فيوسوس إلي وأشد علي أن يأتيني فيقول إنك طلقت امرأتك
فقال له أبو حازم أوليس يأتيني فطلقها عندي قال والله ما طلقتها عندي
فقط قال فإنك تحلف للشيطان كما حلفت لي

الباب الثامن والثمانون في بيان أخبار الوسواس بما وقع في قلب ابن آدم وحدث به نفسه وإن لم يبح به لغيره

قال ابن أبي داود نا هرون بن سليمان نا أبو عامر نا كثير بن زيد عن المطلب
بن عبد الله بن حنطب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر امرأة في نفسه ذكر جنسه

لأحد قال فأتى رجل فقال وذكر ثلاثة أنها كانت شرابة وحبست صدوقا
من حدثك هذا قال الناس يحدثون به قال فوالله ما كلمت به لأحد غير ابني
هو فأين له عرفته حرج به الخناس حدثنا نوح بن حبيب نا
ابن أبي داود نا المسيح بن الزبير عن أبي الحوراء قال طلقت امرأتي يوم الجمعة وجعل
نفسي أن أراجعها يوم الجمعة لا أدري ولم أخبر به أحدا فقالت لي امرأتي
أشتهي أن تراجعني يوم الجمعة فقلت إن هذا الشيء ما حدثت به أحدا
فمن حدثك فقالت [illegible] وساوس الرجل كبير وساوس
الرجل لم نمشوا الحديث حدثنا ابن أبي داود نا [illegible] أن الحجاج بن يوسف
أتي برجل رمي بالسحر فقال له أساحر أنت قال لا فأخذ الحجاج كفا من حصى
فعده ثم قال له كم في يدي من الحصى قال كذا وكذا فطرح الحجاج الحصى ثم أخذ
كفا آخر ولم يعده ثم قال كم في يدي قال لا أدري قال الحجاج كيف دريت
الأول ولم تدر الثاني قال إن ذاك عرفته أنت فعرفه وسواسك فأخبر
وسواسك وسواسي وهذا لم تعرفه أنت فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسي
من أعرفه حدثنا [illegible] نا مصلي نا عمر بن عبد الرحمن قال حدثني ثابت بن [illegible]
اللخمي عن جده عن [illegible] فأتى السم
[illegible]
[illegible] فاستقبله الناس على باب القصر

فقالوا أخبرنا من الموسوس بحدائكم فقال وما يعلمكم فالواحد منا يقطع فرج
عليه فأخبرنا فرجع الخائب إلى معونة رجل أحدث معارفا من الموسوس
الذي أمرتني أن أخبئه سرا استقبلني به الناس قال وما علمكم فقال
ذكروا أن حبشيا اقطع فرجه عليهم فأخبرهم قال هو الذي يعني به
الذباب الذي ضربته بالعكرة

الباب التاسع والثمانون في بيان ما يدعو إليه الشيطان ابن آدم ويوسوس له

وينحصر ذلك في ست مراتب **الأولى** مرتبة الشرك والكفر ومعاداة
الله تعالى ورسوله فإذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أنينه واستراح من تعبه
معه وهذا أول ما يريده من العبد **المرتبة الثانية** البدعة وهي أحب
إليه من الفسوق والعاصي لأن ضررها في الدين قال سفيان الثوري البدعة
أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها
فإن عجز عن ذلك نقله إلى **المرتبة الثالثة** وهي الكبائر على اختلاف أنواعها
فإن عجز عن ذلك نقله إلى **المرتبة الرابعة** وهي الصغائر التي إذا اجتمعت
ربما أهلكت صاحبها كما قال صلى الله عليه وسلم إياكم ومحقرات الذنوب فإن
مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة من الأرض فجاء كل واحد بعود حطب حتى أوقدوا
نارا عظيمة وطبخوا واشتووا فإن عجز عن ذلك نقله إلى **المرتبة الخامسة**
وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل يكفيها فوات الثواب

الذي فات عليه

الذي فات عليه باشتغاله بها فإن عجز عن ذلك انتقل إلى **المرتبة السادسة**
وهو أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه ليربح عليه الفضل ويفوته ثواب
العمل الفاضل

الباب الموفي تسعين في بيان أحب أعمال الشر إلى إبليس

قال أبو بكر بن عبيد ثنا أبو صالح الرازي ثنا عبد الله بن المبارك قال أنا شعبة
عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال إذا
أصبح إبليس بث جنوده فيقول من أضل مسلما ألبسته التاج قال فيقول له
القائل لم أزل بفلان حتى طلق امرأته قال يوشك أن يتزوج ويقول الآخر
لم أزل بفلان حتى عق والديه قال يوشك أن يبر فيقول القائل لم أزل بفلان
حتى شرب قال أنت قال ويقول الآخر لم أزل بفلان حتى زنى فيقول أنت
قال ويقول الآخر لم أزل بفلان حتى قتل فيقول أنت أنت وروى مسلم
من حديث جابر رضي الله عنه واللفظ له عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده
أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت
شيئا ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه
منه ويقول نعم أنت ورواه الإمام أحمد بنحوه قوله نعم يروى
بفتح النون بمعنى نعم أنت ذا الذي يستحق الإكرام وبكسرها أي نعم

وقد استدل بعض الناس على جواز كونها على انه مضر او هو قليل
واختار بعض الى هذا واتى في الذي الاول دريحه ووجهه ما ذكرناه
وقال الطرطوشي في كتاب تحريم الفواحش حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الاصفهاني
نا سلمة بن شبيب نا عبد الرحمن بن واقد نا نجيح بن ابي نجيح عن رجل من علماء اهل
الشام قال كان سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام لعفريت من الجن ملك
ابن ابليس فقال يا نبي الله هل امرت فيه بشيء قال لا قال هو ما لا تطلبوا يا نبي الله
حتى فبعث العفريت من يأتيه ومع سليمان حتى هو به على البحر
فاذا ابليس على بساط على الماء فلما راى سليمان ذعر منه وفرق فقام
فتلقاه فقال يا نبي الله هل امرت فيّ بشيء قال لا ولكن جئتك لاسالك
احب الاشياء اليك وابغضها الى الله عز وجل فقال ابليس اما والله
لولا انك سالتني ما اخبرتك ليس شيء ابغض الى الله عز وجل من ان يأتي
الرجل الرجل والمراة المراة.

الباب الحادي والعشرون في بيان ما يستعين به الشيطان على فتنة ابن ادم

قال ابو بكر بن ابي شيبة نا سويد بن سعيد نا المعتمر بن سليمان عن ابيه نا قتادة
عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان
المراة عورة وانها اذا خرجت استشرفها الشيطان فلا تكون ابدا اقرب
الى الله تعالى منها اذا كانت في قعر بيتها ورواه ابو عاصم عن الحسن بن بكر الاهوازي

نا محمد بن عاصم

نا محمد بن عاصم نا هشام نا قتادة عن مورق العجلي عن ابي الاحوص عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه نحوه. حدثنا ابو محمد بن ادريس نا الحسن بن يونس نا الحكم
بن بشر نا عمر بن ذر قال سمعت ان الشيطان قال للمراة انت نصف جندي
وانت سهمي الذي ارمي به فلا اخطي وانت موضع سري وانت رسولي في
حاجتي. حدثنا ابو عبد الله بن جرير العتكي نا هشام بن عثمان نا سلام بن
مسكين عن مالك بن دينار قال حب الدنيا راس الخطيئة والنساء حبالة
الشيطان. حدثني العباس بن جعفر قال حدثني منتجع بن مصعب قال
حدثني عبيد بن عمرو قال سمعت مالك بن دينار يقول النساء اوثق في نفس
ابليس من الدنيا. حدثني ابو جعفر الصفار نا جعفر بن سليمان نا سعيد عن
علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال ما بعث الله تعالى نبيا الا يئس ابليس ان
يهلكه بالنساء. وقال ابو بكر محمد بن راشد في كتاب القلائد حدثنا
ابن بكر نا ابو زيد نا سهل بن يوسف عن ابان بن جعفر عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان الشيطان من الرجل في ثلاثة منازل في عينيه وفي قلبه
وفي ذكره وهو من المراة في ثلاثة منازل في عينيها وفي قلبها وفي عجزها
وقال عبد الله بن محمد القرشي نا الحسن بن الصباح نا عبد الرزاق نا معمر عن
قتادة قال لما اهبط ابليس قال يا رب قد لعنته فما علمه قال السحر قال فما
قراءته قال الشعر قال فما كتابته قال الوشم قال فما طعامه قال كل ميتة

وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما شرابه قال كل مسكر قال فاين مسكنه
قال الحمام قال فاين مجلسه قال الاسواق قال فما مؤذنه قال المزمار قال فما مصايده
قال النساء حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسين بن صبح الرداني ثنا الحسين بن بشر
ثنا المعمر بن عبد الله ثنا عمرو عن الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان كحلا ولعوقا فاذا كحل الانسان من كحله
نعست عيناه واذا لعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر حدثني ابي
ابن اسحق الحضرمي قال قال عبد الواحد بن زيد ثنا عاصم الاحول عن الحسن
قال ان للشيطان لعوقا وكحلا فلعوقه الكذب وكحلته النوم
عند الذكر حدثني ابو ابراهيم الترجماني عن شيخ من قريش قال قال ابن صفوان
ان الشيطان باحتياله ونصب حبائله كمن بالشبهة ومكائد بالشهوة
فاذا عجز من الآخر مكاثرا قال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو عبد الله بن بردك
ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه
قال كان عابد من السياحين فاراده الشيطان فلم يستطع منه شيئا
فقال له الشيطان الا تسالني عما اضل به بني آدم قال بلى قال فاخبرني ما
اوثق شيء في نفسك ان تضلهم قال الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان
شحيحا قللنا ماله في عينيه ورغبناه في اموال الناس واذا كان حديدا
ادرناه بيننا كما يتداول الصبيان الكرة فلو كان يحيي الموتى بدعوته لم نياس منه

واذا هو سكر

واذا هو سكر اقتدناه الى كل شهوة كما يقاد العنز باذنها وقال
احمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ... عن عطاء بن السائب عن عمرو
ابن ميمون عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الشيطان طاف باهل مجلس
ذكر ليفتنهم فلم يستطع ان يفرق بينهم فاتى حلقة يذكرون الدنيا
فاغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا وقال
القرشي عبد الله بن بكر ثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن سليمان بن المغيرة عن ثابت
البناني قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابليس يرسل شياطينه الى
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيجيئون بصحفهم ليس فيها شيء فقال ما لكم لا
تصيبون منهم شيئا فقالوا ما صحبنا قوما قط مثل هؤلاء قال رويدا
بهم عسى ان تفتح لهم الدنيا هنالك تصيبون حاجتكم منهم وحدثنا
يعقوب بن اسحق قال الاحنف قال لنا عبد الله بن ابي الوارث قال قال عبيد الله
ابن موهب قال قال بعض الانبياء لابليس وبدا له باي شيء تغلب ابن آدم
قال آخذه عند الغضب وعند الهوى حدثنا اسحق بن ابراهيم ثنا ابو معاوية
ثنا الاعمش عن خيثمة قال كانوا يقولون ان الشيطان يقول وكيف
يغلبني ابن آدم واذا رضي جئت حتى اكون في قلبه واذا غضب طرت
حتى اكون في راسه فصل يشهد لهذا ما رواه البخاري
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال

لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وفي الصحيح أن رجلين استبا عند النبي
صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجه أحدهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة
لو قالها لذهب عنه ما يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان من النار رواه فعلى الكر
مالك فإذا غضب أحدكم فليتوضأ فالشيطان يكتب الغضبان إلى أن يقول
ما هو كفر ليقوله ويكتب ليقوله كفر يقوله ليسرع به الكفر ويبعد قلبه
وغضبه فيه نوع عنه حرارة الغضب كما يعد الكرة أربع نوع عنه حرارة
الآلام الأخرى وضرره ويفعل ما أخر عليه

الباب الثاني والسبعون في بيان أن الشيطان مع من فارق الجماعة

روى الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس
بالجابية فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أراد منكم بحبوحة
الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد
رواه الإمام أحمد من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال خطب عمر رضي الله عنه الناس
بالجابية فذكر نحوه ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال ابن ماجه
حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا أبو معونة عن يزيد أبي مروانية عن زياد بن علاقة
عن عرفجة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على
الجماعة والشيطان مع من فارق الجماعة وقال ابن ... حدثنا أبو جعفر

احمد بن اسحق

أحمد بن إسحق بن البهلول قال حدثني أبي ثنا محمد بن علي بن سليمان العامري عن الشيباني
عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فإذا شذ الشاذ منهم اختطفته
الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم وروى الإمام أحمد من حديث
أبي وائل عن عبد الله وهو ابن مسعود رضي الله عنه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما قال ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال
هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ وأن هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وروى الإمام أحمد من حديث
معاذ بن جبل رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان ذئب
الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية فإياكم
والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد

الباب الثالث والسبعون في بيان شدة العالم على الشيطان

روى الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وقال أبو بكر عبد الله
ابن محمد القرشي ثنا أبو عبد الله العجلي ثنا علي بن عاصم عن بعض البصريين قال كان
عالم وعابد متواخيين في الله فقالت الشياطين لإبليس إنا لا نقدر على أن
نفرق بينهما فقال إبليس أنا لهما فجلس بطريق العابد إذا أتى العابد حتى

اذا دنى من ابليس فقام اليه فقال سبحان من عينيه انه السجود فقال
للعابد انه قد جاءني صاحبي شيء احببت ان اسالك عنه فقال له العابد
سل فان كان عندي منه خبر نبأتك فقال له ابليس هل يستطيع الله عز وجل ان
يجعل السموات والارضين والجبال والشجر والآدمي في بيضة من غير ان
يزيد في البيضة شيئا ومن غير ان ينقص من هذا شيئا فقال له العابد ومن غير ان
ينقص من هذه الاشياء ومن غير ان يزيد في هذه الاشياء كالمتعجب فوقف العابد
فقال له ابليس امض لما بعثت له فقال اما بعدا لقد اهلكته
جعلته شاكا في الله عز وجل ثم جلس على طريق العالم فاذا هو مقبل
حتى اذا دنى من ابليس قام اليه ابليس فقال ايها العالم انه قد حاك في صدري
شيء احببت ان اسالك عنه فقال له العالم سل فان يكن عندي علم اخبرتك
فقال له ابليس هل يستطيع الله عز وجل ان يجعل السموات والارضين
والجبال والشجر والآدمي في بيضة من غير ان يزيد في البيضة شيئا ومن غير ان ينقص
من هذا شيئا فقال له العالم نعم قال فردد عليه ابليس كالمنكر من غير ان يزيد
في هذا شيئا ومن غير ان ينقص من هذا شيئا فقال له العالم نعم بالانتهار
وقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فقال ابليس لاصحابه
من قبل هذا اتيتم

الباب الرابع والثلاثون في بيان شمرة

بكا الشيطان

بجلب الشيطان على المؤمن لعوان فتنته

قال عبد الله بن محمد بن نجيبة سالت القاسم بن هاشم سالت ابو اليمان سا صفوان
عن بعض الاشياخ قال ان الشيطان اشد ما يكون على المؤمن اذا مات من بعض
اهله لانه من اقبائه اباه في الدنيا وقال صالح بن احمد بن حنبل رايت
ابي عند الموت يلهج يقول ابعد لا ابعد فقلت يا ابه ما بعد تقول لا بعد لا بعد
قال هذا ان هذا الشيطان واقف عند راسي يقول فتني يا احمد فتني يالام
وانا اقول لا بعد لا بعد

الباب الثالث والثلاثون في بيان تعجب الملائكة عند عروج روح المؤمن من نجاته من الشيطان

قال عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني شريح بن النعمان قال حدثني عنبسة
ابن عبد الواحد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز بن رفيع قال اذا عرج بروح
المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان
يا ويحه كيف نجى قال ابو الفرج بن الجوزي ولكثرة فتن الشيطان
وتشبثها بالقلوب عزت السلامة فان من يحوم حول الملك عليه
الطمع فهو كهاوي السفينة ملحمة فما سر كنه اكدارها ولا ركب العوك
في هاروت وماروت لم يستمسكا فاذا رايت الملائكة سومادحاته
على الايمان بعجبت من سلامته

الباب السادس والسبعون في بيان أفعال لم يسبق إبليس إليها

روى ابن أبي شيبة وأبو عمر بن عبد البر في آداب العلم بسندهما إلى ابن سيرين قال أول من قاس إبليس وإنما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس وقال الحسن البصري قاس إبليس وهو أول من قاس رواه ابن جرير ومعنى هذا أنه نظر نفسه بطريق القياس بينه وبين آدم فرأى نفسه أشرف من آدم فامتنع من السجود مع وجود الأمر له ولسائر الملائكة بالسجود والقياس إذا كان في مقابلة النص كان قياسا فاسد الاعتبار وما هو فاسد في نفسه لا فائدة في الباب الكاسر والمأثور من جهة عموم جهة

وروى ابن أبي شيبة بسنده إلى منصور بن مهران قال سألت ابن عمر من أول من سمى القينة قال الشيطان وذكر العوفي أن إبليس أول من ناح وروى جابر رضي الله عنه مرفوعا أنه أول من تغنى

الباب السابع والسبعون في بيان رنات إبليس

ذكر بقي بن مخلد في تفسيره أن إبليس رن أربع رنات رنة حين لعن ورنة حين هبط ورنة حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين أنزلت فاتحة الكتاب قال والرنين والنخير من عمل الشيطان وقال ابن دريد رن وأرن من الرنين وهو شبه الحزن قال الشاعر:

أرن على حقب حيال طروقة كذود الأجير الأربع الأشرات

وقالوا

وقالوا في بيت رووه:

نبهت مشغوفا لها فاثبت وقلم لشكو أعصب فلان

قال الأصمعي إنما هو رتات أي يتقبض ويشرد وقال ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان حدثنا ابن هشيم بن راشد ثنا داود بن مهران ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال لما لعن الله تعالى إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة فجزع فرن رنة فكل رنة منها إلى يوم القيامة قال سعيد ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة رن رنة أخرى فاجتمعت إليه ذريته فقال إيسوا أن ترد أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى الشرك ولكن افتنوهم في دينهم وافشوا فيهم النوح والشعر وقال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد ثنا أبو سلمة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما لعن الله تعالى إبليس نخر

الباب الثامن والسبعون في بيان عرش إبليس على البحر

روى مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة للناس يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت ورواه أحمد بسنده من طرق [illegible]

حدثنا أبو المغيرة ثنا صفوان ثنا عن النعيم عن جابر ورواه ابن عدي من وجه
آخر عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه وساقه من حديث أبي سعيد الخدري
ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال أنا علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه
قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن صائد ما ترى قال أرى عرشا على الماء
أو قال على البحر حوله حيات قال ذاك عرش إبليس وقال سنيد
في تفسيره حدثنا أبو بكر بن عياش ووحيد الحنفي عن عبادة بن نسي عن أبي ريحانة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبليس اتخذ عرشا على الماء ويجعل لكل رجل
شيطانين واجعلها سنة فإذا دخلتها ولا اطلع أحد منهما وأرجلهما وصلبهما
لم يبق له شيطانا آخر قال أي فكان منه هذا حديث يعرف به
أبو بكر بن عياش وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي هذا حديث منكر
لا يعرف إلا بهذا الإسناد

الباب التاسع والتسعون في بيان ركز الشيطان رايته

روى مسلم من حديث سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تكونن إن استطعت أول داخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها
معركة الشيطان وبها ينصب رايته ورواه عباس الدوري عن سعد بن
عامر الضبعي عن عوف عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي موقوفا عليه
ولفظه قال فيها يبيض الشيطان وبها ينصب لواءه

الباب الموفي مائة

الباب الموفي مائة في بيان جعل إبليس كل واحد من ولده على شيء من أمره

قال أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا بشر بن الوليد الكندي ثنا كدر طلحة عن
مجاهد قال لإبليس خمسة من ولده قد جعل واحدا منهم على شيء من أمره ثم
سماهم فذكر ثبر والأعور ومسوط وداسم وزلنبور فأما ثبر
فهو صاحب المصيبات الذي يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود
ودعوى الجاهلية وأما الأعور فهو صاحب الزنا الذي يأمر به ويزينه
وأما مسوط فهو صاحب الكذب الذي يسمع فيلقى الرجل فيخبره
بالخبر فيذهب الرجل إلى القوم فيقول لهم قد رأيت رجلا أعرف
وجهه وما أدري ما اسمه حدثني بكذا وكذا وأما داسم فهو الذي يدخل
مع الرجل إلى أهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم وأما زلنبور
فهو صاحب السوق الذي يركز رايته في السوق

الباب الأول بعد المائة في بيان حضور الشياطين الإنسان عند كل شيء من شأنه

روى مسلم والترمذي من حديث جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه
فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من أذى وليأكلها

ولا يدعها للشيطان وإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي
طعامه البركة ٥

الباب الثاني بعد المائة في بيان حضور الشيطان جماع الرجل أهله

روى البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد لم
يضره الشيطان أبدا قال القاضي عياض لم يحمله أحد على العموم
في جميع الضرر والإغواء والوسوسة وقال بعض العلماء ما ههنا يحتمل
أن يكون المعنى الذي لا يتحول [illegible] إذا كانت المعنى الذي يكون
معناه شيء وقال ابن جرير في تهذيب الآثار حدثنا [illegible] الأسدي قال
حدثنا [illegible] عن [illegible] الأسلمي عن [illegible] الأسود عن مجاهد
قال إذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على إحليله فجامع معه
فذلك قوله تعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وقد قدمنا في الباب
الرابع والثلاثين قول ابن عباس إن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
نهيا أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فإذا أتاها سبقه إليها الشيطان
فحملت فجاء بالمخنث ذكره القرطبي في [illegible] العواقب ٥

الباب الثالث بعد المائة في بيان نخس الشيطان المولود حين يولد

في الصحيح

في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من بني آدم من مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا
من مس الشيطان غير مريم وابنها وفي رواية قال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم
وإني أعيذها بك الآية وفي لفظ عند البخاري كل بني آدم يطعن الشيطان
في جنبه بإصبعه حين يولد إلا عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود
حين يقع نزغة من الشيطان [illegible] وقال أبو القاسم
السهيلي وإن عيسى لكونه من غير الرجال [illegible] من مريم وإنما خلق
من نفخة روح القدس قال ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام
على محمد صلى الله عليه وسلم لأن محمدا صلى الله عليه وسلم قد نزع منه ذلك الغمز
وملئ قلبه حكمة وإيمانا بعد أن غسله روح القدس بالثلج والبرد
وإنما كان ذلك الغمز فيه لموضع الشهوة المحركة للمني والشهوات
تحضرها الشياطين لا سيما شهوة من ليس بمؤمن فكان ذلك الغمز فيه
راجعا إلى الأب لا إلى الابن المطهر صلى الله عليه وسلم ولذلك كان في حديث
شق صدره فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فتبين أن ذلك
الذي انتزع فيه هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود والله تعالى أعلم ٥

الباب الرابع بعد المائة في بيان أن الشيطان [illegible]

روى الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر
وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد
ذلك فليعلم أنه من الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان
ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء

الباب الخامس بعد المائة في بيان جري الشيطان مجرى الدم من ابن آدم

في الصحيحين من حديث صفية بنت حيي رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ورواه أبو داود
من حديث أنس رضي الله عنه وقال ابن أبي الدنيا ثنا أبو عبد الله العجلي
ثنا عبد الله الذي ثنا حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن عكرمة
أن رجلا قال لابن عمر رضي الله عنهما قال خنس نجوى الشيطان وهو
يجري منا مجرى الدم وقال ابن أبي داود في كتاب الوسوسة
حدثنا عمرو ... ثنا شعبة عن القبرة عن ابن عباس قال إن الشيطان ليجري
في الإحليل ويبيض في الدبر وقد ذكرته في باب دخول الجن في
بدن المصروع وفي باب الوسوسة القول في ذلك واستيعاب حديث
ورد آخر الأحاديث فلينظر هناك

الباب السادس بعد المائة في بيان

انتشار

انتشار الشياطين إذا جنح الليل وتعرضهم للصبيان

في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن
الشيطان ينتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم
وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا
اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئا وأطفئوا مصابيحكم وفي
رواية فإن الشيطان لا يفتح مغلقا

الباب السابع بعد المائة في بيان ما يلهي الشيطان عن الصبيان

قال حرب الكرماني ثنا الحسن بن مهدي عن مالك ثنا عبيد الله بن موسى ثنا
أبو عبيدة الحلبي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمامات
المقصوصات في البيوت فإنها تلهي الشيطان عن صبيانكم قال
حرب سمعت أحمد يقول لا بأس أن يتخذ الرجل في منزله الطيور والحمامات
المقصوصات يستأنس إليها ما لم يلعب بها فإني أكرهه

الباب الثامن بعد المائة في بيان نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام عليه أحد

قال أبو بكر القرشي ثنا هشيم عن إسماعيل بن خالد عن قيس بن أبي حازم
قال ما من فراش يكون في بيت مفروش لا ينام عليه أحد إلا نام عليه الشيطان

قلت ليس هذا على الإطلاق بل إذا فرش ولم يسم عليه وليس مخصوصاً بالفراش بل كل ما لم يسم عليه من طعام أو شراب أو لباس أو غير ذلك فإنه ينتفع به مع نفاه العين وقد قدمنا في الأحاديث ما يدل على ذلك.

الباب التاسع بعد المائة في بيان عدم قيلولة الشيطان

قال عبد الله بن أحمد كان أبي ينام بعض النهار شتاء كان أو صيفاً لا يدعها ويأخذ بذلك ويقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيلوا فإن الشياطين لا تقيل. قال جعفر بن محمد كرابيه نوم بعض النهار زيادة في العقل وذكرنا ذكر السر بالبحر رضي الله عنه قال يلبث من ضبطهن طيبا العمر من قاله ذنب وأكل فلا ريب.

الباب العاشر بعد المائة في بيان عقد الشيطان على رأس النائم وبوله في أذنه

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان. وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل

فقيل

فقيل ما زال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه أو قال في أذنه. **قلت** هذا لمن لم يقرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة أو ما يتحرز به من الشياطين من القرآن وأما من قرأ ذلك فلا سبيل للشيطان عليه لما قدمناه من الأحاديث الدالة على أن من قرأها لا يقربه شيطان حتى يصبح. والقافية القفا قاله الجوهري.

الباب الحادي عشر بعد المائة في بيان أن الحلم المكروه من الشيطان

روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي قتادة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله من شره فلن يضره. وفي البخاري من حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكرهه فإنما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لن تضره. **قال** السهيلي الرؤيا عند أهل العلم ما يراه الإنسان في منامه والرؤية ما يراه بعينه في اليقظة ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الأحزان في حياته وأما رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فرؤيا ولا تكون إلا رؤيا حق.

لقوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق وهو تفسير للرؤية والرؤيا
وأما قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أول الكلام
من الرؤيا وآخره من الرؤية فصل قال المازري كثر كلام الناس في الرؤيا
وقال فيها غير الإسلاميين أقاويل كثيرة منكرة لما حاولوا الوقوف
على حقائق لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم لا يصدقون بالسمع
فاضطربت لذلك مقالاتهم فمن ينتمي إلى الطب ينسب جميع الرؤيا إلى الأخلاط
ويقول من غلب عليه البلغم رأى السباحة في الماء ونحوها لمناسبة
الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفراء رأى النيران
والصعود في الجو لمناسبة النار طبيعة الصفراء ولأن خفتها
واتقادها يشاكله الطيران في الجو والصعود في العلو وهكذا يصنعون
في بقية الأخلاط وهذا المذهب وإن جوزه العقل وأمكن عندنا أن يجري
الله تعالى العادة بمثل هذا أن يخلق مثل ما قالوه عند غلبة
هذه الأخلاط فإنه لم يقم عليه دليل ولا اطردت به عادة والقطع في موضع
التجويز غلط وجهالة هذا إن نسبوا ذلك إلى الأخلاط على جهة الاعتبار
وأما إن أضافوا الفعل إليها فإنا نقطع بخطئهم ولا نجوز ما قالوه إذ لا
فاعل إلا الله سبحانه ولبعض الفلاسفة تخليط طويل في هذا ذكر فيه
أن صور ما يجري في العالم العلوي كالنقوش وكأنه يدور بدوران الأكر

ما حاذى

ما حاذى بعض النقوش منها انتقش فيها وهذا أوضح فسادا من الأول
مع كونه تحكما بما لم يقم عليه برهان والانتقاش من صفات الأجسام
وعمدة ما يجري في العالم الأعراض والأعراض لا تنتقش ولا ينتقش
فيها والمذهب الصحيح ما عليه أهل السنة وهو أن الله سبحانه يخلق في قلب
النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى
يفعل ما يشاء ولا يمنعه من فعله نوم ولا يقظة فإذا خلق هذه الاعتقادات
فكأنه سبحانه جعلها علما على أمور أخر يخلقها في ثاني حال أو كان خلقها
فإذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فقصارى ما فيه أنه
اعتقد أمرا على خلاف ما هو عليه وكم في اليقظة ممن يعتقد أمرا على خلاف
ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى
الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات
التي جعلها علما على ما يسر بحضرة الملك ويخلق بحضرة الشيطان ينسب
إلى من زاد أو انشاء وهذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم
من الشيطان لا على أن الشيطان يفعل شيئا في غيره ويكون الرؤيا اسما
لما يحب والحلم اسما لما يكره قال الزركشي وفي السهيلي في حقيقة
الرؤيا قولان أحدهما قول الأستاذ أبي إسحاق أن الرؤيا إدراك من القلب كما أن
الرؤية إدراك من العين وإذا غشي القلب ظلمة النوم ... وإذا

ذهب النوم عن اكثر القلب كانت الرؤيا احق واعلى كرؤيا السحر
قال وقال القاضي الرؤيا اعتقادات يعتقدها الرائي في النوم وليست
بادراكات ولا رؤية وقال الاستاذ ابو بكر بن فورك الرؤيا
اوهام يتوهمها الرائي في حال النوم ثم قال اما قول الاستاذ فقد
يجوز ان يكون في بعض الاحوال لا في جميع احوال الرؤيا فان الرائي قد يرى في
المنام ما هو معدوم في تلك الحالة والمعدوم لا يتعلق به الادراكات
واما قول القاضي اعتقادات فمحال لانه قد يعتقد الشيء على ما هو عليه
وقد يعتقده على خلاف ما هو عليه كالذي يرى اللبن في النوم فيعتقده
لبنا وهو عبارة عن العلم وقد يظهر في حال النوم انه عبارة عن العلم وليس بلبن
واما قوله انه يكون اوهاما فصحيح وليس بناقض لقول القاضي لان النائم
يتوهم الشيء ويتصوره في خلده فيعتقد مع ذلك التوهم ان الشيء كما
توهمه لعزوب عقله في النوم فاذا انتبه عقله في اليقظة اعلم
بطلان الاعتقاد وعلم ان الذي توهمه ليس على الصورة التي توهمها لانه
يتوهم في اليقظة وهو في السفينة ان الشجر يمشي معه ويعتقد
بدفع ما يجب به الوهم ولولا ذلك لا يعتقد صحة ما يتوهم فاذا عزب
العقل حكم الوهم اعتقدت النفس صحة ما يتوهم ثم اذا وهم اما
صادق واما كاذب وكلاهما الا اعتقاد يصدق الوهم اسم … ذكره

وصحه

في حقيقة الرؤيا قال الازرقي اما قوله صلى الله عليه وسلم فانه لن
تضره فقيل معناه ان الروع قد ذهب عند النفث الذي رمي به فصار
كانه عنه معفو به متوكلا على الله جل جلاله بقربه في دفع المكروه
وقيل يحتمل ان يريد ان هذا الفعل منه يمنع من نفوذ ما دل عليه المنام
من المكروه ويكون ذلك سببا فيه كما يكون الصدقة تدفع البلاء
مع ذلك لامر الذي به الذكر … هذا الشرع

الباب … بعد المائتين في بيان
ان الشيطان لا يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم

في الصحيح من حديث … ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة او كأنما رآني في
اليقظة لا يتمثل الشيطان بي قال … قال ابو قتادة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق وفي رواية من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان
لا يتمثلني ذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الى ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
من رآني في المنام فقد رآني انه رأى الحق وان رؤياه لا تكون اضغاثا ولا من
التشبيهات بالشيطان ويعضده ما قاله بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق
من رآني فقد رأى الحق اي … الحديث … في المنام وقوله
صلى الله عليه وسلم فان الشيطان لا يتمثلني اي ان رؤياه لا تكون اضغاثا واما يكون

حقا وقد يراه الرائي على غير صفته المنقولة الينا كان لو رآه ابيض اللحية
او على خلاف لونه او يراه رائيان في زمان واحد احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب
ويراه كل منهما معه في مكانه. وقال السهيلي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
رؤيا ولا يكون ابدا الا رؤيا حق لقوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق وهو
مشترك بين الرؤيا والرؤية. واما قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني
في اليقظة اول الكلام من الرؤيا والثاني من الرؤية. وقال آخرون الحديث
محمول على ظاهره والمراد انه من رآه فقد ادركه صلى الله عليه وسلم ولا مانع يمنع
ذلك ولا عقل يحيله حتى يضطر الى صرف الكلام عن ظاهره. واما الاعتلال
بانه صلى الله عليه وسلم قد يرى على خلاف صفته المعروفة او في مكانين مختلفين
معا فان ذلك غلط في صفاته وتخيل لها على غير ما هي عليه وقد يظن بعض الخيالات
مرئيات لكون ما يتخيل مرتبطا بما يرى في العادة فيكون ذاته صلى الله عليه وسلم
مرئية وصفاته صلى الله عليه وسلم متخيلة غير مرئية والادراك لا يشترط فيه
تحديق الابصار ولا قرب المسافات ولا يكون المرئي مدفونا في الارض ولا
ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا وقد ثبت وجوده ويكون الصفات
المتخيلة ثمرتها اختلاف الدلالات. وقد ذكر الكرماني في باب رؤيا
النبي صلى الله عليه وسلم انه ورد في الخبر انه صلى الله عليه وسلم اذا رئي في المنام شيخا
فهو عام سلم واذا رئي شابا فهو عام حرب ومن ذلك انه احد جوابهم عنه صلى الله عليه وسلم

لو امانه

لو امرانه يقتل من لا يحل قتله كان ذلك من الصفات المتخيلة لا المرئية
وجوابهم الثاني منع وقوع مثل هذا. وقال المازري لا حاجة الى تعسفهم
اياه مع قولهم في تخيل الصفات فهذا الاشكال هو لا غير ما احتج به
القاضي واما قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة او
كأنما رآني في اليقظة فتأويله ما قدمناه. وقال المازري ان
كان المحفوظ فسيراني في اليقظة فيحتمل ان يريد اهل عصره ممن لم يهاجر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه اذا رآه في المنام فسيراه في اليقظة ويكون الباري
تعالى جعل رؤيا المنام علما على رؤية اليقظة واوحى الله به اليه صلى الله عليه وسلم
وقال السهيلي في بعض اصوله في الرؤيا كيف يكون رؤياه حقا كلها
وهو قد يرى على صور مختلفة منها ما على صورته له ومنها ما يخالف
بصورته واجاب بعد تقرير الكلام في حقيقة الرؤيا وقال اذا رئي
في حال النوم محمدا صلى الله عليه وسلم مثلا على غير صورته التي كان عليها فقد
رآه حقا ولكن من الرؤيا لا من الرؤية فيكون الصورة ليست صورته ذاته
صفته واعتقد في ذلك المعروف العقل بعد التوهم ذلك
ذلك التوهم في صحة الرؤيا كما لو تحقق من اليقظان الرائحة النتن يوجهه
لشيء التجر في صحة الرؤية وكذلك من رأى رجلا من مكان بعيد جدا
فيتوهمه صبيا او طائرا فمن رآه بعينه ولم يقدح في صحة رؤيته توهم الصورة

على غير ما هي عليه في اليقظة بحسب ما له في ذلك النوع كحصول الفعل ولا
يحدث الفعل الواقع في حال النوم بل بصفته صورته لغرض بعض العقلاء من
المنطقيين الدليل بصفة الصورة الواحدة في الخيال لا وجود لها من خارج
فإذا استنبط الحكم لا انعقاد بشيء منه الحكم وثبت الحكم في تلك الصورة
الموهومة فإن الله تعالى لم يجعلها داخل الخيال إلا ليستعلق بها وتبدلا الرؤيا
متعلقاتها وبل على حسب الصورة الموهومة التي لا وجود لها من خارج

فصل لا شك أنه لم يجز للشيطان أن يتمثل على صورة النبي
صلى الله عليه وسلم فإذا قيل إنه لا يتمثل بالله عز وجل واحرى ما يرون ربنا في
المنام حقا وإن لا يمكن تخليق من الشيء نهى هذا عن قول لبعضهم
أبو بكر بن العربي وإن بعضهم قال أجمع من العلماء فهم وهو الإمام العصمة
من صورة الشيطان وتمثيله إنما هو حق محمد صلى الله عليه وسلم لأنه شر كونه عليه
الصور فصرف الله تعالى الشيطان أن يتمثل به لئلا يكذبوا رؤياه فالرؤيا
الكاذبة وهذا الكلام له تتمة ذكرناها في كتاب شرح أسماء في الحقيقة
ومحاجنة السهيلي ومن أراد من الفضلاء … معرفة القول وصورة دلالته
ذلك فعليه … وبالله التوفيق وليس يحمله شيء وهو السميع البصير

الباب الثالث عشر بعد المائة في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد

روى البخاري في كتابه من حديث … عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو على المنبر ألا إن الفتنة ها هنا يشير إلى المشرق من حيث يطلع
قرن الشيطان وفي رواية قال وهو مستقبل المشرق ها إن الفتنة ها هنا ها هنا
ثلاثا وذكره وفي أخرى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل المشرق
يقول ألا إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان وزاد البخاري
في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا
في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثالثة هناك الزلازل
والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان

فصل ذكر أهل السير أن قريشا لما بنت الكعبة اختلفوا في وضع
الركن وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه بيده وأن إبليس
تمثل في صورة شيخ كبير نجدي حين حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن
صاح إبليس بأعلى صوته يا معشر قريش أقد رضيتم أن يضع هذا الركن
وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوي أسنانكم فرق بينهم شرا فيهم
ثم سكنوا … وكذلك اجتمعت قريش للمشورة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم
تمثل لهم إبليس في صورة شيخ جليل … ما في بيان الكعبة
فتمثل لهم بأنه من نجد وأنه تطلع منها قرن الشيطان … وأما …
… وذكر بعض أهل السير أن قريشا لما اجتمعت …
في … واحد من أهل نجد … لأنكم … إلى نجد

لينبغي من تهامة الى حول قرنه يطلع من نجد فتنا سبب المغيبان وفيه
وروى عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وقع عنه
ابن عباس رضي الله عنهما ونظر الى المشرق فقال ها ان السهيل ولي وقوفه
عنه ابن عباس رضي الله عنهما ونظر الى المشرق فقال ها ان السهيل
ولي وقوفه عنه ابن عباس ناظرا الى المشرق يحذر من الفتنة عنده ونكر
من خروجها الى المشرق عنه وقوع الفتنة تفهم الاشارة ان شاء الله تعالى
واعلم ان هذا قوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر نزول الفتنة ابعطوا صوابه
الحجر والله تعالى اعلم.

الباب الرابع عشر بعد المائة في بيان طلوع الشمس وغروبها بين قرني شيطان

روى ابو داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اي الليل اسمع قال جوف الليل الاخر فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة
مكتوبة حتى تصلي الصبح ثم اقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قيس رمح او رمحين
فانها تطلع بين قرني شيطان ويصلي لها الكفار ثم صل ما شئت فان الصلاة
مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله ثم اقصر فان جهنم تسجر وتفتح ابوابها
فاذا زاغت الشمس فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي
العصر ثم اقصر حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان ويصلي لها
الكفار وروى مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا
ارتفعت فارقها واذا دنت للغروب قارنها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الصلاة في تلك الاوقات قال ابو عمر بن عبد البر تابع مالكا معمر فقال عن
الصنابحي عبد الله الصنابحي جمهور الرواة منهم الصنابحي وانما هو ابو
عبد الله الصنابحي وهو الصواب وهو ابو عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن
بن عسيلة وهو من كبار التابعين ولا صحبة له توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل قدومه الى المدينة بخمس ليال وللعلماء في معنى الحديث قولان احدهما ان
اللفظ على حقيقته وانها تغرب وتطلع على قرن الشيطان وعلى راس شيطان
وبين قرني شيطان على ظاهر الحديث حقيقة لا انه يريد بذلك تخييف لانه
لا تحيه ما لا يرى وحجة من قال هذا القول حديث عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال له ان امية ما قال عند النبي صلى الله عليه وسلم في امية بن ابي الصلت
امن شعره وكفر قلبه فلما هو حق لا انكر من شعره فقال النبي بقوله

والشمس تطلع كل اخر ليلة • حمراء يصبح لونها يتورد •
ليست بطالعة لهم في رسلها • الا معذبة والا تجلد •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها
سبعون الف ملك ويقولون لها اطلعي اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدوني
من دون الله فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه

فيحرقه الله تعالى بحقها وما غربت الشمس قط إلا خرت لله تعالى ساجدة
فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه
الله تعالى بحقها فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت إلا بين قرني
شيطان ولا غربت إلا بين قرني شيطان وقال ابن حزم معنى هذا الكلام
عندنا على المجاز وأنه على اتساع الكلام وأنه أريد بقرن الشيطان هنا أمة تعبد
الشمس وتسجد لها وتصلي حين تغرب وحين تطلع وعبدة الشمس
موجودون إلى الآن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره التشبه بالكفار
ونهى عن التشبه بهم في الصلاة في هذه الأوقات لذلك وهذا أيضا جائز
في لغة العرب معروف فيها لأن الأمة تسمى قرنا والأمم
قرون قال الله عز وجل وكم أهلكنا قبلهم من قرن وقال تعالى
وقرونا بين ذلك كثيرا وقال عز وجل فما بال القرون الأولى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني وجائز أن يضاف القرن إلى
الشيطان لكونهم [illegible] الله تعالى الكفار حزب الشيطان قال
ومن جهة [illegible] هذا التأويل من طريق الآثار حديث عمرو بن عبسة السلمي
وحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

الباب الخامس عشر بعد المائة في بيان مقعد الشيطان

قال [illegible] في كتاب الأدب [illegible] ذكره رزين [illegible] أبو القاسم

الزهري

الزهري ثنا محمد بن شعبة عن مغيرة الضبي عن الشعبي عن [illegible] رضي الله عنه
قال [illegible] الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل مقعد الشيطان وروى
[illegible] عن أبي [illegible] عن أبي هريرة رضي الله عنه [illegible] الإمام أحمد [illegible]
ثنا عبد الوهاب ثنا قرة بن خالد عن [illegible] عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول
مقيل الشيطان بين الظل والشمس [illegible] الإمام أحمد [illegible] ثنا عبد الوهاب ثنا سعيد عن
قتادة قال [illegible] مقعد الشيطان بين الظل والشمس [illegible] القعود [illegible]
[illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] إسحاق بن منصور [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] حنبل [illegible] يجلس بين الشمس والظل قال هذا مكروه [illegible]
قال إسحاق بن منصور [illegible] إسحاق [illegible] النهي [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الباب السادس عشر بعد المائة في بيان لزوم الشيطان الناخس إذا جاء به

روى الترمذي من حديث [illegible] عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله تعالى مع القاضي ما لم يجر فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان

الباب السابع عشر بعد المائة في بيان إدبار الشيطان إذا نودي بالصلاة

روى البخاري ومسلم [illegible] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي التثويب

اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل
حتى يعلم ان جلس ... وفي رواية ان الشيطان اذا سمع النداء احال له ضراط
حتى لا يسمع صوته فاذا سكت رجع فوسوس له وفي خبر اذا اذن المؤذن
ادبر الشيطان وله حصاص قال الجوهري الضراط الرداء ضرط يضرط
ضرطا مثل حبق يحبق حبقا وضراطا في الحكم ... حبقا
حبقا ... والحصاص بالضم شدة العدو وسرعته عن الاصمعي
وقد حصحص حصا قال حماد بن سلمة قلت لعاصم بن ابي النجود ما الحصاص
قال اما رأيت الحمار اذا صر باذنيه ومصع بذنبه وعدا فذلك الحصاص قال
ابو عبيدة يقال هو الضراط في قول بعضهم وقول عاصم احب الي
وهو قول الاصمعي او نحوه

الباب الثامن عشر بعد المائة في بيان مشي الشيطان في نعل واحدة

قال ابن ابي الدنيا حدثنا ... ابو الوليد ... حدثنا الليث بن سعد عن جعفر
بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يمشي احدكم في نعل واحدة فان الشيطان يمشي في نعل واحدة قال ابن ...
وسمعت احمد يقول ان يمشي الرجل في نعل واحدة ... حدثنا
... حدثنا ابو يعقوب عن الاعمش عن ابي رزين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شسع احدكم فلا يمش في الاخرى حتى يصلحها

انا الله هم

الباب التاسع عشر بعد المائة في بيان اعتزال الشيطان اذا قرأ ابن آدم آية السجدة

اذا تلا ابن آدم آية السجدة اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر
ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فأبيت فلي النار وقال
ابن ابي الدنيا حدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن يونس حدثنا ابن اسماعيل عن كهمس عمن اخبره عن
عبد الله بن مغفل قال اذا لعنت الشياطين قال لعنه ملعنا واذا
استعيذ منه يقول قطعت ظهري واذا سجد يقول يا ويله امر
ابن آدم بالسجود فأطاع وامر الشيطان فعصى فلابن آدم الجنة وللشيطان النار

الباب الموفي عشرين بعد المائة في بيان تخييل الشيطان للمصلي انه احدث وان التثاؤب والنعاس والعطاس في الصلاة من الشيطان

في الصحيح من حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال شكي الى رسول الله الرجل
يخيل اليه انه يجد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا
قال ابن ابي الدنيا حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا جرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو
عن سعيد بن جبير قال قال عبد الله ان الشيطان يطيف باحدكم في الصلاة
ما دام فيها ان ينصرف ينفخ في دبره ليريه انه قد احدث فلا ينصرف احدكم
حتى يجد ريحا او يسمع صوتا وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ... عن حماد عن ابراهيم
قال قال عبد الله ان الشيطان يجري من ابن آدم في العروق مجرى الدم حتى انه يأتي

أحدكم وهو في الصلاة فينفخ في دبره ويبل إحليله ثم يقول قد أحدثت فلا
ينصرفن أحدكم حتى يجد ريحا أو يسمع صوتا أو يجد بللا. قال
الطبراني في المعجم الكبير ثنا محمد بن النضر ثنا أبو غسان النهدي ثنا قيس بن الربيع
عن زر عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال النعاس عند القتال
أمنة من الله والنعاس في الصلاة من الشيطان. ثنا إسحاق بن إبراهيم
عن عبد الرزاق عن الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن عبد الله نحوه. ثنا
محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن عاصم عن أبي رزين عن أبي ظبيان
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال التثاؤب والنعاس في الصلاة من الشيطان

الباب الحادي والعشرون بعد المائة في بيان أن العجلة من الشيطان

قال أبو الشيخ في كتاب الأمثال ثنا إبراهيم بن داود ثنا عبد الغفار ثنا أبو مصعب
الزهري ثنا عبد المهيمن بن العباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده رضي الله عنه
قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الأناة من الله والعجلة من الشيطان

الباب الثاني والعشرون بعد المائة في بيان نهيق الحمار عند رؤية الشيطان

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله تعالى من فضله فإنها رأت ملكا
وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا

الباب الثالث والعشرون بعد المائة في بيان تعرض الشيطان لأهل السكة

قال أحمد

قال أحمد في مسنده ثنا أبو بكر الحنفي ثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إذا كان في
المسجد جاء الشيطان فأبس به كما يبس الرجل بدابته فإذا سكن له
زنقه أو ألجمه قال أبو هريرة وأنتم ترون ذلك أما المزنوق فتراه مائلا
كذا لا يذكر الله وأما الملجم ففاتح فاه لا يذكر الله عز وجل. قال أبو
داود ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا أبان عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذي نفسي
بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف
وروى ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة بسنده عن ابن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت
جنود إبليس وأجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها
فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم إني أعوذ بك من إبليس
وجنوده فإنه إذا قالها لم يضره. اليعسوب ذكر النحل وأميرها
والحذف بالتحريك غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة
وفي الحديث كأنها بنات حذف

الباب الرابع والعشرون بعد المائة في بيان تحسر اللعين عند السجود وشدة حزنه إذا قرئت السجدة

هذا مما وقفه الوزير أبو العباس أحمد ابن الوزير أبي عبد الله محمد عرف بكوبرلي ... عفا عنهما

قال ابن جرير من اختلف السلف من المعني به والمعنى في السبب الذي
سولت له نفسه من اجله الاستكبار فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في ذلك اقوال احدها ما رواه العوفي عنه ان ابليس لما قتل الجن الذين
عصوا الله وافسدوا في الارض وشردهم اعجبته نفسه ورأى في
انه من الفضيلة ما ليس لغيره والقول الثاني من الاقوال المروية
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان ملك السماء وسائسها وسائس ما
بينها وبين الارض وخازن الجنة مع اجتهاده في العبادة فاعجبته نفسه
ورأى ان له بذلك فضلا فاستكبر على ربه حدثنا موسى بن هرون
ثنا عمرو بن حماد ثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن
ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه
وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ الله تعالى من خلق
ما احب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان
من قبيلة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس
مع ملكه خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما اعطاني الله هذا الا
لمزية هكذا ثنا موسى بن هرون وحدثني به احمد بن ابي خيثمة عن عمرو
ابن حماد وقال لمزية لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله تعالى
على ذلك منه فقال الله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة والقول الثالث

من الاقوال

من الاقوال المروية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول ان سببه
تمرده انه كان من بقايا خلق خلقهم الله تعالى فامرهم بامر فابوا طاعته
حدثنا محمد بن بشار ثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل فبعث
الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق خلقا آخر فقال اني خالق بشرا من طين
فاسجدوا لآدم فابوا فبعث الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم قال ثم
خلق هؤلاء فقال اسجدوا لآدم فقالوا نعم وكان ابليس من اولئك الذين
ابوا ان يسجدوا لآدم وقال آخرون بل السبب في ذلك انه كان من بقايا
الجن الذين كانوا في الارض فسفكوا الدماء فيها وافسدوا وعصوا ربهم
فقاتلتهم الملائكة حدثنا ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا ابو سعيد اليحمدي
اسمعيل بن ابراهيم ثنا سوار بن الجعد عن شهر بن حوشب قوله كان من
الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة
فذهب به الى السماء حدثني علي بن الحسين ثنا ابو نصر احمد بن محمد الخلال
ثنا سنيد بن داود ثنا هشيم انا عبد الرحمن بن يحيى عن موسى بن نمير وعثمان بن سعيد
ابن كامل عن سعد بن مسعود قال كانت الملائكة تقاتل الجن فسبي ابليس
وكان صغيرا فكان مع الملائكة فتعبد معها فلما امروا ان يسجدوا
لآدم سجدوا وابى ابليس فلذلك قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن

نفسه عن أمر ربه ويأبى أن يكون فسوقه عن أمر ربه كان من أجل أنه كان
من الجن وجائز أن يكون كان من أجل إعجابه بنفسه لشدة اجتهاده
كان في عبادة ربه وكثرة علمه وما كان أوتي من ملك السماء الدنيا والأرض
وخزن الجنان وجائز أن يكون كان لغير ذلك من الأمور لا يدرك علم ذلك
إلا بخبر تقوم به الحجة ولا خبر بذلك عندنا والاختلاف في أمره على ما حكيناه
ورويناه. وقد قيل إن سبب هلاكه كان من أجل أن الأرض كان فيها من
قبل آدم الجن فبعث الله تعالى إبليس قاضيا يقضي بينهم فلم يزل يقضي بينهم
بالحق ألف سنة حتى سمي حكما وسماه الله تعالى به وأوحى إليه اسمه فعند ذلك
دخله الكبر فتعظم وتكبر وألقى بين الذين كان الله تعالى بعث إليهم
حكما البأس والعداوة والبغضاء فاقتتلوا عند ذلك في الأرض ألفي سنة
فيما زعموا حتى إن خيولهم تخوض في دمائهم قالوا ولذلك قول الله تعالى
أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد وقول الملائكة
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فبعث الله عند ذلك
نارا فأحرقتهم قالوا فلما رأى إبليس ما نزل بقومه من العذاب عرج إلى
السماء فأقام عند الملائكة يعبد الله تعالى في السماء مجتهدا لم يعبده شيء من
خلقه مثل عبادته فلم يزل مجتهدا في العبادة حتى خلق الله تعالى آدم فكان
من أمره ومعصيته ربه ما كان فقيل أراد الله تعالى إطلاع الملائكة على ما فيه علم

من انطواء

من انطواء إبليس على الكبر وإظهار أمره لهم حين دنا أمره للبوار وملكه
وسلطانه للزوال فقال إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن
الملائكة قالت ذلك لما كانوا علموا من أمر إبليس وأمر الجن الذين كانوا
سكان الأرض قبل ذلك فقالوا أتجعل فيها من يكون مثل الجن الذين كانوا
فيها فكانوا يسفكون الدماء فيها ويفسدون في الأرض ويعصونك ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون من انطواء إبليس على الكبر
وعزمه على خلاف أمري وتسويل نفسه له الباطل واغتراره وأنا مبدٍ ذلك
لكم لتروا ذلك منه عيانا [illegible] وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وابن مسعود وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما قالت الملائكة ما قالت وقال الله تعالى إني أعلم ما لا تعلمون يعني من شأن
إبليس بعث الله تعالى جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض
إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني فرجع ولم يأخذ منها شيئا
وقال يا رب إنها عاذت بك فأعذتها فبعث الله تعالى ميكائيل فعاذت منه
~~فأعاذها فرجع ولم يأخذ منها شيئا وقال يا رب إنها عاذت بك فأعذتها~~
تعالى حتى ما رجع فبعث الله تعالى ملك الموت فعاذت منه فقال وأنا أعوذ
بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره فأخذ من وجه الأرض وخلطه ولم يأخذ من مكان

واحد فخرج من تربة حمراء وبيضاء وسوداء ولذلك خرج بنو آدم مختلفين
معصه فبل التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب الذي يلتزق بعضه
ببعض ثم ترك حتى تغير وانتن وذلك حين يقول من حمأ مسنون
قال منتن. حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رب العزة ابليس فاخذ من
اديم الارض من عذبها وملحها فخلق منه آدم ومن ثم سمي آدم لانه خلق
من اديم الارض ومن ثم قال ابليس أأسجد لمن خلقت طينا اي هذه الطينة
انا جئت بها. حدثنا ابو كريب قال ثنا عثمن بن سعيد قال ثنا بشر بن عمارة
عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر الله تعالى بتربة
آدم فرفعت فخلق آدم من طين لازب من حمأ مسنون قال وانما كان
حمأ مسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده قال فمكث اربعين ليلة
جسدا ملقى فكان ابليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل اي فيصوت
قال فهو قول الله تعالى من صلصال كالفخار يقول كالشيء المنفرج الذي
ليس بمصمت قال ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره ويدخل من دبره
ويخرج من فيه ثم يقول لست شيئا للصلصلة ولشيء ما خلقت ولئن سلطت
عليك لاهلكنك ولئن سلطت علي لاعصينك. حدثني موسى
بن هارون ... عن ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

قال الله عز وجل

قال الله عز وجل للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فخلقه الله تعالى بيده لكيلا يتكبر ابليس عنه
ليقول له تتكبر عما عملت بيدي ولم اتكبر انا عنه فخلقه بشرا فكان جسدا
من طين اربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما
رأوه وكان اشدهم منه فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت
الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار
ويقول لامر ما خلقت ودخل فيه وخرج من دبره وقال للملائكة لا ترهبوا
من هذا فان ربكم صمد وهذا اجوف ولئن سلطت عليه لاهلكنه. حدثنا
موسى بن هارون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فلما بلغ الحين الذي يريد الله عز وجل ان ينفخ فيه الروح
قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح
فدخل الروح في رأسه عطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال
الله له يرحمك ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما
دخل الى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجليه عجلان
الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الانسان من عجل فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. قال الله تعالى

ما منعك الا تسجد اذ امرتك الا احد منه لما اخر لا سجد لبشر خلقته من
طين قال الله تعالى له اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من
ان يتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين من الصغار الذل والهوان
اي ذليل ... بعد ما اسر ... الكبر ... ابن عباس
رضي الله عنهما قال ... الله تعالى فهو ... في آدم من روحه اتت الملائكة من
قبل ان يجعل لا كبر ... منها ... الا صاغرين وما ... الشهبت
النفس الى ... فعجب ما لا من حسن ... لينهض
فلم يقدر فهو قول الله عز وجل خلق الانسان من عجل وقوله تعالى وكان الانسان
عجولا قال لا يصل عمل ... ولا ضرا ما قيل هنا التي في جدره
عظم فقال الحمد لله رب العالمين بالهام الله تعالى له فقال الله تعالى يرحمك
الله يا آدم قال ... للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون
الملائكة الذين في السموات اسجدوا لآدم فسجدوا كلهم اجمعون الا ابليس
اي استكبر ... ابى من ... واعتزازه وقال لا اسجد له
وانا خير منه واكبر سنا واقوى خلقا خلقتني من نار وخلقته من طين
يقول ان النار اقوى من الطين قال فلما ابى ابليس ان يسجد ابلسه الله تعالى
اي ايأسه من الخير كله وجعله شيطانا رجيما عقوبة لمعصيته وهذا
الذي ... اثبتناه في الشيء ... رحمه ... الماتريدي

والجمهور

والجمهور على ان المراد بالملائكة الذين امروا بالسجود جميع الملائكة لا الملائكة
الذين كانوا في الارض مع ابليس وهو الذي يدل عليه عموم الآية وهو الذي
يظهر من السياقات ويدل عليه ... وهو قوله فاسجدوا له فلا يحسنه
وهذا الحكم من ... قال ... سال ... والله تعالى
والله تعالى اعلم انه لا يسجد الروح الى ... قال الله تعالى كل من
يستحق ... وجميع الملائكة حتى استوى سجودا ... لعبد الله الذي
... ولهذا ... والله من ... ابليس فلم
يسجد متكبرا متعظما باغيا وجحد ... ابليس ... فقال اسجد
لما خلقت ... احمر ... قال
على ... الله تعالى من ابليس ومعاتبته واي لا للعصيان او وقع عليه اللعنة
واخرجه من الجنة قال الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم
الدين استحق هذا من الله لانه استكبر من ... لآدم وان ...
... كلها ... الامر ... ومعاندة الحق في الحضور لآدم على العصيان
... الاعتذار ... شيئا ... قال تعالى
فسجدوا ... للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد
لمن خلقت طينا قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيامة
لاحتنكن ذريته الا قليلا ... وقيل ما ... من ... دون

بسنده عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما أخرج إبليس من الجنة حين لعن وأسكن آدم عليه السلام الجنة فكان
يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن إليها فنام نومة فاستيقظ
فإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه فسألها من أنت
فقالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن إلي قالت له الملائكة ينظرون
ما مبلغ علمه ما اسمها يا آدم قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لأنها خلقت
من شيء حي قال الله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
حيث شئتما وهذا الذي ساقه ابن جرير من حديث موسى بن هارون منتزع
من بعض التوراة التي بأيدي أهل الكتاب وسياق الآيات وظاهرها يقتضي
أن خلق حواء كان قبل دخول آدم إلى الجنة لقوله ويا آدم اسكن أنت وزوجك
الجنة وهذا قد صرح به ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما أن حواء خلقت
من ضلعه الأقصر وهو نائم ولأم مكانه لحما ومصداق هذا قوله تعالى يا أيها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وقوله عز وجل
وهو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما
أخبر أنه لما أسكن الله تعالى آدم وزوجته جنة الخلد أحلها لهما تبارك اسمه
أن يأكلا كل ما أحبا فيها من ثمارها غير شجرة واحدة
ابتلاء منه لهما به وليمضي قضاء الله تعالى فيهما وفي ذريتهما قال تعالى

ويا آدم اسكن

ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان وزين لهما أكلها
أباح لهما ما أحله من غير تلك الشجرة وحرمها حتى أكلا منها فبدت لهما
سوآتهما ما كان تواري عنهما منهما وكان وصول عدو الله إبليس بقوله ما نهاكما
مقالته بتبيين الإمام وذكر المفسر ابن جرير رحمه الله حديث موسى بن هارون بإسناده إلى
أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قال الله تعالى لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين أراد إبليس أن يدخل عليهما الجنة
فمنعته الخزنة فأتى الحية وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير وهي
كأحسن الدواب فكلمها أن تدخله في فمها حتى تدخل به إلى آدم فأدخلته في فمها
فمرت الحية على الخزنة فدخلت ولا يعلمون لما أراد الله تعالى من الأمر
فكلمه من فمها فلم يبال بكلامه فخرج إليه فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى يقول هل أدلك على شجرة إن أكلت منها كنت ملكا وتكون
من الذين لا يموتون أبدا وحلف لهما بالله إني لكما لمن الناصحين وإنما أراد بذلك
ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما بهتك لباسهما وكان قد علم أن لهما سوأة
لما كان يقرأ من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر

فأبى آدم أن يأكل منها فتقدمت حواء فأكلت منها ثم قالت يا آدم كل فإني
قد أكلت فلم يضرني فلما أكل آدم بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة طفقا أقبلا أي جعلا يلصقان عليهما ورق التين حدثنا
ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن ابن أبي سليم عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال إن عدو الله إبليس عرض نفسه على دواب الأرض أيها يحمله حتى يدخل
الجنة معها ويكلم آدم وزوجته فكل الدواب أبى ذلك عليه حتى كلم الحية
فقال لها أمنعك من ابن آدم فإنك في ذمتي إن أنت أدخلتني الجنة فجعلته
بين نابين من أنيابها ثم دخلت به فكلمهما من فيها وكانت كاسية تمشي
على أربع قوائم فأعراها الله تعالى وجعلها تمشي على بطنها قال يقول
ابن عباس اقتلوها حيث وجدتموها اخفروا ذمة عدو الله فيها
قال أبو جعفر حدثت عن عمار بن الحسن ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه
عن الربيع قال حدثني محدث أن الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوائم
فكان يرى أنه البعير قال فلعن فسقطت قوائمه فصار حية قال
الربيع وحدثني أبو العالية أن من الإبل ما كان أولها من الجن حدثنا
ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم أن آدم حين دخل الجنة ورأى
ما فيها من الكرامة وما أعطاه الله تعالى منها قال لو أن خلدا كان فاغتمزها
منه الشيطان لما سمعها منه فأتاه من قبل الخلد قال ابن إسحق

حدثنا ابن

حدثت أن أول ما ابتدأهما به من كيده إياهما أنه ناح عليهما نياحة حزنتهما
حين سمعاها فقالا له ما يبكيك قال أبكي عليكما تموتان فتفارقان ما
أنتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما ثم أتاهما فوسوس إليهما
فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني
لكما لمن الناصحين أي تكونا ملكين أو تخلدا إن لم تكونا ملكين في نعمة
الجنة فلا تموتان قال الله تعالى فدلاهما بغرور حدثني يونس
قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسوس الشيطان إلى حواء في الشجرة حتى
أتى بها إليها ثم حسنها في عين آدم قال فدعاها آدم
لحاجته قالت لا إلا أن تأتي ها هنا فلما أتى قالت لا إلا أن تأكل من هذه الشجرة
قال فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما قال وذهب آدم هاربا في الجنة
فناداه ربه يا آدم أمني تفر قال لا يا رب ولكن حياء منك قال يا آدم
أنى أتيت قال من قبل حواء فقال الله تعالى فإن لها علي أن أدميها في كل شهر
مرة كما أدميت هذه الشجرة وأن أجعلها سفيهة فقد كنت خلقتها
حليمة وأن أجعلها تحمل كرها وتضع كرها فقد كنت جعلتها تحمل
يسرا وتضع يسرا قال ابن زيد ولولا البلية التي أصابت حواء لكان
نساء الدنيا لا يحضن ولكن حليمات وكن يحملن يسرا ويضعن يسرا أكل آدم

وحواء من الشجرة اخرجهما الله تعالى من الجنة وسلبهما ما كانا فيه من النعيم
والكرامة واهبطهما وعدوهما ابليس والحية فقال اهبطوا بعضكم
لبعض عدو وهذا قول ابن مسعود وابن عباس في اخرين من الصحابة وغيرهم
من التابعين في قوله تعالى بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وابليس والحية
قال ابن مسعود وابن عباس وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعن
الحية وقطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها وجعل رزقها التراب

فصل اختلف الناس في الجنة التي دخلها آدم هل هي في السماء
او في الارض واذا كانت في السماء فهل هي جنة الخلد او جنة اخرى فالجمهور على
انها هي التي في السماء وهي جنة المأوى لظاهر الآيات والاخبار لقوله تعالى
ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة والالف واللام ليست للعموم
ولا للمعهود لفظا وانما تعود على معهود ذهني وهو المستقر شرعا في جنة
المأوى ولقول موسى عليه السلام لآدم عليه السلام اخرجتنا ونفسك من الجنة
وروى مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك الاشجعي واسمه سعد بن طارق عن ابي حازم
سلمة بن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله
الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا ابانا استفتح
لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم وروى مسلم ايضا من
حديث ابي مالك عن ربعي عن حذيفة وهذا فيه قوة جيدة ظاهرة في الدلالة على انها

جنة المأوى

جنة المأوى وقال آخرون بل الجنة التي اسكنها آدم لم تكن جنة الخلد
لانه كلف فيها ان لا ياكل من تلك الشجرة ولانه نام فيها واخرج منها
ودخل عليه ابليس فيها وهذا مما ينافي ان تكون جنة المأوى وهذا القول
محكي عن ابي بن كعب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ووهب بن منبه وسفيان
بن عيينة واختاره ابن قتيبة في المعارف والقاضي منذر بن سعيد البلوطي في تفسيره
وحكاه عن ابي حنيفة الامام واصحابه ونقله ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي عن ابي القاسم
البلخي وابي مسلم الاصفهاني ونقله القرطبي في تفسيره عن المعتزلة والقدرية
وحكى الخلاف في هذه المسألة ابو محمد بن حزم في الملل والنحل وابو محمد بن عطية في تفسيره
وابو عيسى الرماني في تفسيره وحكى عن الجمهور الاول وابو القاسم الراغب والقاضي
الماوردي في تفسيره فقال واختلف في الجنة التي اسكنها آدم وحواء على قولين
احدهما انها جنة الخلد الثاني انها جنة اعدها الله تعالى لهما
وجعلها دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء ومن قال بهذا
اختلفوا على قولين احدهما انها في السماء لانه اهبطهما منها وهذا قول الحسن
والثاني انها في الارض لانه امتحنهما فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها دون
غيرها من الثمار وهذا قول ابن يحيى وكان ذلك بعد ان امر ابليس بالسجود
لآدم والله تعالى اعلم بصواب ذلك هذا كلامه فقد تضمن كلامه
حكاية ثلاثة اقوال واشعر كلامه بالتوقف ولقد حكى الرازي في تفسيره

اربعة اقوال وحكى الوقف فهو الرابع وحكى القول بانها في السماء وليست
جنة المأوى ويحكى عن الجبائي وقد اورد في القول الثاني سوالا واجاب
مثلما اجواب فقالوا الاستدلال بان الله تعالى طرد ابليس حين امتنع من السجود
عن الحضرة الالهية وامره بالخروج عنها والهبوط منها وهذا الامر ليس
من الاوامر الشرعية بحيث يمكن مخالفته وانما هو امر قدري لا يمكن
ولا يابى ولهذا قال اخرج منها مذءوما مدحورا وقال اهبط منها فما
يكون لك ان تتكبر فيها وقال اخرج منها فانك رجيم والضمير فيه
الى الجنة او السماء او المنزلة وايا ما كان فمعلوم انه لم يكن له الكون قدرا
في المكان الذي طرد عنه وابعد منه لا على سبيل الاستقرار ولا على سبيل
المرور والاختيار قالوا ومعلوم من ظاهر سياقات القرآن انه وسوس
لادم وخاطبه بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وبقوله
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من
الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور الاية وهذا ظاهر
في اجتماعه معهما في جنتهما واجيبوا عن هذا بانه لا يمتنع ان يجتمع
بهما في الجنة على سبيل المرور فيها لا على سبيل الاستقرار بها او انه وسوس
لهما وهو على باب الجنة او من تحت السماء على العادة والله تعالى اعلم وممن
احتج بانها في هذه المقالة من واحد عن الامام احمد بن حنبل الزنادقة

تمت هذه رسالة

ومن هذه الرسالة من حاد رسلمه من حبه عن الحسن البصري عن ... رحمه عن ابن ... رحمه
الله انه قال ان ادم عليه السلام لما احتضر اشتهى قطفا من عنب الجنة
فانطلق بنوه ليطلبوه فلقيتهم الملائكة فقالوا اين تريدون يا بني ادم فقالوا
ان ابانا اشتهى قطفا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتموه فانتهوا
اليه فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل ومن خلفه
الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم في موتاكم قالوا فلولا ان الوصول الى
الجنة التي فيها ادم التي اشتهى منها القطف ممكن لما ذهبوا يطلبون
ذلك فدل على انها في الارض لا في السماء والله تعالى اعلم قالوا والاحتجاج بان الالف
واللام في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة للعموم معهود يعود عليه
فهو للمعهود الذهني مسلم ولكن هو ما دل عليه سياق الكلام فان ادم
عليه الصلاة والسلام خلق من الارض ولم ينقل انه رفع الى السماء وخلق ليكون
في الارض وبهذا اعلم الله سبحانه وتعالى الملائكة حيث قال اني جاعل في الارض خليفة
قالوا وهذا كقوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة فالالف واللام
ليست للعموم ولم يتقدم معهود لفظي وانما هي للمعهود الذي دل عليه
السياق وهو البستان قالوا وذكر الهبوط لا يدل على النزول من السماء قال
الله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وانما كان في السفينة حين استقرت
على الجودي ونصب اي هبط من الارض امران تهبطا اليها هو ومن كان

ما برح عليه وقال تعالى اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم وقال جل وعلا
دار منها لما بهبط من جنة الله وهذا أخبر في الأحاديث واللفظ قالوا ولا
مانع بل هو الواقع أن الجنة التي أسكنها آدم كانت مرتفعة على سائر
بقاع الأرض ذات أشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور كما قال تعالى
إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى أي لا يذل باطنك بالجوع ولا ظاهرك بالعري
وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى أي لا يمس باطنك حر الظمأ ولا ظاهرك حر الشمس
ولهذا قرن بين هذا وهذا لما بينهما من المقابلة فلما كان منه ما كان من أكله
من الشجرة التي نهي عنها أهبط إلى أرض الشقاء والتعب والنصب والسعي والنكد
والكد والنكد والابتلاء والاختبار والامتحان واختلاف السكان دينا
وأخلاقا وأعمالا وقصودا وإرادات كما قال تعالى ولكم في الأرض مستقر
ومتاع إلى حين ولا يلزم من هذا أنهم كانوا في السماء كما قال تعالى وقلنا من بعده
لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا
ومعلوم أنهم كانوا في الأرض ولم يكونوا في السماء

فصل واختلف المفسرون في الشجرة التي نهي آدم وحواء
عنها فقيل هي الكرم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير والشعبي
وجعدة بن هبيرة ومحمد بن قيس والسدي في رواية عن ابن عباس وابن مسعود
وناس من الصحابة رضي الله عنهم قال وتزعم يهود أنها الحنطة وهذا مروي عن

ابن عباس

ابن عباس والحسن البصري ووهب بن منبه وعطية العوفي وأبي مالك
ومحارب بن دثار وعبد الرحمن بن أبي ليلى قال وهب والحبة منه ألين من الزبد وأحلى من
العسل وقال الثوري عن حصين عن أبي مالك هي النخلة وقال ابن جريج عن مجاهد
هي التينة وبه قال قتادة وابن جريج وقال أبو العالية كانت شجرة من أكل منها
أحدث ولا ينبغي في الجنة حدث وقال أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة
عن أبي الضحاك عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد
وكذا رواه الإمام أحمد عن غندر وحجاج عن شعبة ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده
عن شعبة أيضا به قال غندر قلت لشعبة هي شجرة الخلد قال ليس فيها هي
تفرد به أحمد وهذا الخلاف قريب وقد أبهم الله تعالى ذكرها وتعيينها ولو كان
في ذكرها مصلحة تعود إلينا لعينها لنا كما في غيرها

فصل بقي ما ينبغي في هذا الفصل على سبيل الطرد وإن
لم يكن من شرط كتابنا قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها قال ابن عباس
هي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل
وجمل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها وفي رواية علمه اسم الصحفة
والقدر حتى الفسوة والفسية وقال مجاهد علمه اسم كل دابة وكل طير
وكل شيء وكذا قال سعيد بن جبير وقتادة وغير واحد وقال الربيع علمه أسماء

الملائكة وقال عبد الرحمن بن زيد علمه اسماء ذريته والصحيح انه علمه اسماء
الدواب والاشياء كلها مخبرها ومعقولها كما اشار اليه ابن عباس رضي الله عنهما
وذكر البخاري رحمه الله هنا ما رواه مسلم من طريق سعيد وهشام عن قتادة
عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فياتون آدم فيقولون انت ابو البشر
خلقك الله تعالى بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فتعليمه
اسماء كل شيء احد التشريفات الاربع والثاني خلقه بيده الكريمة والثالث
نفخ فيه من روحه والرابع امره ملائكته بالسجود له وكذا قال له
موسى عليه السلام لما تناظرا او كما يقول له اهل المحشر

الباب الخامس والعشرون بعد المائة
في بيان تغرير الشيطان لحواء زوج آدم

قال الامام احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا عمر بن ابراهيم حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان
لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث
فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره وهكذا رواه الترمذي
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والحاكم في مستدركه
كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث به وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه

وقال الترمذي

وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عمر بن ابراهيم ورواه بعضهم
عن عبد الصمد ولم يرفعه فهذه علة قادحة في الحديث انه روي موقوفا
على الصحابي وهذا اشبه والظاهر ان هذا متلقى من الاسرائيليات وهكذا
روي موقوفا على ابن عباس رضي الله عنهما وقال الشيخ والظاهر ان هذا
متلقى عن كعب الاحبار وذويه وقد فسر الحسن قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء قال هذا الملوي رحمه الله عن سمرة مرفوعا كما
قال عنه ابن كثير والله تعالى اعلم واعلم ان الله تعالى لما خلق آدم
وحواء ليكونا اصل البشر وليبث منهما رجالا كثيرا ونساء كانت
حواء لا يعيش لها ولد ولذا ذكر في هذا الحديث ان ذلك محفوظا
والمحفوظ بل المقطوع به ان رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خطا والصواب
وقفه وقد ذكر الامام ابو جعفر بن جرير في تاريخه ان حواء ولدت
لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنا قاله ابن اسحق وسماهم وقيل مائة
وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما واخرهم
عبد المغيث واخته ام المغيث ثم انتشر الناس بعد ذلك وكثروا
وانتشروا في الارض ونموا وذكر اهل التاريخ ان آدم لم يمت حتى راى
من ذريته من اولاده واولاد اولاده اربعمائة الف نسمة والله تعالى اعلم

وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
ليسكن إليها أي حواء فتعالى الله عما يشركون فهذا تنبيه بذكر آدم
أولا ثم استطرد إلى الجنس كما في قوله ولقد خلقنا الإنسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ومعلوم أن رجوم الشياطين
ليست هي أعيان مصابيح السماء وإنما استطرد من شخصها إلى نوعها

الباب السادس والعشرون بعد المائتين في
تعرض الشيطان لنوح عليه السلام في السفينة

قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي ثنا أبو عبد الله محمد بن [illegible]
ثنا جعفر بن سليمان ثنا عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال لما ركب
نوح في السفينة رأى فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما أدخلك قال
دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معي وأبدانهم
معك قال نوح عليه السلام اخرج يا عدو الله قال إبليس خمس
أهلك بهن الناس وسأحدثك منهن بثلاث ولا أحدثك باثنتين
فأوحى الله إلى نوح أنه لا حاجة بك إلى الثلاث مره يحدثك بالثنتين قال
بهما أهلك الناس وهما لا يكذبان الحسد وبالحسد لعنت وجعلت
شيطانا رجيما والحرص أبيح آدم الجنة كلها فأصبت حاجتي منه

فالحرص

فالحرص قال ولقي إبليس موسى عليه السلام فقال يا موسى أنت الذي اصطفاك
الله برسالته وكلمك تكليما وأنا من خلق الله أذنبت فأنا أريد
أن أتوب فاشفع لي إلى ربك عز وجل أن يتوب علي فدعا موسى ربه
فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك فلقي موسى إبليس فقال قد أمرت
أن تسجد لقبر آدم ويتاب عليك فاستكبر وغضب وقال لم أسجد
له حيا أسجد له ميتا ثم قال إبليس يا موسى إن لك علي حقا بما شفعت
إلى ربك فاذكرني عند ثلاث لا أهلكك فيهن اذكرني حين تغضب فإني
وحيي في قلبك وعيني في عينك وأجري منك مجرى الدم واذكرني حين
تلقى الزحف فإني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فأذكره ولده وزوجته
وأهله حتى يولي وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فإني رسولها
إليك ورسولك إليها حدثنا إسحق بن إسماعيل ثنا جرير عن الأعمش عن
زياد بن الحصين عن أبي العالية قال لما ركبت السفينة سفينة نوح إذا
هو بإبليس على خوثل السفينة فقال له نوح ويلك قد غرق أهل الأرض
من أجلك قد أهلكتهم قال له إبليس فما أصنع قال تتوب قال فسل ربك
عز وجل هل لي من توبة فدعا نوح ربه فأوحى الله تعالى إليه أن توبته
أن يسجد لقبر آدم فقال له نوح قد جعلت لك توبة قال وما هي قال تسجد لقبر
آدم قال تركته حيا وأسجد له ميتا حدثنا [illegible] الحكم بن أبا

اخبرنا ابو نصر البزار الحمصي ثنا عبد الله بن وهب عن الليث قال بلغني ان ابليس لقي
نوحا صلى الله عليه وسلم فقال له ابليس يا نوح اتق الحسد والشح فان الحسد
ادم فخرج من الجنة وشح ادم على شجرة واحدة منعها حتى خرج من الجنة
وذكر بعضهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اول ما دخل السفينة من
الطيور الدرة واخر ما دخل من الحيوانات الحمار ودخل ابليس متعلقا
بذنب الحمار

الباب السابع والعشرون بعد المائة في بيان تعرض الشيطان لابراهيم عليه السلام لما اراد ذبح ولده

قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري في قوله تعالى اني ارى في المنام اني اذبحك
قال اخبرني القاسم بن محمد انه اجتمع ابو هريرة وكعب فجعل ابو هريرة يحدث كعبا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث ابا هريرة عن الكتب فقال ابو هريرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة واني خبأت دعوتي شفاعة لامتي
يوم القيامة فقال كعب انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
فقال كعب فداك ابي وامي افلا اخبرك عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم انه لما ارى
ذبح ابنه اسحق عليه السلام قال الشيطان ان لم افتن هؤلاء عند هذه
لم افتنهم ابدا فلما خرج ابراهيم بابنه ليذبحه ذهب الشيطان فدخل على
سارة فقال اين ذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب به لحاجة قال فانه

لم يغد به

لم يغد به لحاجة انما ذهب به ليذبحه قالت ولم يذبحه قال يزعم ان الله
تعالى امره بذلك قالت قد احسن ان اطاع ربه فخرج الشيطان فقال
لاسحق اين يذهب بك ابوك قال لبعض حاجته قال انه لم يذهب
بك لحاجة ولكنه يذهب بك ليذبحك قال ولم يذبحني قال يزعم ان الله
تعالى امره بذلك قال فوالله ان كان الله امره بذلك فليفعلن قال فتركه
وذهب الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقال اين غدوت بابنك قال لحاجة
قال فانك لم تغد به لحاجة انما غدوت به لتذبحه قال ولم اذبحه قال يزعم
ان الله تعالى امرك بذلك قال فوالله لئن كان الله امرني بذلك لافعلن
فتركه ويئس ان يطاع فلما اسلما قال قتادة اسلما لامر الله وتله
للجبين قال قتادة اضجعه للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين وفديناه بذبح عظيم قال الزهري
فاوحي الى اسحق اني ادع فلك دعوة مستجابة قال معمر قال الزهري في
حديث كعب فقال رب ادعوك ان تستجيب لي ايما عبد من الاولين
والاخرين لقيك لا يشرك بك شيئا ان تدخله الجنة

فصل قول كعب لما ارى ابراهيم ذبح ولده اسحق وقوله ذهب
الى سارة فقال اين يذهب ابراهيم بابنك يدل على ان الذبيح هو اسحق
وهو المروي عن عمر بن الخطاب والعباس بن عبد المطلب وعبد الله بن مسعود

واسر ربك ذلك وان هذا من رحمة الله واختلف الرواة فيه فمنهم من قال انه اسحاق
ونقله من التابعين عن كعب وسعيد بن جبير ومجاهد والقاسم بن ابي بزه
ومسروق وقتادة وعكرمة ووهب بن منبه وعبيد بن عمير وعبد الرحمن بن زيد
وابو الهذيل والزهري والقشيري وهو اختيار ابن جرير وقال السهيلي الاشهر
هو اسحق وقالت طائفة اخرى هو اسمعيل وهو المروي عن عبد الله بن عمر بن
الخطاب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم والحسن البصري وسعيد بن المسيب
والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وروي ايضا عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وان عليه الان العلماء وقد بسطت الادلة من الجانبين والاجوبة في
كتابي الموسوم   البحر ضمنه تفسير سورة الكوثر

الباب الثامن والعشرون بعد المائة في بيان تعرض الشيطان لموسى عليه الصلاة والسلام

قال عبد الله بن محمد حدثنا سليمان بن الاعمش الانصاري نا فرج بن فضالة عن عبد الرحمن
ابن زياد بن انعم الافريقي قال بينما موسى عليه السلام جالس في بعض مجالسه اذ اقبل
ابليس وعليه برنس له يتلون فيه الوانا فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه
ثم اتاه فقال له السلام عليك يا موسى فقال له موسى من انت قال انا ابليس قال
فلا حياك الله ما جاء بك قال جئت لاسلم عليك لمنزلتك من الله ومكانتك
منه قال فما الذي رايت عليك قال به اختطف قلوب بني ادم قال فما الذي اذا

صنعه الانسان

صنعه الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله
ونسي ذنوبه واحذرك ثلاثا لا تخل بامراة لا تحل لك فانه ما خلا
رجل بامراة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى افتنه
بها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيته صاحبه حتى احول بينه وبين
الوفاء به ولا تخرجن صدقة الا امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة فلم
يمضها الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء
بها ثم ولى وهو يقول يا ويله ثلاثا علم موسى ما يحذر به بني ادم وروى
القشيري في كتابه عن ابراهيم بن الاشعث عن فضيل بن عياض قال حدثني بعض
اشياخنا ان ابليس جاء الى موسى عليه السلام وهو يناجي ربه عز وجل فقال
له الملك ويحك ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربه فقال
ارجو منه ما رجوت من ابيه ادم وهو في الجنة وقد قدمنا في
تعرض الشيطان لنوح عليه السلام نحو ما لابليس مع موسى عليه السلام
وانه سال الله له بالتوبة وان موسى ناجى ربه فقال يا موسى قد قضيت
حاجتك وان ابليس جاء موسى بلا حاجة فخذه ها هنا بلا ماه

الباب التاسع والعشرون بعد المائة في بيان تعرض الشيطان لذي الكفل عليه السلام

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا اسحاق بن اسماعيل حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن

الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث في ذي الكفل قال كان نبي
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال من تكفل لي ان لا يغضب ويكون
معي في درجتي ويكون بعدي فقال شاب من القوم انا فاعاد عليهم فقال
الشاب انا فلما مات قام بعده في مقامه فاتاه ابليس ومعه من يغضبه
يستعديه فقال الرجل اذهب معه فجاء فاخبره انه لم ير شيئا ثم اتاه
فارسل معه اخر فجاء فقال لم ار شيئا ثم اتاه فاخذ بيده فانفلت منه فسمي
ذا الكفل لانه تكفل بالغضب ان لا يغضب

الباب الموفي ثلاثين بعد المائة في بيان تعرض الشيطان لايوب وامراته عليهما السلام

قال سليمان في تفسيره ثنا ابو بكر ثنا حماد عن علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الشيطان عرج الى السماء
فقال يا رب سلطني على ايوب قال قد سلطتك على ماله وولده ولم اسلطك
على جسده فنزل وجمع جنوده فقال لهم قد سلطت على ايوب فاروني
سلطانكم فصاروا نيرانا ثم صاروا ماء فبينما هم بالمشرق اذا هم بالمغرب
وبينما هم بالمغرب اذا هم بالمشرق فارسل طائفة منهم الى زرعه وطائفة
الى ابله وطائفة الى بقره وطائفة الى غنمه وقال انه لا يعتصم منكم الا
بالمعروف فاتوه بالمصائب بعضها على بعض فجاء صاحب الزرع فقال

يا ايوب

يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على زرعك نارا فاحرقته ثم جاء صاحب
الابل فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على ابلك عدوا فذهب بها ثم
جاء صاحب البقر فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على بقرك عدوا فذهب
بها ثم جاء صاحب الغنم فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على غنمك عدوا
فذهب بها وتفرد هو لبنيه فجمعهم في بيت اكبرهم فبينما هم ياكلون
ويشربون اذ هبت ريح فاخذت باركان البيت فالقته عليهم فجاء
الشيطان الى ايوب بصورة غلام في اذنيه قرطان فقال يا ايوب الم
تر الى ربك جمع بنيك في بيت اكبرهم فبينما هم ياكلون ويشربون اذ
هبت ريح فاخذت باركان البيت فالقته عليهم فلو رايتهم حين
اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم وشرابهم فقال له ايوب فاين كنت انت
قال كنت معهم قال وكيف انفلت قال انفلت قال ايوب انت
الشيطان ثم قال ايوب انا اليوم كيوم ولدتني امي فقام فحلق
راسه وقام يصلي فرن ابليس رنة سمعها اهل السماء واهل الارض ثم عرج
الى السماء فقال اي رب انه قد اعتصم فسلطني عليه فاني لا استطيعه
الا بسلطانك قال قد سلطتك على جسده ولم اسلطك على قلبه
فنزل فنفخ تحت قدمه نفخة فقرح ما بين قدميه الى قرنه فصار
قرحة واحدة والقي على الرماد فكانت امراته تسعى عليه حتى قالت له

قال ابو ... اما ترى ... والله ... من الجهد والفاقة ما ارى فرد الى
ابن عيينة يا ظهيرة فادع الله ان يشفيك قال ... حتى الخم
سبعين ... فاصبر حتى يحول عن العذاب سبعين عاما كان في
البلاء سبع سنين قال [عبد الله] ... رحمه الله ... رحمه الله العنبري
... من بلغني ... قال ابليس ما اصبت من
ابن آدم شيئا ... الا ... اذا ... ثقلت عليه ... وجعله
[حدثنا] ... ابو ... ابن ... من ...
... قال ابليس ... ابن ... صلى الله عليه وسلم ... حاجة ما حاجتكم
... يغفر الله قال فاتبعني فانطلقت ... ما ذهب منهم
... وانا لا ... ان ... فقال اني ... استامن ... فيه
ابن ... اما ... ان ... ذلك ... بن ... لا ... ما به

الباب الحادي والثلاثون بعد المائة في بيان
تعرض الشيطان ليحيى بن زكريا عليهما السلام

[قال] ابو بكر رحمه الله ... ابن ... عن ... منبه
عن وهب ... قال بلغنا ان الخبيث ابليس تبدى ليحيى بن زكريا فقال
اني اريد ان انصحك قال كذبت انت لا تنصحني ولكن اخبرني عن بني آدم
قال هم عندنا على ثلاثة اصناف اما صنف منهم فهم اشد الاصناف علينا

نقبل عليه

... عليه حتى نفتنه ... ثم ... الى الاستغفار والتوبة
... علينا ... منه ... فلا نحن ... منه ولا
نحن ... منه حاجتنا ... واما الصنف الثاني فهم
... الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا
انفسهم واما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء
قال ... هل ... قال لا الا مرة واحدة فانك قدمت
طعاما ... حتى ... منه اكثر ما ... فقمت
... قال ... كما كنت تقوم ... قال ... لا جرم
لا شبعت من طعام ابدا قال له الخبيث لا جرم لا نصحت ادميا بعدك
[وقال] ... رحمه الله ... حدثنا ... عن ثابت
البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا فرأى عليه معاليق من كل شيء
فقال يحيى يا ابليس ما هذه المعاليق التي ارى عليك قال هذه الشهوات التي
اصبت بهن ابن آدم قال فهل لي فيها من شيء قال ربما شبعت فثقلناك
عن الصلاة وثقلناك عن الذكر قال هل غير ذلك قال لا قال لله علي ان
لا املأ بطني من طعام ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح مسلما ابدا [وقال]
ابو بكر ... حدثنا ... لقي يحيى بن زكريا
عليهما السلام ابليس في صورته فقال له يا ابليس اخبرني باحب الناس اليك

وابغض الناس اليك قال احب الناس الي المؤمن البخيل وابغضهم الي
الفاسق السخي قال كيف وكيف ذلك قال اما البخيل فقد كفاني بخله
والفاسق السخي اخوف ان يطلع الله عليه في سخائه فيقبله ثم ادبر وهو
يقول لولا انك يحيى لم اخبرك

الباب الثاني والثلاثون بعد المائة في ما لقي ابليس عيسى بن مريم عليهما السلام

قال حدثنا ابن ابي اسامة الفضل بن موسى البصري عن ابراهيم بن بشار قال سمعت
سفيان بن عيينة يقول لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال له ابليس انت
الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تكلمت في المهد صبيا ولم يتكلم احد
قبلك فقال بل الربوبية والعظمة لله تعالى الذي انطقني ثم يميتني
ثم يحييني قال فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تحيي الموتى قال بل
الربوبية لله الذي يحييني ويميت من احييت ثم يحييه قال والله انك
لاله في السماء واله في الارض فصفعه جبريل عليه السلام بجناحه
صفقة فما تناهى دون قرن الشمس ثم صفعه اخرى فما تناهى
دون العين الحامية ثم صفعه اخرى فادخله بحار السابعة
فساخ فيها حتى وجد طعم الحماة فخرج منها وهو يقول ما لقي
احد من احد ما لقيت منك يا ابن مريم حدثنا ابو اسامة [illegible]
وعمرو بن ربيعة قال لما سقي [illegible] عن عمه انه سار [illegible] الى السلطان عيسى بن مريم

عليه السلام

عليه السلام فقال له ابليس الم تزعم انك صادق فالق نفسك على هذه
الشاهقة فان لم تنكسر منها فقال ويلك الم يقل الله تبارك وتعالى
يا ابن ادم لا تبتليني بهلاكك فاني افعل ما اشاء حدثنا ابو سريج يونس
بن عبد الاعلى [illegible] قال سمعت عمر ابن [illegible] قال عيسى عليه السلام
فعلى راس جبل فاتاه ابليس فقال انت الذي تزعم ان كل شيء بقدر
قال نعم قال الق نفسك من الجبل وقل قدر علي قال يا لعين ان الله تعالى يختبر
العباد ليس للعباد ان يختبروا ربهم حدثنا [illegible] العمري وكان
ابو [illegible] سمعت بعض اهل العلم يقول ان عيسى بن مريم عليه السلام نظر الى
ابليس فقال هذا ركون الدنيا اليها خرج واليها سار لا اشرك لي
فيها شيئا ولا حجرا اضعه تحت راسي ولا اضحك فيها ضاحكا حتى
اخرج منها حدثنا الحسن بن [illegible] سمعت [illegible] عمر بن [illegible] عبد العزيز
يقول ان ابليس لقي عيسى بن مريم عليهما السلام [illegible] السلطان مع الدنيا [illegible]
مع [illegible] تزيينه عند الهوى واستعانته عند الشهوات ورواه ابن
ابي الدنيا [illegible] قال سمعت بعض اهل العلم يقول
ان ابليس [illegible] ونبيه عند الهوى

**الباب الثالث والثلاثون بعد المائة في بيان
تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة**

وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله
وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد
سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت
يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت
اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثم
ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخي سليمان لاصبح موثقا يلعب
به ولدان اهل المدينة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي فامكنني الله منه
فذعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت
قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا
وقد روى النسائي على شرط البخاري عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه صلى الله عليه وسلم فصرعه فخنقه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة سليمان
لاصبح موثقا حتى يراه الناس ورواه احمد وابو داود من حديث ابي سعيد
وفيه فما زلت اخنقه حتى وجدت برد لعابه بين اصبعي هاتين
الابهام والتي تليها وقال [illegible] منصور قال

انا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امكنني الشيطان فأخذته فخنقته حتى اني لاجد برد
لسانه على يدي فقال اوجعتني اوجعتني وقال [illegible]
[illegible] ابو اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لقيت الخبيث فأخذته فخنقته خنقا شديدا
حتى قال اوجعتني وقال [illegible]
[illegible] عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساجدا اذ جاءه ابليس فاراد ان يطأ عنقه فنفخه جبريل عليه السلام
بجناحه نفخة ما استقرت قدماه حتى بلغ الاردن وفي [illegible]
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة
اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال
جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتنطفئ شعلته ويخر لفيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم
وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من
السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل
والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن

فصل في الحديث الاول الاستعاذة من الشيطان ولعنه

يلعنه الله وإنما خنقه لما لم يرده البتة وبقي في الحبس الذي أراده النبي
النبي كان يخنقه لقول ذلك وهذا دفع لعدوانه بالفعل وفيه أنه خنق
وبه اندفع عدوانه فرده الله تعالى خاسئا وأما الزيادة وهو ربطه
إلى السارية فهو من باب التصرف الملكي الذي تركه سليمان فإن نبينا صلى الله عليه وسلم
كان يتصرف في الجن كتصرفه في الإنس تصرف عبد رسول يأمرهم بعبادة
الله تعالى ولكن لا يتصرف لأمر يرجع إليه وهو التصرف الملكي فإنه
كان عبدا رسولا وسليمان نبي ملك والعبد الرسول أفضل من النبي الملكي
كما أن السابقين المقربين أفضل من عموم الأبرار أصحاب اليمين والدليل على أن
العبد الرسول أفضل من النبي الملك أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه أن
يكون نبيا ملكا أو عبدا رسولا فاختار أن يكون عبدا رسولا فلما أن
ذلك إنما هو الأفضل في حق الأمة وقوله صلى الله عليه وسلم ما زلت
أخنقه حتى وجدت برد لعابه وقوله صلى الله عليه وسلم وجدت برد لسانه على يدي
فيه أنه قعد صلى الله عليه وسلم في الصلاة وهو مما استدل به العلماء واحتجوا
به على جواز مثل هذا في الصلاة وهو كدفع المار وقتل الأسود في الصلاة
حاجة إليه وقد قدمنا حديث ... وقد تقدم أنه يقطع الصلاة
لكون الشيطان من الجن والله تعالى أعلم

الباب الرابع والثلاثون بعد المائة في بيان فرار الشيطان

من عمر بن الخطاب

من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخوفه إياه

روى البخاري ومسلم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال استأذن عمر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه عالية أصواتهن
على صوته فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله
بأبي أنت وأمي قال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن
الحجاب فقال عمر فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن ثم قال عمر رضي الله عنه
أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك وروى الترمذي من حديث بريدة
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت
جارية سوداء فقالت يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب
بين يديك بالدف وأتغنى فقال لها إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا
فقالت نذرت فجعلت تضرب فدخل أبو بكر رضي الله عنه وهي تضرب ثم
دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف
تحت استها ثم قعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان

لبى فمضى يا عم ان حنث قال وهل نقض — لم دخل على وهل نقض
لم دخل عمي وهل نقض — قلت وكلمته يا عم الفقه الف وجلست عنده
وراى البطن [illegible] والناس [illegible] مرحبا [illegible] رحمه الله عمى قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فسمعوا لغطا وصوت صبيان فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن والصبيان حولها فقال
صلى الله عليه وسلم يا عايشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى راسه
فقال لي اما شبعت قالت فجعلت اقول لا لانظر منزلتي عنده اذ طلع
عمر قالت فارفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى
شياطين الجن والانس قد فروا من عمر قالت فرجعت وقال
ابو بكر [illegible] قال [illegible] عن [illegible] عن [illegible] قال
[illegible] يقول خرج رجل من الانس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلقي الشيطان فقال له [illegible] فصرعه الانسي [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم
فقال الشيطان ارسلني احدثك حديثا يعجبك فارسله قال حدثني قال لا
فاتفقا الثانية فاصطرعا فصرعه الانسي [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم فقال
ارسلني فلاحدثنك حديثا يعجبك فارسله فقال حدثني فقال لا قال فاتفقا
الثالثة فصرعه الانسي [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلس على صدره واخذ

بابهامه

بابهامه يلوكها فقال ارسلني قال لا ارسلك حتى تحدثني قال سورة البقرة
فانه ليس منها اية تقرا في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرا في بيت
فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا يا ابا عبد الرحمن ومن ذلك الرجل قال فمن
ترونه الا عمر بن الخطاب — ورواه ابو نعيم الحافظ قال حدثنا جعفر [illegible]
[illegible] حدثنا [illegible] عمر بن [illegible] بنحوه

الباب الحادي عشر والثلاثون بعد المائة في بيان [illegible] الشيطان عبد الله بن حنظلة الغسيل [illegible]

قال ابو [illegible] بن [illegible] قال حدثني [illegible] الحسين [illegible] قدامة
[illegible] من [illegible] وكان من خيار اهل [illegible]
[illegible] اهل [illegible] ان عبد الله بن [illegible] حنظلة بن [illegible]
لقيه الشيطان وهو خارج من المسجد فقال اتعرفني يا ابن حنظلة قال نعم
قال [illegible] قال انت الشيطان قال فكيف [illegible] ذلك قال [illegible]
[illegible] بلغت انظر اليك شغلني التفكر اليك [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] يا ابن حنظلة [illegible]
قال [illegible] فانظر [illegible] خيرا [illegible]
يا ابن حنظلة [illegible] الله سوال [illegible] وانظر كيف تكون
اذا غضبت

الباب السادس والثلاثون بعد المائة في بيان اغواء الشيطان قارون

قال ابو بكر القرشي ثنا محمد بن ادريس ثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت
ابا سليمان الداراني يقول تبدى ابليس لقارون وكان قارون قد اقام
في جبل اربعين سنة يتعبد فيه قد فاق بني اسرائيل في العبادة فبعث
اليه شياطين له فلم يقدروا عليه فتبدى له فجعل يتعبد معه وجعل
قارون يفطر وهو لا يفطر وجعل هو يقوم من العبادة ما لا يقوى
عليه قارون فتواضع له قارون فقال له ابليس قد رضيت بهذا يا قارون
لا نشهد لبني اسرائيل جنازة ولا جماعة قال فاحدره من الجبل حتى ادخله
البيعة قال فجعلوا يحملون اليهما الطعام فقال له قد رضينا بهذا ان نكون
كلا على بني اسرائيل قال فاي شي الراي قال نكسب يوما ونتعبد
بقية الجمعة قال نعم فلما فعل قال قد رضينا بهذا لا نتصدق ولا نعطي قال فاي
شي الراي قال نكتسب يوما ونتعبد يوما فنتصدق ونعطي فلما فعل ذلك خنس عنه
وتركه وفتحت على قارون الدنيا

الباب السابع والثلاثون بعد المائة في بيان حضور الشيطان مجمع قريش بدار الندوة للتشاور في امر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيحه آراءهم وتصويبه راي ابي جهل

قال ابن اسحاق لما رات قريش ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة

واصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا
انهم قد نزلوا دارا واصابوا منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب
التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون
في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه قال فحدثني من لا اتهم من اصحابنا
عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج وغيره ممن لا اتهم عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اجمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا دار
الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم
الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابليس
في صورة شيخ جليل عليه بتلة فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا
على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر
معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا
قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش من
بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب ومن
بني نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل
ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلدة ومن بني اسد بن عبد العزى
ابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم

أبو جهل بن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح
أمية بن خلف ومن كان معهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم
لبعض إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم وإنا والله لا نأمنه من
الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا فأجمعوا فيه رأيا قال فتشاوروا
ثم قال قائل منهم احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به
ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهير والنابغة
ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم فقال الشيخ النجدي
لا والله ما هذا لكم برأي والله لو حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره
من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه فلأوشكوا أن يثبوا عليكم
فينتزعونه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا
لكم برأي فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قائل منهم نخرجه من بين
أظهرنا فننفيه من بلادنا فإذا خرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب
ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه أصلحنا أمرنا وألفتنا كما
كانت فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي ألم تروا حسن حديثه
وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم
ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله
وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم فيأخذ

أمركم

أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد دبروا فيه رأيا غير هذا
قال فقال أبو جهل بن هشام والله إن لي فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه
بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم قال أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا
نسيبا وسيطا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا إليه فيضربوه
ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق
دمه في القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا
فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال فقال الشيخ النجدي القول
ما قال هذا الرجل هذا الرأي الذي لا أرى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم
مجمعون له فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا تبت الليلة على فراشك الذي كنت عليه قال فلما كانت عتمة من الليل
تبيته
اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه نم على فراشي وتسج
ببردي هذا الأخضر فنم فيه فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك إذا نام حدثني يزيد بن
زياد عن محمد بن كعب قال لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال
وهم على بابه إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره
كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان

كجنان الأردن وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم
فجعلت لكم نار تحرقون بها قال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ
حفنة من تراب في يده ثم قال نعم أنا أقول ذلك أنت أحدهم وأخذ الله تعالى
أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو
هذه الآيات يس والقرآن الحكيم إلى فهم لا يبصرون ولم يبق منهم رجل
إلا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب فأتاهم
آت ممن لم يكن معهم فقال وما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال
خيبكم الله تعالى قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك أحدا منكم إلا
وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته أفما ترون ما بكم قال فوضع كل
واحد منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون
فيرون عليا رضي الله عنه على الفراش متسجيا ببرد النبي صلى الله عليه وسلم
فيقولون والله إن هذا لمحمد نائما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى
أصبحوا فقام علي رضي الله عنه عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا
الذي كان حدثنا فكان مما أنزل الله تعالى في ذلك وإذ يمكر
بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر
الله والله خير الماكرين وقول الله تعالى أم يقولون شاعر نتربص به
ريب المنون قل تربصوا فإني معكم من المتربصين

فصل قد قدمنا في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد
العين الذي من أجله تمثل الشيطان في صورة شيخ كبير وهو أن رسول
قالوا الآن حضر محمد في الدار وواحد من أهلها نهاهم لأن هواهم مع كونه
ولم يسلم أن أحدا من الشيخ بن الدرات ردا غير أن جهلوا ذلك
إن سلام الذرات رحبة هو أبو البحري من هاشم والذي أشار بإخراج
ونفيه هو أبو الأسود ربيعة بن عمير أحد بني عامر بن لؤي وأما وقوفهم
على باب يتطلعون فيرون عليا رضي الله عنه وعليه برد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيظنونه إياه فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فذكر
بعض أهل السير السبب المانع لهم من الهجوم عليه في الدار مع قصد
الكيد أن رأوا أنهم ... والقتل فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج فصاحت
... امرأة من الدار فقال بعضهم لبعض والله إنها للسبة في العرب
أن يتحدث عنا أنا تسورنا الحيطان على بنات العم وهتكنا ستر
حرمنا فهذا الذي أقامهم بالباب حتى أصبحوا ينتظرون خروجه ثم
طمست أبصارهم عنه صلى الله عليه وسلم حين خرج وهو يقرأ الآيات من
سورة يس من أولها ... الذكر والقراءة إلى ... أنه صلى الله عليه وسلم
وقد روى الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر
في فضل يس أنها إن قرأها خائف أمن أو جائع شبع أو عار كسي أو

عاطفين على خير ذكر حالا كثيره

الباب الثامن والثلاثون بعد المائتين في بيان حضور الشيطان وقعة بدر

قال الله تعالى وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني
بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب
قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله
ابن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن
ابن عباس رضي الله عنهما كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم
فيما سقت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان
رضي الله عنه مقبلا من الشام ندب المسلمين إليهم وقال هذه عير قريش
فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله تعالى ينفلكموها فانتدب
المسلمون فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان أبو سفيان رضي الله عنه حين دنا من الحجاز
يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على أمر الناس
حتى أصاب خبرا من بعض الركبان أن محمدا قد استنفر أصحابه
لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري
فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشا ويستنفرهم إلى أموالهم

ويخبرهم

ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم سريعا إلى مكة
فصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره وقد جدع بعيره وحول رحله
وشق قميصه يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع
أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث
فتجهز الناس سراعا فكانوا بين رجلين إما خارج وإما باعث
مكانه رجلا وأوعبت قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد إلا
أبو لهب بن عبد المطلب فإنه تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن
المغيرة وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس
بها فاستأجره على أن يجزئ عنه بعثه وتخلف أبو لهب قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن أمية بن خلف أجمع القعود وكان
شيخا جليلا ثقيلا فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين
قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال له يا أبا علي
استجمر فإنما أنت من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت به قال
ابن اسحق ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين
بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا إنا نخشى أن يأتونا من
خلفنا فتبدى لهم إبليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني
المدلجي وكان من أشراف بني كنانة فقال لهم أنا جار لكم من أن يأتيكم

كتائبه من الملائكة نكص على عقبيه فخرج جواسر اي ودكر ابن عقبة
وابن عباس في هذا الخبر وابن السمر كون ومعظم ابليس في صورة سراقة
بن جعشم ارىكم ... قد احتلوا النصر لهم وانه لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم قال ابن اسحق وعمرو ... ولما راى هشام
هو الذي راى ابليس حين نكص على عقبيه كنه نزول الملائكة وقال
اني ارى ما لا ترون فلم يزل حتى اوردهم ثم اسلمهم ... فقول حسان
سرنا وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم ان الخبيث لمن والاه غرار
وذكر عن ابن اسحق ان الحارث بن هشام تشبث بابليس وهو يرى
انه سراقة بن مالك فقال الى اين يا سراقة واين نفعل فلطمه فخر طرحه
على قفاه ثم قال انا جار الله ... قال السهيلي ويروى
انهم راوا سراقة بمكة بعد ذلك فقالوا له يا سراقة اخرمت الصف
واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشيء من امركم حتى كانت
هزيمتكم وما شهدت وما علمت فما صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما
انزل الله تعالى فيه فعلموا انه كان ابليس تمثل لهم وقول اللعين
اني اخاف الله ... فيه اقوال احدها انه خاف ان يكون
اني اخاف الله لانه راى الملائكة فعلم انه ... انه راى جنود الله تعالى

تنزل من السماء

تنزل من السماء فخاف ان يكون اليوم الموعود الذي قال الله سبحانه وتعالى
فيه يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وقيل انه خاف
ان تدركه الملائكة لما راى من فعلهم بحزب الكافرين ... وذكر ابن
تابت في الدلائل ان حمزة ... جهة الملائكة ... من الجن
... في اليوم الذي وقع به السلطان ... وهو ... بالقصد
والله نخصه :
ان الكنيفيون ... وقيل سبنفص ... فيصرا
ابا دشرة امر ... حراته النضر من التراب حسرا
فيا ويح من امسى ... لعمه ... الهدى وكبرا
فقال السهيلي من الكنيفيون فقال الواكد واحاب من عجوزنا بهم على ابن
امرهم الكنيف ... والخبر البقين وقد بوبنا على
هذه الابيات ... الوضع الاخبار واثبتناها في
هذا الباب لتعلقها ... ولما ... الا ذكر ابليس
ونسبه ... دون ... اذ ليس موضوع هذا
الكتاب الا ذكر الجن والشياطين ... ذكره قوله تعالى
ويثبت عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
قال السهيلي ... قد ... والسلمى وحفر القلب

لا يتهم وكان المسلمون قد احتزوا واجتنب بعضهم وهم يعلمون
الى الله في شوشر الشيطان لهم او لعصوه ناسبر عموا انهم على الحق
وان سعيهم الى اخر الله واشرع على شر ويطلب ملا وضوء وما
ينتكرا مدا حمر الا ان يقطع العطش ريهم ويذهب قواهم ثم يمسكوا
فيهم كيف شاء وانزل الله تعالى السما محلله عن الها ماء طهورا
ورددوا وتلبدت الارض لاقدامهم وذهب عنهم رجز الشيطان
ثم نهضوا الى اعدايهم فقتلوهم على الله وحازوا الغلب الذي تنكل
العدو ويعطش الحمار وجاب النصر من عند الله وفيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليضاً من الشك ومن عدو بهلاك يخيبوهم جميع
العسكر فله الحمد تعالى وكم من فئة ادرهم بقوله ان الله رمى.

الباب التاسع والثلاثون بعد المائتين في بيان
صراخ الشيطان من راس العقبة ليلة البيعة

قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن ... ان القوم لما اجتمعوا
لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري
اخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا
الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعون على حرب الاحمر والاسود من
الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة

واشرافكم

واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا
والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة
الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة
قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك
يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده
فبايعوه قال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد
ابن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل
ابو الهيثم بن التيهان قال ابن اسحق وحدثني معبد بن كعب حدثه
عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن مالك قال كان اول من
ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور وقد ذكرنا
ذلك في كتابنا الموسوم بنبي سرالوسائل في معرفة الاوائل قال
الراوي فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس
العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم
والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ازب العقبة هذا ابن ازيب قال ابن هشام ويقال ابن ازيب
اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارفضوا الى رحالكم قال فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والله

الذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن على اهل منى غدا باسيافنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نومر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم قال
فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا
جلة من قريش حتى جاونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا
انكم قد جيتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه
على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب
بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون
بالله ما كان من هذا شي وما علمناه قال وقد صدقوا لم يعلموا قال
وبعضنا ينظر الى بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن
المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدان قال فقلت له كلمة كاني اريد
ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا جابر اما تستطيع ان تتخذ وانت
سيد من سادتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحارث
فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما الي وقال والله لتنتعلنهما قال يقول
ابو جابر مه احفظت والله الفتى فاردد اليه نعليه قال قلت والله لا اردهما
فال والله صالح والله لين صدق الفال لاسلبنه قال ابن اسحق
وحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم اتوا عبد الله بن ابي بن سلول فقالوا له مثل
ما ذكر كعب من القول فقال والله ان هذا الامر جسيم ما كان قومي

ليتفوتوا

ليتفوتوا على بمثل هذا وما علمته كان فانصرفوا قال ونفر الناس
من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم
فادركوا سعد بن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة وكلاهما قد كان
نقيبا فاما المنذر فاعجز القوم واما سعد فاخذوه فربطوا يديه الى
عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه
بجمته والى ان قال رحمه الله تعالى حتى نمى الخبر على يدي ابي البختري بن
هشام او جبير بن مطعم والى الحارث بن حرب بن امية وقال ويحك اما
جوار وكان يجير لهما الى ارضهما ويمنعهما ان يظلما ببلده فاتى الى
فخلصا سعدا من ايديهم فانطلق وروي ان الاشهب على الحجر ان ك
يوم بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صرخ الشيطان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا ابو لبنى ام انه ربكم يعرفوا.

تفسير قوله بانفذ صوت هذا هو الصحيح وقيده ابو بكر
عن ابي الوليد بابعد صوت والحاجة تعرف منازل منى قال السهيلي
واصله ان لا يعنيه من الادم ان الزمن ذكوه يسمى جمجمة بجعل الجبال
والثانية لا اهلها الا ذكبه وازب العقبة كذا اسمه في هذا الموضع وانه
ابن ماكولا ام ذكر بعد الازب بن عمرو من بجيلة من همدان جده العباس
ابن امه يقيله فقال لا اعرف الازب في الاسماء الا هذا وازب العقبة

وهو اسم شيطان قال السهيلي ووقع في غزوة احد ازب العقبة
بكسر الهمزة وسكون الزاي وفي حديث ابن الزبير ما يشهد له حين راى
رجلا طوله شبران على برذعة رحله فقال ما انت قال ازب قال وما
ازب قال رجل من الجن فضرب على راسه بعود السوط حتى باص
اي هرب وقال يعقوب في الالفاظ الازب القصير وهو من اسماء الذئب
ذكره القتبي في الغريب والله تعالى اعلم المصطرخ وقال السهيلي
في يوم احد الله اعلم هل الازب او الازب شيطان واحد او اثنان وان ازب
في رواية ابن هشام يجوز ان يكون فعيلا من الازب الماء والازب الكثير
وان يسمى به من الرياح الازيب والازب الفرع اسماء والازب اليه من الفقار
التي ايضا وهو فعيل وزن افعل قال صاحب العين ويحتمل ان يكون ابار
من هذا ايضا واما الفعل فانه على وزن فعيل لان يعقوب حكى في الالفاظ
امرأة ازبة ومكان على وزن افعل من الذي لغات في الوزن ان الا ان فعيلا
في الاسماء الا شيء عزيز وقد قالوا اي صهبا وهي التي لا تبيض من الماء تعلا
وقعلوا الهمزة زائدة قال السهيلي وهي عندي فعيل لان الهمزة في اوله
على الامر الفعل قوله مثل حديث هوى والتصها من هذا الا انها
الرجل ان تشبهه وتعارف صهبا بالمد ولا تشكل انها التانيث على
لغة من قال صهبة بالمد وقد يجوز ان يكون ازب وازبة مثل رجل وارملة

فلا يكون

فلا يكون فعيلا وقوله وكان عنده نعلان جديدان النعل مؤنثة
ولا يقال جديدة في الفصيح من الكلام وانما يقال ملحفة جديد لانها في معنى
مجدودة اي مقطوعة فهي من باب كف خضيب وامراة قتيل قال
سيبويه ومن قال جديدة فانما اراد معنى حديثة اي لعهد فلانة وكل فعيل
بمعنى فاعل فانه تدخل الهاء في المؤنث

الباب الموفي اربعين في بيان صراخ الشيطان يوم احد على جبل عينين

قال السهيلي رحمه الله لما رجع من حضر بدر امر الشيطان احد وجدوا العير
التي قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفة في دار الندوة لم تقسم اشراف
ومن معها اي سفيان بن حرب وقالوا لكم قد وتركم اشراف لحجم واسربح هذه
العير حتى الحجة فقال ابو سفيان انا اول من اجاب الى ذلك
وبنو عبد مناف معي فباعوها وصارت ذهبا وكانت الف بعير
وخمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤوس اموالهم واخرجوا ارباحهم
وكانوا يركبون في ربعهم لحلولها بارد سفيان قال ابن اسحاق
ففيهم كما ذكر لي اهل العلم انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله الى قوله يحشرون فلما جمعت قريش لحرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم باحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة

قال ابن سعد وكتب العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم
كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس
رضي الله عنه قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من
اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط من المدينة واحد انعزل عنه عبد الله بن ابي
بثلث الناس وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة
رجل وبقيت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فرس
قال ابن عقبة وليس في المسلمين فرس واحد وقال الواقدي
لم يكن مع المسلمين يوم احد من الخيل الا فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفرس لابي بردة قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه
ابو دجانة سماك بن خرشة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان يضرب به
حتى ينحني قال انا آخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة
رجلا شجاعا يختال في الحرب اذا كانت وحين رآه عليه الصلاة والسلام
يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله تعالى الا في مثل هذا الموطن قال
ابن هشام وحدثني غير واحد ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين
سألت السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة فقلت والله لانظرن ما
يصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء فعصب بها رأسه فقالت

الانصار

الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كان يقول اذا عصب بها
فجعل لا يلقى احدا الا قتله قال ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو
يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا فلما
قتل مصعب اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا وقال ابن سعد
قتل مصعب فاخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ
ولم تقاتل قال ابن اسحق انزل الله تعالى نصره على المسلمين وكانت
الهزيمة لا شك فيها قال وصاح صارخ يعني لما قتل مصعب بن عمير
الا ان محمدا قد قتل قال الراوي فانكفأنا وانكفأ القوم علينا
بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد من القوم قال
ابن سعد ولما قتل اصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون
ونساؤهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث
شاؤوا وثبت امير الرماة عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة
مكانه وانطلق باقي الرماة ينتهبون العسكر وحمل خالد بن الوليد
وتبعه عكرمة بن ابي جهل فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتلوا
اميرهم عبد الله رضي الله عنه وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس ان
محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار وتنبث

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رمى عن قوسه حتى صارت شظايا ورمى
بالحجر وثبت معه عصابة من أصحابه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين
فيهم أبو بكر الصديق وسبعة من الأنصار حتى تحاجزوا وروى البخاري
لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثني عشر رجلا قال ابن أبو طلحة وكان
يوم بلاء وتمحيص أكرم الله تعالى فيه من أكرم بالشهادة من المسلمين
حتى خلص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحاق وحدثني
حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كسرت رباعية النبي
صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه
وجعل يمسح الدم وهو صلى الله عليه وسلم يقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تبارك وتعالى ليس لك من
الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون وذكر ابن إسحاق
قول النبي صلى الله عليه وسلم حين صرخ الصارخ فصرخ بعده هو أزب العقبة
هذا أصبح في هذا الموضع بعد الجمرة يعني الناس وقد يقال هو
الحاكم عليه قال السهيلي ويقال للموضع الذي صرخ منه الشيطان
جبل عينين ولذلك قيل لعينين فرث يوم عينين وعينان اسما بلد عند
الجبل وقد عرف جبل عينين الى أحد قال ابن هشام ووقع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر فأخذ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه طلحة بن
عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه الدم من وجهه ثم ازدرده وعن عيسى بن طلحة عن عائشة عن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه نزع إحدى
الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع
الأخرى فسقطت ثنيته الأخرى فكان ساقط الثنيتين قال
ابن إسحاق وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة
وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر لي ابن شهاب الزهري
كعب بن مالك رضي الله عنه قال عرفت عينيه صلى الله عليه وسلم تزهران
من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن انصت
فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم
نحو الشعب ومعه أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة
فلما انتهوا إلى فم الشعب خرج علي حتى ملأ درقته من المهراس
فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه
ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول
اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه وذكر نحو قول عفوان

النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد قاعدا من الجراح التي اصابته
وصلى المسلمون خلفه قعودا ولما انصرف ابو سفيان واصحابه نادى ان
موعدكم بدر للعام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل قل نعم هو
بيننا وبينكم موعد

اخر ما يسر الله جمعه ونا بفضله كتاب اكام المرجان في احكام الجان

فلله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
اكمل كتابه العبد الفقير الى رحمة مولاه الغني عمن سواه محمد الله عفو عمم
ابن محمد بن ... محمد الكحلي المكي الاشرفي الهمه الله رشده وانجح قصده امين
في يوم الاحد تاسع عشر ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وخمسين وثمانماية ٨٥٣
بزاوية دار الله ومن المسجد الحرام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين حسبنا الله ونعم الوكيل

ابن محمد بن محمد بن ابي الخير محمد